قلائد الغيد

وتليه

نبذة بنود

للعلامة الاديب السيد على بن باليل الحسينى

الجزائرى الدورقى

المتوفى سنة الف ومائة ونيف للهجرة

الطبعة الاولى

«عنى بتصحيحها وترتيبها وَطَبَعَها على نفقته هادى السيد ياسين الحسينى»

١٣٩٩ هجرية

طبع بافست المطبعة العلمية - قم



قلائد الغيد

وتليه

نبذة بنود

للعلامة الاديب السيد على بن باليل الحسينى

الجزائرى الدورقى

المتوفى سنة الف ومائة ونيف للهجرة

الطبعة الاولى

«عنى بتصحيحها وترتيبها وطبعها على نفقته هادى السيد ياسين الحسينى»

١٣٩٩ هجرية

ترجمة السيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

هو العالم الاديب السيد على بن باليل الحسينى الموسوى الجزائرى[1] الدورقى فذ من افذاذ العلم والادب فى القرن الحادى عشر الهجرى برع فى علوم العربية فصار نحويا محققا ولغويا مدققا وتضلع فى الشعر والبلاغة فأجاد وابدع له اثار تشهد على علو درجته فى العلم والادب وقد جاء ذكره فى كثير من معاجم الرجال منها فى كتاب الاجازات الكبيرة للسيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائرى وذكره العلامة المرحوم آقا بزرك الطهرانى فى اجزاء موسوعته (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ضمن ترجمة ابنه السيد ابراهيم بن السيد على باليل وضمن ترجمة معاصره الشيخ

١ـ الجزائري نسبة الى الجزائر بالجيم والزاء المعجمتين المفتوحتين ثم الالف ثم الراء المهملة كانت تسمى فى صدر الاسلام البطائح وهو جمع بطيح وبطحاء قال الحموى يقال تبطح السيل اذا اتسع فى الارض وبذلك سميت بطائح واسط لان الماء تبطحت فيها اى سالت واتسعت وهى ارض واسعة بين البصرة وواسط كانت قديما قرى متصله وارضا واسعة . قال العلامة الشيخ فتح الله بن علوان الكعبى القبانى فى كتابه (شرح زاد المسافر والمقيم) الخطى الموجود فى مكتبة سپهسالار بطهران قال فى تعريف الجزائر : هى علم لمواضع كثيرة منها قرية بنى منصور وبئر حميد ونهر عنتر وهو اكبر مواضعها وقيل يشتمل على ثلاثمائة نهر ومنها نهر صالح وديار بنى اسد والفتحية والقلاعة ونهر السبع والباطنة والمنصورية والاسكندرية ومواضع اخرى غير ما ذكرنا وتنتهى شمالا الى كوت معمر والجزائر تشتمل على عدة طوائف وقرى معمورة وكان اهلها ممن حارب دولة سلطان الروم فانتصروا عليه (فى اوائل القرن الحادى غشر الهجرى) وعصى حاكم البصرة وحاكم الحويزة فاستقلوا بأنفسهم لوعرة مسالكها وكثرة مياهها وشوكة اهلها .



ترجمة السيد على بن باليل الحسيني الجزائرى الدورقى

ـ فتح الله بن علوان الكعبى الدورقى كما ترجمه فى كتابه (الكواكب المنتشرة فى القرن الثانى بعد العشرة) المحقق الفقيد اقا بزرك عليه الرحمة فقال ما ملخصه كما يلى :

السيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى[1] هو والد السيد ابراهيم[2] ومعاصر فتح الله بن علوان الكعبى ومن تلاميذه ولده المذكور المتوفى

---

١ ـ الدورقى نسبة الى الدورق وهو احد بلاد خوزستان كان يعرف قديما بدورق الفرس وهو بفتح اوله وسكون ثانيه وراء مفتوحة بعدها قاف وفى اللغة (الدورق ابريق كبير له عروتان ولا بلبلة له وهو مكيال للشراب وهى فارسية معربة) والنسبة هنا الى الاول قال مسعر بن المهلهل فى رسالته ومن رامهرمز الى الدورق تمر على بيوت نار فى مفازة مقفرة فيها ابنية عجيبة والمعادن فى اعمالها كثيرة وبدورق اثار قديمة لقباد بن دارا وبها صيد كثير الا انه يتجنب الرعى فى اماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ويقال ان خاصية ذلك طلسم عملته ام قباذ لابنها لانه كان لهجا بالصيد فى تلك الاماكن وفيه هوام قتالة لا يبرء سليمها وبها الكبريت الاصفر وهو يسرج الليل كله واذا اوتى بالنار من غير دورق واشتعل فى ذلك المكان احرقته اصلا و اما نارها فانها لا تحرقه وهذا من ظرائف الأشياء وعجيبها وقد نسب اليها جماعة من الرواة منهم ابوالفضل الدورقى واخوه ابوعلى الدورقى وابو عقيل الدورقى واسمه بشر بن عقبة (معجم البلدان بالاختصار) .

اقول وقد اشتهر عن ابن السكيت العالم المنطقى الشهير انه دورقى ايضا والدورق القديم هذا يعرف اليوم بـ(شادگان) ويقع على بعد عدة اميال من (شادگان) الذى يعرف بالفلاحية ايضا .

٢ ـ السيد ابراهيم بن السيد على باليل الحسينى ذكره العلامة السيد ـ عبدالله حفيد السيد نعمة الله الجزائرى فى كتابه (الاجازات الكبيرة) فقال : كان عالما اديبا شاعرا مجيدا حسن الصحبة ترافقت معه فى طريقى اصبهان .... فرأيته فوق الوصف قرأ على ابيه وعلى الشيخ فتح الله بن علوان الكعبى الدورقى وعلى غيرهما توفى عشرة الخمسين بعد الالف والمائة (١١٥٠ هـ) .

سنة (١١٥٠ هـ) كما ذكره السيد عبد الله الجزائرى فى كتابه (الاجازات الكبيرة) ٠

وكتب المرحوم الحجة الشيخ محمد السماوىّ تعليقا على ظهر كتاب خطىّ — اسمه (المستطاب فى علم النحو) للسيد على بن باليل والكتاب موجود فى مكتبة آل الصدر فى الكاظمية ببغداد جاء فى التعليق ما يلى :

بسم الله هذا كتاب المسمى بالمستطاب للسيد الجليل السيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى من علمائنا الامامية توفى سنة الف ومائة تقريبا وولده السيد ابراهيم ابن السيد على كان ايضا من العلماء المتفننين فى العلوم وتوفى سنة (١١٥٠ هـ) ذكرهما السيد عبد الله بن السيد نور الدين الجزائرىّ فى اجازاته الكبيرة ٠ وجملة الترجمة ان مصنف الكتاب من الفضلاء الادباء ومن مشايخ الاجازة ومن المصنفين فى العلوم ٠

وترجم للسيد ابن باليل العلامة المتتبع السيد محمد الجزائرى نزيل الاهواز فى كتابه الفارسى (نابغه فقه وحديث) المطبوع فى اصفهان سنة ١٣٩٤هـ فقال ما تعريبه كما يلى :

كان السيد على بن باليل عالما جليل القدر ذا مقام رفيع فى فنون الشعر والادب الا انى لم اقف له على ترجمة ٠ له نظم على بحر الطويل فى مدح الامام ولى العصر الحجة المنتظر (عج) نقله المحدث البحرانى فى كشكوله وطبع ضمنه فى بمباى ٠ وله سبع قصائد وضع لهن مقدمة منثورة فصار كتابا سماه قلائد الغيد اوله :

(الله احمد ناظم عقد الكائنات على الوجه الأتمّ .... الى آخر مقدمة القلائد)

ثم ذكر مطالع القصائد السبع ومواضيع القصائد وعدة ابيات كل قصيدة منها الى آخر ما ذكره من الترجمة ٠



ترجمة السيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

اسرته و والده :
كان الامير باليل والد السيد على من أجل امراء السيد مبارك بن السيد مطلب الحويزى المشعشعى حاكم الحويزة المتوفى (١٠٢٦ هـ) ولـه مواقف مشهورة فى احداث و وقايع حكومة السيد مبارك . وبعد وفاة السيد مبارك اضطربت الاحوال فى الحويزة واختلت الامور و تغرق السادة والامراء والمشعشعون فأمَّ حسَنَ آغا حاكمَ العرجةِ والجوازر (١) سبعون خيالا ــ (فارسا) من مشعشعى الحويزة احدهم الامير باليل .
(نقلا عن كتاب الرحلة الحجازية السابق الذكر مع التلخيص)

١ــ الجوازر يطلق على ماانحسر عنه المد والجزر ومنها بطيحة الغراف التى تسمى اليوم بلاد الجوازر . وفى (الرحلة الحجازية) ان الجوازر ــ المسماة بالجواهر هى ارض واسعة و قرى عامرة وعربان عظيمة يحدها من ناحية البصرة الدكة والحمار .
اما العرجة فهى من اراضى المنتفق و السماوة وحدها (الدراجى) وتعد من العوجة.والعوجة هى ارض واسعة بين المنتفق و السماوة وتعد من قضاء السماوة . (عشاير العراق للعزاوى) .
وحسن آغا حاكم العرجة و الجوازر قال عنه فى (الرحلة الحجازية) هو المعروف برجل جوخة و هو رومى الاصل بلغ من الحالتين غايتهن و نهايتهن وهو السخاء الذى لا يقاس و الشجاعة التى لا توصف تملك من الديار من حد الباطنة الى باب الحلة و الجوازر باجمعها وكان عنده ثلاثمأة خيال منهم من مشعشعى الحويزة سبعون خيال احدهم الامير باليل . ومن مراجله انه ركب عليه كخية بغداد بعشرة الاف وعلى باشا (حاكم البصرة و الجزائر) بجميع عساكره و السيد منصورخان (حاكم الحويزة) مددًا لعلى باشا وحاصروه بالعرجة اربعين يوما فلم يبلغوا منه شيى و بعدها قتلته الروم خديعة عام (١٠٤٩ هـ) .

ترجمة السيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

وطن السيد ابن باليل ومقامه :

انتقل الامير باليل والد السيد علي من الحويزة الى منطقة العرجة والجوازر فى عشرة الثلاثين بعد الالف للهجرة وعلى هذا يكون السيد على قد نشأ فى تلك المنطقة (الجوازر والجزائر) ثم اننا نجده مقيما ايام كهولته فى الجزائر معاصرا للسيد ابى معتوق شهاب الدين الموسوى الحويزى ومن اعيان حكومة حسين باشا بن على باشا الديرى حاكم البصرة والجزائر (١٠٥٧ ــ ١٠٧٨ هـ) وفى سنة الف وست وسبعين هجرية لما تظاهر حسين باشا المذكور بالعصيان على الدولة العثمانية سيروا عليه جيشا قوامه ثمانون الف مقاتل بقيادة ابراهيم باشا فحاصروا البصرة والجزائر ستة اشهر وكان حسين باشا صامد حتى ضاق صدر ابراهيم باشا واخذ يوجه المدافع الى القلعة المتحصن بها حسين باشا وشرع بالرمى من طلوع الشمس الى وقت الزوال فالقى حسبت وممن حسبها السيد على بن باليل اربعون الف مدفع ولم تعمل فى تلك القلعة فرأى ابراهيم باشا المصلحة بالصلح فأرسل الى حسين باشا وانحل باب الصلح فوجه حسين باشا جماعة من اعيانه وفى جملتهم السيد على بن باليل الى ابراهيم باشا للمذاكرة فى الصلح وانتهى الامر بفك الحصار وعودة الجيش العثمانى الى اسطنبول وفى سنة (١٠٧٨ هـ) حاصر الجيش العثمانى البصرة والجزائر مرة اخرى وادى الحصار الى هزيمة حسين باشا ـ وفرار الاهالى . (عن كتاب الرحلة الحجازية للمولى عليخان بن عبد الله الحويزى حاكم الحويزة ١١٢٥ ــ ١١٢٨ هـ) .

وبعد تفرق اهل الجزائر اثر الهجوم الذى مر ذكره نجد السيد على بن باليل يسكن الدورق القديمة فهى وطنه الثانى ظل يقطنها حتى توفى سنة الف ومائة ونيف للهجرة . وظنه سيدنا سماحة حجة الاسلام السيد شهاب الدين النجفى المرعشى معاصرا لفقيه الشيعة غارس الحدائق الناظرة فى فقه العترة الطاهرة الشيخ يوسف البحرانى ولكنه توفى قبل ان يولد الشيخ يوسف البحرانى رحمهما الله .فهو من علماء القرن الحادى عشر لا القرن الثانى عشر .

آثاره العلمية والادبية :

للسيد على بن باليل آثار علمية وادبية كثيرة منها ما لم نعثر عليه فى الكتب ومنها ما لم يطبع . فمن آثاره الخطية الموجودة نذكر بعضها :

١ ـ كتاب المستطاب . قال الشيخ آقا بزرك الطهرانى عليه الرحمة فى ـ (ج ٢١ صفحة ١٠ تحت رقم ٣٦٩١) من موسوعته الذريعة الى تصانيف الشيعة كما يلى : المستطاب (أو شرح كتاب سيبويه) الملقب بالكتاب ـ المستطاب فى علم النحو مبسوطا للسيد على بن باليل الحسينى الجـزائرى المتوفى حدود نيف ومائة بعد الالف للهجرة فرغ منه قبل سنة ١٠٩٥ هـ و النسخة موجودة فى خزانة كتب سيدنا الحسن الصدر بخط عبد الرضا بـن احمد الجزائرى الى آخر ما ذكره المحقق الطهرانى .

٢ ـ نبذة بنود . تحتوى هذه المنظومة على مائة وثلاثة وخمسين بندا و توجد لدىّ عدة نسخ خطيه منها كما طبعت برمتها فى كشكول الشيخ يوسف البحرانى المتوفى ١١٨٦ هـ. وقد الحقتها بالقلائد اتماما للفائدة ولانها جائت بأغلاط مطبعية كثيرة فى الكشكول (١) .

---

١ ـ البند نوع من الشعر بين النظم والنثر . قال سيدنا الامين العاملى الدمشقى فى كتابه معادن الجواهر ونزهة الخواطر فى علوم الاوائل والاواخر الجزء الثالث صفحة ٥٨٥ فى تعريف البند :

وهو منوال غريب قد يخرج عن اوزان الشعر وقد يوافقها . اخترعه اهـل الحويزة وفيه قصائد . وفى ما يخص بنود السيد على بن باليل قال الاستاذ عبد الكريم الدجيلى فى كتابه (البند فى الادب العربى) المطبوع عام ١٣٧٨ هجرى فى بغداد قال : هذه البنود جائت على وزن مخالف لاكثرية البنود ـ التى جائت على وزن الهزج وهى من الادب العرفانى الذى يقل نظيره ولـم اقف مع تتبعى واستقرائى على مثلها جودة وصناعة وعمقا كما لم اقف علـى ترجمة صاحبها مع احفائى السؤال واغلب الظن ان ناظمها من ادباء القرن ـ الثانى عشر وقد يكون قبل هذا الزمن .

٣ـ قصيدة فى الحكم اسمها (القلادة) :
ذكر المحقق اقا بزرك الطهرانى فى موسوعته الذريعة الى تصانيف الشيعة فى جزء ١٧ صفحة ١٦٠ تحت رقم ٨٤٢ ما يلى :
(القلادة) قصيدة فى الحكم للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى ـ الدورقى مطلعها :

ردّى عَلَىَّ رقادى ايها الرود عَلّىّ اراكِ به والبين مفقود

شرحها معاصره الشيخ فتح الله (١) بن علوان الكعبى الدورقى القبانى فـ فسمى شرحها (الاجادة فى شرح القلادة) سلك فيه مسلك الصفدى فى شرح لامية العجم للطغرائى .

١ـ الشيخ فتح الله بن علوان الكعبى الدورقى القبانى احد علماء القرن الحادى عشر كان معاصرا للسيد على بن باليل ترجم له جماعة من العلماء. و فى كتابه (شرح زاد المسافر والمقيم) الموجود خطيا فى مكتبة سپهسالار ـ بطهران : هو فتح الله بن علوان بن بشارة بن محمد بن عبد الحسين الكعبى نسبا والقبانى مولداً ومنشأً ولد سنة (١٠٥٣ هـ) وتوفى سنة (١١٣٠ هـ) قال السيد عبد الله الجزائرى فى الاجازات الكبيرة فى ترجمة الشيخ الكعبى : هو ذو باع فى الادب مديد ، ونظر فى ادراك اللطائف حديد وفهم فى موارد النكات سديد ، وكد فى اقتناص المعارف ـ شديد ويد تلعب بالمعانى لعب الراح بالعقول ، وذهن انطبع فيه فنون المعقول والمنقول له كتب منها كتاب زاد المسافر والمقيم (وهذا الكتاب وضعه كمقامة فى شرح الاحداث التى جرت على حسين باشا عام ١٠٧٨ هـ ـ فأدت الى هزيمة حسين باشا التى اشرت اليها سابقا) ومنها كتاب الاجادة فى شرح القلادة وله الفتوحات فى المنطق وغيرها .
وكان الشيخ الكعبى قد ولى قضاء البصرة اذ كانت فى تصرف العجم وبعد فترة رآه مخلا لدينه فانصرف عنه .



٤ـ قلائد الغيد :

وهو هذا الكتاب الذى بين يديك وقد اشار اليه السيد محمد الجزائرى فى كتابه (نابغه فقه وحديث) الذى مر ذكره ولعله اول من عرف قراء كتابه المذكور عن قلائد الغيد للسيد على باليل لانه ما كان احد من اعقاب الناظم يعلم شيئا عن هذه القصائد وحتى العلامة المحقق الجليل الشيخ آقا بزرك الطهرانى عليه الرحمة الذى بذل جهدا كبيرا فى سبيل التعرف على مولفات الشيعة وآثارهم فاته ان يذكر شيئا عن هذه القلائد فى موسوعته (الذريعة الى تصانيف الشيعة) بينما انه اشار الى القصيدة الموسومة بالقلادة التى مر ذكرها وكنت منهمكا فى التفتيش عن آثار علمائنا السلف وخاصة اثار اولائك الذين يمتون الينا بصلة فى النسب فكاتبت اكثر مخازن الكتب الحديثة والقديمة مستفسرا عن تآليف السيد على باليل فلم اعثر لها على اثر وبعد ان حصل لى اليأس فى شأن العثور عليها اتفق لى ان زرت فضيلة العلامة المتتبع السيد محمد الجزائرىّ فى جماد الثانى عام ١٣٩٢ هجرى زرته فى بيته فى الاهواز وسألته عما اذا كان قد عثر على قصيدة القلادة للسيد ابن باليل فعبر عن اسفه لعدم عثوره عليها • لكنه اخبرنى انه يحتفظ بكتاب من آثار السيد ابن باليل اسمه (قلائد الغيد) وما ان سمعت منه هذا حتى كدت اطير فرحا لشدة اشتياقى الى مطالعته وتصفحه فحمدت الله وشكرته على انى كنت ابحث عن قلادة واحدة فمنحنى الله سبع قلائد وهذا مصداق المثل السائر (من جدّ وجد) ثم انى طلبت من فضيلته ان يهيأ لى نسخة منه فأجابنى الى ذلك مشكورا فجزاه الله خيرا و ابقاه ذخرا للعلم والادب • هذا ما اردت بيانه من حياة جدى المرحوم السيد ابن باليل وما عثرت عليه من اثاره العلمية والادبية واسأل الله العفو والمغفرة ان كنت نسيت شيئا أو اخطأت انه ولى الصواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين •

٩ محرم الحرام ١٣٩٩ هادى السيد ياسين

آل باليل الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين و بعد فقد تفضل على فضيلة العلامة المتتبع السيد محمد آل سيد نعمة الله الجزائرى نزيل الاهواز و اتحفنى بنسخة مصورة من قلائد الخيد لجدى العلامة الفقيد السيد على بن باليل عليه الرحمة بعد ان ـ اخبرنى بوجودها لديه فطلبت منه صورتها و كانت كتابتها ردية وعليها حواشى مبعثرة بين سطورها يصعب على قارئها ربط الشرح بالابيات فاحببت ان ارتبها على اسلوب منظم يسهّل قرائتها ويربط حواشيها بابياتها فاستنسختها على هذا النحو خدمة للعلم والادب وحفظا لهذا التراث القيم و احياء لذكر صاحبه الذى بذل جهده و كرس فكره فخاض بحار الادب وجال اوزان الشعر و هو يقول :

زان القريض بخود منه جاء بها للمجتلين لها بالسمع فكر على

انى وانى ابن باليل برزت بها كالرود لو ابرزت بالحجل من حجل

وقد رأيت من واجبى الأدبى ان اطبعها واضعها بين ايدى الادباء و الشعراء ليعم نفعها ويستبين فضلها وقد ساعدنى على طبعها الشاب المهذب صديقى المفضل عبد الجليل دريس البحرانى كثر الله امثاله وادام افضاله .

فمنك واليك يا جد اهديها والى الادب والادباء ومن الله اسأل الهداية والتوفيق انه سميع مجيب .

عبّادان ٧ محرم الحرام ١٣٩٩ هادى السيد ياسين آل باليل الحسينى

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى (المقدمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الله احمد ناظم عقد الكائنات على الوجه الاتم و مجرى بحور رحمته الزاخرة على نوعى الاخص والاعم و جاعل الفصاحة علما على سبق اللآحق كالسابق وان تقدم بها عصر السابق على اللآحق و البلاغة سلما الى الكشف عن وجوه الحقايق و الاعراب عن غوامض الدقائق باجلى تقرير فائق واحلى تحرير شائق على نجد سوى ملحوب و نهج شهى مرغوب و اسلوب وسط لا يبلغ من الايجاز مخلة ولا من الاطناب مملة قد ريفضى بك الى المعانى الجمة الجليلة بالفاظ وجيزة قليلة هى كالدواء الشافى باذن للمرض المعافى أو حمل متكاثرة فى اتمام المعانى هى كالرضم الصالحة فى يد البانى فأن الايجاز غير المخل قد يطلب فى مقامه والاطناب غير الممل قد يقصد فى الكلام لاتمامه ولا اخصّ المنثور فقد يرجح المنظوم فى ايراده ولا اعكس فقد يفضل المنثور فى تقصاده بل قد يقع النثر من السمع و الفؤاد موقعا لا يقع فيه النظم وان حلى ويبلغ النظم من الالباب مبلغا لا يتعالى اليه النثر وان على قلت:

ربّ نثر حلّ مرتفعـا	فى محلّ الشمس و القمر
ربّ شعر آياته نسخت	آى حسن الجيد و الشّعر

ثمّ انهما قد يتواردان على المحل الواحد فيتماثلان فى انهاء المقاصد و اسداء الفوائد غير النظم قد يرجح لانه الاقرب الى الحفظ والاشهى الى السّمع بوزن اللّفظ والصلاة والسلام مقرونين بالاستمرار والدوام على صفوة الانام من الخاص والعام محمد (ص) وآله بدور التّمام و شموس الايمان و الاسلام وبعد فلمّا كانت القصيدة الرائية الشهيرة بالعبدونية التى اولها:

الدهر يفجع بعد العين بالاثر	فما البكاء على الاشباح والصور

والقصيدة السينية التى اولها :

تسل بانس الله عن صحبة الناس	لعلك ان ترقى الى ذروة الناس

والقصيدة الحائية التي اولها:

الامر جد وهو غير مزاح فاختر لنفسك صالحا يا صاحي

كلمات قد اشتملن على الالفاظ الفصيحة والتراكيب الصحيحة واحتوين على بعض الوعظ والتحذير من غدر الزمان العسير وذكر ما وقع في بعض الفرق الخالية من ذل وصغار وهلك وبوار على طريقتي النصح والتحذير وكن مع ما جمعن من حسن النظم وعذوبة الكلم غير شافيات فيما قصدن اليه ولا كافيات فيما احتوين عليه بل قد اتين على اليسير من اليسير ونكبن عن الكثير من الكثير سنح لي ان انظم على بحر البسيط وروي اللام قصيدة كثيرة الفوائد علية المقاصد تجمع بين الايجاز غير المخل والاطناب غير الممل ما تفرق في كتب شتى من كتب الاخبار الشهيرة الدائرة واسفار التواريخ والسير المستفيضة السائرة بحيث لو شرحها بعض العارفين بعد النظر اليها بعين القبول والاقبال لها على كتب المنقول شرحا يحيط بما حوت ويدور على ما جمعت اغنى ذلك الشرح عن اكثر ما الف من كتب الاخبار والتواريخ والسير وكتب في زبر النصائح والعبر وافاد كثيرا من اصول المسائل المقررة وفروعها المحررة وانهى جليلا من نكات العلوم الادبية واسرار النوادر العربية ومعاني الكلمات اللغوية . واني مع ما اعجزتني من ترادف كرب الزمن وتوالي امراض البدن كم حاولت ان اصنع لها شرحا فارها طويل الذيول عريض النقول يكثر له عظيم الطلب وتعنو اليه فحول اهل الادب فجذبني الدهر الى ورائي وكسر في يدي عصائي فهل من فاضل يتفضل بذلك وعالم يخوض في هذه المسالك؟ فنشكر له فضل الاحسان وندعوا له بالسلامة من تبعات الزمان . ثم اني لما عزمت على نظم هذه القصيدة والكلمة التامة المفيدة خطر لي ان اجعلها سبع قصائد لتعدد المرامي والمقاصد وخوفا من كثرة تكرار القوافي المتحدة المعنى في القصيدة الواحدة لكثرة المطالب الواردة عليها وقلة القوافي بالنسبة اليها ولتسلم كل قصيدة بانفرادها من تلك الكثرة المخلة وقد يعتذر دونها عن القلة فجعلتها كذلك لذلك .

وصدرت القصيدة الاولى بالمواعظ والنصائح ودرجت فيها الى كثير مما هدم الزمان من الابنية والهياكل والاطم القديمة والمدن العظيمة كمدينة النحاس وغمدان والحضر والايوان وختمتها بذكر الفلاسفة واليونان والسحرة والكهان وبعض مختلفي العقائد والاديان وبعض حكماء الابدان ومهندسي ذلك الزمان • وجعلت القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية وفي مصارع الملوك والاقيال والقبائل والقبل والاجيال ومشاهير الرجال ممن تقدم عصره على عصر فخر الرسالة والارسال محمد صلى الله عليه وآله والآل سالكا في تفاصيلها •••••• وقائما في مقاماتها مقام الواعظ • وجعلت القصيدة الثالثة في ذكر من آذن بعد النبي (ص) بالبوار من الخلفاء والخوارج عليهم في سائر الامصار والملوك والكبار والساده والقادة والابرار والوزراء والعلماء وحكماء المسلمين والمنجمين من أولى الاقتدار مخوفا من ريب الزمان ومحذرا من طوارق الحدثان • وجعلت القصيده الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة ممن وصلت اخبارهم الينا وتليت آثارهم علينا شيخا شيخا وقطبا قطبا وجريت بنظمها على طريقة الشعراء المفلقين منهم أو من تابعهم• وجعلت القصيدة الخامسة في ذكر العشاق المجازين العذريين وغيرهم وذكر معشوقاتهم رجلا رجلا وامرأة امرأة متعرضا لذكر مصارعهم وبعض اخبارهم ومطنبا في اواخر القصيدة بذكر المجنون ومشببا بليلى العامريه على وضع شهيّ من الغزل لم اسبق اليه ونهج طرى في النسيب لم اغلب عليه • وجعلت القصيدة السادسة في الاغزال الشائقة والتشابيب الرائقة وابتديت فيها بذكر الشباب متشوقا اليه أو كالنائح في رثاء عليه ثم اخذت بوصف الحبيبة بمعان غريبة واساليب عجيبة يجذبان القلب الى الكآبة ويدعوان الشيخ الى الصبابة ثم عطفت الى ذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات وذكر كل حبيبة تغزل الشعراء بها

ولم يذكر فى المحبين محبها الا قليلا ثم انى انصرفت الى ذكر الحمام ذى النوح المستدام الى يوم القيام واطنبت فى وصف حالاتها على مرور اوقاتها فتارة ارسلها مثلا وتارة امدح لها عملا وتارة اعظ بها قبلا وتارة افرغ على القلوب بها وجلا ثم انى ختمتها بعوج الايام والشهور وعرج الازمنة والدهور معلنا بالتخويف منها والتحذير عنها ٠

وجعلت القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن ضده والحث على الاعمال الصالحة والزجر عن الافعال الطالحة مدخلا للمواعظ النافعة فى خلالها ومازجا مر النصائح فى عذب زلالها مكثرا من ذكر عثرات الدهر وهفواته وسطواته فى الرفيع والوضيع وكونه لم ٠٠٠٠٠ كبر وصغر وموميا على ضرب من التمثيل الى بعض المسائل اذ جعلتها الى ما قصدت من المواعظ كالوسائل ولم آل جهدا فى ضرب الامثال واعظا وناصحا ومحذرا ومحضضا على عمل المنجيات وموبخا على فعل المهلكات مشيرا فى الضمن الى المدركات ، واما والذى بيده نفسى انى لم اقصد بذلك اولا الا نفسى من ابناء نوعى وجنسى راجيا من باريها ان يرجعها اليه قبل تسكين حسى واسكانى فى رمسى ٠ ثم ان الملتمس من الاخوان الواقفين على هذه القصائد والناظرين فى جمل هذه المقاصد امران الاول ان ينظروا اليهن بعين الانصاف مجانبين عنت الاعتساف وان لا يغفلوا عما جمعن من الفوائد وطرحن من الزوائد واشتملن عليه من المقاصد وجنحن اليه من صحة المبانى وعلو المعانى وبلاغة التراكيب وحسن الاساليب ومستحسن الصنائع البديعية ومستعذب الاستعارات البيانية ومستطرف الملح الشعرية وفصاحة مفردات الكلم وقوة مركبات النظم المنسجم وعظم مواقع التشبيه والتمثيل والترشيح والتخييل والحذف والتكميل والاجمال والتفصيل والاختصا والتطويل مما يشفى العليل وينقع الغليل وغير ذلك من مستحلى

التجانيس و الايهامات و مستطاب براعات الاستهلال و الاستخدامات و كذلك القول المقلوب و جواب السائل بغير المترقب المطلوب فالاول على نحو : كما تلفع بالقور العساقيل من بانت سعاد فقلبى اليوم مبتــــول و الاخر على نحــو : يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس و الحج فى القرآن تنزيل من الرحمن ــ و الثانى ان يصفحوا ان سقطالمحوا او شططا طمحوا بل يعتذروا فانى مع ما بذلته فى تهذيبهن من الجــد و الاجتهاد على صحة الانتقاد لا ابرّءُ نفسى مما يغلب على الانسان من السهو و النسيان و لا اخطئها فى بادء الا مرناقدا ، فرّب منتقد انتقــد عليه ماانتقد و مورد رد اليه ما اورد و من ثم طلبت عنى حسن الاعتذار من صحيحى الافتكار لو ظن غلط أو توهم سقط اخوان الدين و خلان اليقين لاحظوهن منصفين و ارجعوا الى الحقّ معترضين و تفضلــــوا مجيبين والسلام عليكم اجمعين .

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكر ماهدم الزمان من الابنية والمدن

الى متى انت باللذّات فى شغل ... اما سمعت بفعل الدهر بالاول
لا تأمن الدهر ان الدهر ذو حيل ... اعيا على كلّ ذى عقل وذو جدل[1]
يسرّ بالشيى لكن كى يغرّبه ... كالموت فى لحظات الاعين النجل
قد يبعث الغادة الحسناء مائسة ... اليك بالغدر تحت الفاحم الرجل[2]
وينقع السمّ نفّاثا يدوف به ... حمر الصبابة بين الغنج والكحل[3]
كم حاول الطفل فى الالبان يشربها ... من الحمام فتى فى حلم مكتهل
وساء ثكلا فاخبرنى اخا ثقتى ... هل بالعراقين من تخلو من الثكل[4]
ايـن النجاء من الارزاء فاغرة ... والموت يفتر عن انيابها العصل[5]

١ـ اعيا يقال عىّ بامره اذا لم يهتد لوجهه وعِيَ كرضِيَ والادغام اكثر وتقول عييت بامرى اذا لم تهتد لوجهه واعيانى هو واعيا الرجل فى المشى وغيره واعياه الله واعيى عليه الامر وتقول تعايا واستعيا وتعىّ فهو عيان وعاياه وعَىّ وعىّ وجمعه اعياء واعيياء وعيى فى المنطق كرضى عيّا حصر واعيا الماشى كلّ واعيا السير البعير اكلّه وداء عيّاء لا يبرأ منه واعيا الداء والدواء وبيت القصيدة جار على اعيا عليه الامر . وذو جدل عطف على ذى حيل السابقة فى البيت . ٢ـ الرجل بفتح الراء والجيم كجبل وهو الشعر بين السبوطة والجعودة . ٣ـ الغنج الدلّ والكحل بالتحريك سواد يعلو جفون العين مثل الكحل وحمر الصبابة شديد الصبابة وهى الولع.
٤ـ خصّ العراقين بذلك لكثرة النّاس فيهما أو لانه مكان الناظم ووطنه والثكل بالسكون والثكل بالتحريك فقد المرأة ولدها وقد يستعمل فى فقد كلّ شيى للرجل والمرأة . ٥ـ النجاء يقال نجوت من كذا نجاء ممدوا ونجاة ـ مقصورة ويقال نجوت أيضا نجاء ممدودا اى اسرعت وسبقت والمعنى يحتمل الامرين وفغرفاه اى فتحه وناب اعصل اى بين العصل اى معوج والجمع عصل .

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

وكيف نرجوا انهزاما من مصارعنا — والحتف يسبق طرف الطالب العجل[1]
ومن دعا لك ان تبقى فذاك على — وهم الاجابة قطعا غير مشتمل
فاحمل من الزاد شيئا للرحيل غدا — انّ المسافر لا يغنى عن الثقل[2]
افدى نفوسا على اعقابها نكصت — جبنا وما جبنت الا عن الزلل
مهلّلات على تهليلها هللا — مما تزلّ به اقدام ذى الهلل[3]
ليت الرزايا العجالى لا خطت وقفت — من دونها او خطت عنها الى بدل[4]
ما للاولى شربوا خمر الردى جرعا — من قبل من بعد لا يصحون من ثمل[5]
هل انجح القوم بالأسفار ام اهلوا — فيهن أم غرقوا بالهول والوهل[6]
ما بال سعيك للدنيا على عجل — ملأ الفروج وللاخرى على مهل
قم سابق الموت واعكس ما منيت به — وانهض الى عمل الاخرى على عجل[7]

١ـ يجوز كسر الطاء وفتحها على ارادة الجواد والعين ويقال عجل يعجل فهو عجلان وعجل وعجول . ٢ـ الثّقل بالتّحريك متاع المسافر .
٣ـ التّهليل قول الرجل (لا اله الاّ اللّه) والتّهليل ايضا الرّجوع والهلل الفزَع والخوف والمعنى انّها نكصت عن الزّلل فى حالة التّوحيد على رجوعها عن الزّلل خوفا من زلاّت الخائفين من اللّه سبحانه فانّ الصالحين الابرار قد تخشى من زلاّت امثالها وهذه هى المرتبة العليا فى التّقوى والخشية من اللّه سبحانه . ٤ـ قوله (لا خطت) جملة دعائيّة معترضة بين اسم ليت وخبرها ويقال امرأة عجلى ونسوة عجالى . ٥ـ التّقدير شربوا من قبل فلا يصحون من بعد وثمل الرّجل بالكسر ثملا اذا اخذ فيه الشّراب .
٦ـ انجح الرّجل اى نال ما يطلب وأدرك ما يريد ويقال أهل فلان يأهل أى تزوّج وكذا تأهّل . ٧ـ يقال منيته ومنوته اذا ابتليته والعكس ردّك اوّل الشّيء الى آخره والبيت يوافقه وهو أن تجعل السّعى على عجل آخر للآخرة بمعنى ان تردّ الاوّل للاخر وكذلك العكس الاصطلاحىّ وهو أن تجعل الاخر اولا والاول آخرا على مهل للدنيا .



القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

أو ساو بينهما سعيا وان رميت — رجلاك عن أنفع السعيين بالكسل
واعمل بمقت هوى نفس اسرت لها — فان مقت هواها ايما عمل١
وعامل الخير فى الدنيا معاملة ا ل — حتف النفوس ولا تمدد الى اجل
ولا تقصّر عن المعروف تمهلـه — فالدهر يفدى لك السرعات بالمهل٢
ما قد رمن قد حمى ماء الفرات لـه — وغصّ من كأسها فى مصةّ الوشل٣
ومن له سمكوا صرحا ليبلغما ل — أسباب فانحطّ اعلى الصّرح للسفل
ومن بنى جدر الصرواح فى عدن — أو فى سوى عدن فى الاعصر الاول ٤
يا من اكبّ على الدّنيا لزائلها — زل عنه قبل وانت المرء ان تزل
ويابن ذهل ابن شيبان اما تركا ل — نعمان ملكا فدع ما حزت من ذهل
الفى الخورنق كالحسناء رنحها — تيه الشباب ولم تزفف الى بعل٥
فمال عنها وعن ظلّ السدير وما — ظلّ السّدير لامر عنه لم يمل٦
وما اضلّ سنمّار أكان يرى — انّ الخورنق ظلّ غير منتقل
بنى سنّمار والايام تنقض ما — بنى سنّمار من شيد ومن جرل٧

١ــ المقت البغض يقال مقتّه مقتا أى أبغضته بغضا فهو مقيت وممقوت ونكاح المقت فى الجاهلية هو أن يتزوّج الرّجل امرأة ابيه ٠ ٢ــ التقصير فى الامر التّوانى فيه وعن الامر عدم الدخول فيه وتسكينه الراء فى السرعات ضرورة وقد جاء مثله فى النّظم الفصيح ٠ ٣ــ البيت ردّ على التّمثيل ٠
٤ــ الجدر بضمتين جمع جدار وهو الحائط كالجدر بالفتح والسّكون وجمعه جدران والصّرواح حصن فى اليمن قيل فى عدن منها وقيل فى غيره ٠
٥ــ حرّك البعل لانّه على وزن فعل وثانيه حرف حلق وما كان على هذا النّمط جاز تحريكه كالشعر والشعر والبحر والبحر والبغل والبغل ٠
٦ــ السّدير نهر فى اسفل الخورنق أو بناء فى القصر ٠ ٧ــ السنّمار هو الّذى بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان ابن المنذر ملكها فألقاه من اعلاه فقتله والشّيد ما يطلّى به الحائط والجرل بالتحريك هى الحجارة ٠

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

ان الخورنق كانت فى شبيبتها — مثل الشباب وعيش الشارب الثمل
أو كالثريا ارتفاعا فى سماوتها — و منها الشكل فى التشبيه قصد لى١
حسناء تملأ عين المرء لو نظرت — منها الى زخرف كالحلى والحلل
وربما ظن من اتقان ذى عمل — بأن للهرمين الدهر لم يصل
وأن ليس له لو صال معتز ما — بعرش جمشيد فى اصطخر من قبل٢
حالت بحاليهما الايام من قدم — وأى حال على الايام لم يحل٣
وليحزنن على الايوان كيف غدا — من بعد دولة كسرى معرس الدئل٤
وانهد فى ظهر قرميسين مرتفع — يهفو عليه عقاب الجو ان يجله

١ــ سماوة كل شيء شخصه وسماوة البيت سقفه وسماوتها اى سقفها سماءها ٢ــ من قبل من قوة ٠ ٣ــ يقال حالت الايام أى تغيرت به والحال حال الانسان والحال ايضا الوقت الذى انت فيه ويذكر والحال ايضا الطين الاسود وحال متن الفرس وسط ظهره ٠ ٤ــ معرس الدئل تجمع الدأل و التعريس نزول القوم آخر الليل والموضع معرس بالتشديد ومعرس بالتخفيف والدئل بالكسرة دويبة ٠ والدول برفع الدال وكسرها جمع دولة بالفتح وهى فى الرجال والحرب ودوله بالضم فى المال ٠ ٥ــ قرميسين بليدة قرب همدان ذكر ابن الفقيه ان قباد ابن فيروز نظر فى بلاده فلم يجد بين المدائن وبلخ موضعا اطيب هواء ولا اعذب ماء ولا اصح تربة من قرميسين فاختارها لسكناه وبنى فيها قصرا يقال له اللصوص وكان فى هذا القصر ايوانات وجواسق عجيبة ومن عجائبه الدكة التى كانت فيه وهى مائة ذراع فى مائة ذراع وكان لا يبين فيها دروز الاحجار فينظرها الناظر حجرا واحدا وقد اجتمع على هذه الدكة عند ابرويز ملوك الارض فحقور وداهر وخاقان و قيصر وقيل قصر اللصوص غير هذا القصر ٠

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

و باد من قصر شيرين اخو شمم يرمى العيون اذا رامته بالكسل ١
و ثلّ ما قد بنى برويز بعد له قصر يناطح قرن الشمس فى الحمل٢
سام يردّ اليك الطّرف منقلبا كأنما اشتقّ صنعا من سما زحل
و ما وعت سامكوا غمدان انّ لهم من الزمان انحطاطا عن علا وعلى٣
و ما درى راصف الاحجار مرتحلا انّ السّويدا ستقفو اثر مرتحل٤
و قد بنى لاخى غسّان عامله قصرا كأنّ سماء منه فى العطل٥
قالت له السّود كن ان تمتثل طللا و السود ان تدعو منها السود تمتثل٦
وعند حوران صرح بعد رافعه نالته ايدى الرّزايا و هو لم ينل٧

١ــ الشّمم ارتفاع فى قصبة الانف و جبل اشمّ اى طويل بيّن الشّمم و قوله رامته امّا من رام يروم أى اذا رامت ان تنظر الى اعاليه أو من المراماة والمعنى يردّ الى الاوّل • ٢ــ هذا القصر مما يتحيّر فى وصفه قال صاحب عجائب الاعيان اذا اردت ان تنظر الى العجب المعجب فانظر الى هذا القصر و كان قد بناه برويز لنفسه فى اكنكور قرية بين قرميسين و همدان طيّبة الهواء و الماء و التّربة و زعم بعضهم انّه قصر اللصوص • ٣ــ غمدان بناء بنته ــ التابعة فى صنعاء اليمن قال ابن الكلبى اتخذوه على اربعة اوجه وجه احمر و وجه ابيض و وجه اخضر و وجه اصفر و بنى فى داخله قصر على سبعة سقوف بين كلّ سقفين اربعون ذراعا و كان ظله اذا طلعت الشمس يرى على بعد ثلاثة اميال • ٤ــ السّويدا قصر بناه النعمان ابن عمر ابن المنذر من ملوك غسان و تقول رصفت الحجارة فى البناء اى ضممت بعضها الى بعض ٥ــ قوله (و قد بنى لاخى غسان) هو الايهم ابن جبلّة ابن الحارث و هو صاحب تدمر و عامله القين ابن خسرو و بنى له فى البرّ قصرا عظيما جلله بالكلس و المرمر و حلاّه بالذّهب • ٦ــ السّود الليالى السّود و قد اشار الى عظم جريان امرها حتى ان البعض منها لو امر البعض الاخر بشيىء امتثل الامر و لو كان المأمور به تلفا • ٧ــ الصرح القصر و هذا يقال بناه ثعلبة ابن عمر ابن جفنة احد ملوك غسان و هو صرح الغدير •

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

ولو ترى الحضر قد دكّت دعائمه	على دم قبل هدم الحضر لم يسل[1]
والابلق الفرد والاجبال تغبطه	اضحى كجلمود صخر حطّ من جبل[2]
وما دهى ماردا هدّت له قلل	كأنّما رجمته الارض بالقلل[3]
ما للغريّين بادا بعد ما بنيا	على قرب عهد على الايام لم يطل[4]

١ــ الحضر مدينة كانت بتكريت و سنجار مبنية بالحجارة المهندمة وكان على سورها ستون برجا كبارا بين كل برجين ستون برجا صغارا وقيل تسعة و بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام بناه الضيزن ابن معاوية كان ملك قضاعة وطلسمها على ان لا يقدر على هدمها الا بدم الحمامة الورقاء وحيض الامرأة الزرقاء فاتفق انه ظهر لسابور خصم بخراسان فذهب اليه واطال غيبته فعصى عليه الضيزن واخرب بلاد الفرس واسر اخته (ماه) فلما عاد سابور من خراسان ركب على الضيزن وحاصره سنتين فلم يقدر عليه فهمّ بالرجوع فصعدت النضيرة بنت الضيزن يوما لتنظر الى جيش سابور فرأت سابور فعشقته فارسلت اليه وارسل اليها ان يجعلها خير نسائه ان هي اظفرته بالحضر فكتبت اليه ان يأخذ بدم الحمامة الورقاء و دم حيض المرأة الزرقاء ويخلطهما ويشدهما الى عنق ورشانة ويرسلها فانها اذا وقعت على السور انهدم ففعل سابور ذلك فانهدم السور فدخل سابور المدينة فقتل فيها مائة الف وقتل الضيزن وامرأته ام النضيرة وقتل النضيرة بعد ان رفعها الى بناء عال ليصح عهده لها برفعها على نسائه وكان سبب قتلها انه لما دخل عليها اخذت تتقلب ولم تنم الليل فسألها عن سبب قلقها فقالت اني اجد تحت جنبي قسوة واظنها من فراشك فقال ان فراشي من انعم فرش الملوك وامر برفعه فوجد تحت جنبها ورقة من ورق شجر النارنج فعجب وقال : ما كان ابواك يغذيانك ؟ فقالت : مخّ العصافير والسكر فقال اذا كان الامر كذلك فبئس المرأة انت ثم قتلها .

٢ــ الابلق الفرد هو حصن السموأل ابن عادياء اليهوديّ وسمي الابلق لان في بنيانه بياض وحمرة وهو بين الحجاز ويثرب على تلّ من التراب و يضرب فيه المثل فيقال اعزّ من الابلق وعزّ الابلق .

٣ــ مارد حصن يضرب فيه المثل يقال تمرد المارد وعزّ الابلق .

٤ــ الغريّان بناءان بناهما النعمان بالكوفة .

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

وما الفارعة لم ينجها نفق	في بطن حصن بثاني الحصن متصل١
وتدمر ابنة حسان بتدمرقد	تلت عليها الليالى آية الدغل٢
وماجرى ماجرى من خمرة عصرت	وسط البريص خلت بالعل والنهل٣
وانقل ولا تعدعن حق بنقلك عن	قصر بسنجار عاناه البلا فبلى٤

١ـ الفارعة هي الزبا بنت حصنين على شاطئ الفرات احدهما متصل بالاخر بنفق وقدرت أنه اذا دخل عليها العدو دخلت في النفق وذهبت الى الحصن الاخر وجعلت سريرها على رأس النفق فحيل بينها وبين ذلك النفق لما تنزل القضا والقدر وقوله لم ينجها هو من باب النجى . يقال نجى فلان وانجاه الله ونجاه بمعنى والنفق يحفر في الارض يخرج الى مكان آخر ومنه النافقاء احدى حجر اليربوع يكمنها ويظهر من غيرها ويقال انتفق أى دخل النفق . ٢ـ تدمر الاولى في البيت امرأة والثانية اسم مدينة بأرض الشام قديمة عجيبة الابنية زعموا أنها من بناء الجن وحكى أن مروان لما هدم حائط تدمر رأى تحت الحائط جرنا عظيما فيه بيت فيه سرير عليه امرأة عليها سبعون حلة وعليها غدائر شدت بخلاخلها وكان قدمها ذراعا بدون الاصابع وفي بعض غدائرها صحيفة ذهب مكتوب عليها (بسمك اللهم انا تدمر ابنة حسان ادخل الله الذل على من مروان الحمار وقد دخل الذل عليه بعد ذلك وزالت دولته) ويقال أدخل في الامر اذا ادخل فيه (تخادعنا) ويقال هذا الامر فيه دخل ومنه قوله تعالى ((ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم) أى وخديعة . ٣ـ البريص بالصاد المهملة قصر في دمشق اجرت فيه بنو غسان بناء عجيب وقيل البريص البناء وقيل موضع بدمشق .
٤ـ هذا القصر الذى كان بسنجار هو قصر العباس ابن عمر الغنوى و(. . .) مصر كانت قصرا عجيب العمارة مطلا على بساتين ومياه كثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكان بعد العباس ينزل فيه الملوك لطيب هواه وحسن عمارته ذكره ابن الفقيه وغيره .

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكر ماهدم الزمان من الابنية والمدن

وفى دمار طمار ايما مثل	وكم بكوفان والايام من مثل ١
وهل اتاك حديث القصر كيف خلى	من اهله غير مأمون من الخلل ٢
وهل سمعت بهلك البير بعد فقد	دارت عليها رحى الايام بالعطل ٣
وصاب فى مجدل النمرود معتليا	صوب العذاب فخر السقف بالهلل ٤
ومن اعد له الديماس آل الى الـ	ديماس فى رجم فى بقعة غفل ٥
وهذه عمد الزهراء قد اختزلت	والدهر مد اليها كف مختزل ٦

١ـ المثل ما يضرب به من الامثال وطمار هو قصر الامارة ٢ ـ القصر هو القصر المشيد الذى ذكره الله فى القرآن ٣ـ العُطُل هو خلو الجيد من القلائد ـ يقال عطلت المرأة وتعطلت اذا خلا جيدها من القلائد ـ فهى عطل بضمتين وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل فى الخلو من الشيى وان كان أصله فى الحلى ـ ويقال عطل الرجل من المال والادب فهو عطل وعطل ـ مثل عسر ويسر وقوس عطل ايضا لا وتر عليها والمراد بتعطيل البير ههنا خلوها من الاهل فهى عطل منهم لخلوها لبيودهم ـ أو خلوها من الماء فهى عطل منه او فى زينتها ونضارتها والمراد البير المعطلة ـ المذكورة فى القرآن ٤ ـ صاب اى انصب ـ اونزل والصوب هو نزول المطر وانصبابه وقد يقال للمطر نفسه صوب وعليه فقوله صوب العذاب حسن وفى نسخة غيث العذاب فخر السقف بالهلل ـ والهلل بالفتحتين المطر.

٥ ـ الديماس الاول فى البيت هو سجن الحجاج بن يوسف الثقفى والديماس الثانى هو القبر اى اراد به القبر فانه سجن والرجم بالتحريك القبر والجمع رجام . أو ان الرجام جمع رجمة بالضم وهى الحجارة ويجمع ايضا على رجم كغرفة وغرف ـ والغفل بضمتين الارض التى لا علم فيها ولا اثر عمارة .

٦ ـ الزهراء عمارة بنتها العلويون فى المغرب وعمد بضمتين جمع عمود البيت وانخزل الشيى اى انقطع واختزله اى اقتطعه يقال اختزله عن القوم اى اقتطعه عنهم ـ وقال فى المنجد الزهراء مدينة فى الاندلس بناها عبد الرحمن الثالث وخلفاؤه باعمدتها المستورد من روما وقرطنجه وقسطنطنية . خربت فى ثورة البربر عام ١٠١٠ م .

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكرما هدم الزمان من الابنية والمدن

وان تسلنى وفى الاخبارلى قدم	عن عرش بلقيس ذات الملك والخول[١]
وافى سليمان ذوعلم بمحكمــــه	وانهد بالدهر قبل الرجع بالمقل
اتى الزمان على ما فى الزمان اتى	كسيله العرم الآتى على القبــل ٢
وحال بين شداد وجنتــــه	فارتد بالخسر محمولا على الحول ٣
وحدثوا ان ذاالقرنين شـاد له	مدينة تعجز الاغوال بالعمــل ٤
هل شادها من نحاس ثم شيدها	كيما تقيه كفاح الحادث الجلــل ٥
وكم لمنقرضى الاعصار من مُـدنٍ	ومن تماثيل فى الاحجار والمثل ٦

١ ـ قوله وفى الاخبار لى قدم ـ اى قدم راسخة فى العلم وفى الاخبار اذا كان ماهرا فيهما والخول هو التمليك والهدايا ٢ ـ يقال اتى الزمان على بنى فلان اذا اهلكهم ـ واتى الثانية بمعنى جاء بدون ذالك المعنى والمراد ان الزمان اتى على ما اتى فى الزمان من عاقل وغيره وقوله كسيله العرم اى مثلما اتى سيله العرم ـ شبه سرعة اتيانه على بنيه وشدته بالاتيان عليهم باهلاكه لهم بسرعة اتيان السيل العرم وشدته فى اتيانه على القبل واهلاكه لهم اوان المراد مثلما اتى على السيل العرم اى اتى على بنيه ـ مثلما اتى على السيل العرم اى اهلكهم بالسيل العرم ثم اهلك ايضا السيل العرم بعد اهلاكهم به ـ بمعنى انه يهلك الشيى بالشيى الاخرثم يهلـك ذلك المهلك اوانه جعل السيل العرم بمنزلة الزمان فهو يقول اتى الزمان على بنيه كما اتى متلبسا بالسيل العرم فاهلك القبل ومن ثم اضاف السيــل الى ضمير الزمان والقبل بضمتين جمع قبيل والقبيل الجماعة من الثلاثـــة فصاعد من قوم شتى مثل العرب والعجم والروم والترك والزنج والقبائــل جمع قبيلة . والقبيلة بنو اب واحد ٣ ـ يريد ارم جنة شداد ابن عاد والتحول التنقل والاسم الحول قال تعالى: خالدين فيها لايبغون عنها حولا ٤ ـ يريدبالمدينه مدينة النحاس وشيدها اى رفعها والشيد بالكسر ما يطلى بـه الحائط من مرمر او ذهب او جص او غير ذلك ٥ ـ الجلل الامر العظيم ٦ ـ المثل بضمتين جمع مثال وهو الفراش .

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح و ذكرما هدم الزمان من الابنية والمدن

و من قصور تشوق الطرف خالية كالغيد خالية من خلة العطل ١
و من هياكل يولى صنعها عجبا للناظرين و ترمى المرء بالوهل ٢
يا هل تخيّل للاقوام ان بها قد يدهمون جميعا دهمة الاجل
أو ينجحون بحبّ الشهب قد عبّدوا لها التماثيل دون الواحد الازلى
أم على آمل الارصاد من رصد يخطو به لو تخطّى خطوة الامل ٣
ما الصابئون و من يصبو لملتهم و ملة السريانيين فى الملل ٤
و ما الفلا سفة السفلى عقيد تهم و ما الاساطين فى ذا العالم السفلى
فمن اخى خطل يعدو الى خلل و من اخى خلل يعدو الى خطل ٥
اخفو لهم سبلا لم تتضح رشدا وما اقتدوا عنتا بالواضحى السبل
و حاول البعض مغلوبا لعلته غلب الحمام بجيش الخل والعسل
و احتال للبرء منصوب الفؤاد بما اعيى على مثل جالينوس من حيل
ما جانبوا دجنا يعمى البصير بها بل اوهموا انهم منهن فى سحل ٦

١ـ الخلة بالفتح الحاجة و بالرفع الصحبة و العطل بالفتحتين هو خلو المرأة من الحلى ٢ـ الوهل بالتحريك السهو و الفزع ٣ـ الراصد للشيىء الراقب له و الترصد الترقب و الرصد جمع ارصاد و هم القوم الذين يرصدون كالحرس و الخدم يستوى فيهم المذكر و المونث و الواحد و الجمع و قالوا ارصاد و المرصد الموضع للرصد ٤ـ الصابئون منسوبون الى صابئى و هو ـ المتدين بدينهم او لصبوهم الى الجهل و الضلالة و هو مأخوذ من صبا يصبو اى مال الى الجهل و المصدر الصبوة و الصبوّ و اصبته الجارية ٥ ـ الخطل المنطق الفاسد المضطرب و قد خطل فى كلامه بالكسر خطلا و اخطل اى افحش و اذن خطلاء اى بينة الخطل مسترخية و ثلة خطل هى الغنم المسترخية الاذان و كذلك الكلاب و الخيل ٠ و الخلل فساد فى الامر و فرجة بين الشيئين و العدو الاسراع ٦ـ السحل بالسكون هو الثوب الابيض و يجمع على سحل بضمتين و قد يستعمل للطريق الواضح و دجن اى سود ظلم ٠

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكرما هدم الزمان من الابنية والمدن

كأنما هبطوا الدنيا وما هبطوا الا وهم من غمام الجهل في ظلل
قد يشكل الامر حتى لا تشاكله اشكال اقليدس في مشكل جزل
ولا غوامض بطلميوس اودعها عنه المجسطي بالاشكال والشكل١
اعيى الدواء بني يونان قاطبة والفلسفية للادواء والعلل٢
وقد غدا كل اشراقي ممرضة مشاء داء اليه الطب لم يطل
لم ادر ما اكلوا للبرء حين غدوا جمعا لجاني المنايا داني الاكل
وما خطت بأرسطاليس حكمته خطو الحمام وافلاطون ذي المثل٣

١ـ قوله بالاشكال بكسر الهمزة مصدر اشكل الامر اي التبس والياء للمصاحبة والملابسة والشكل مصدر شكلت الكتاب شكلا اذا قيدته بالاعراب او الخطط الدالة على معانيها وحركه ضرورة . واقليدس واضع مبادئ علم الهندسة السطحية علم الهندسة في الاسكندرية على ايام بطلميوس الاول ولد لثلاثمائة وست قبل ميلاد المسيح (ع) وتوفى لمائتين وثلاث وثمانين قبله . له كتاب (الاصول) شرحه الخواجه نصير الدين الطوسي . و بطلميوس من علماء الهيئة والتاريخ والجغرافية وكتابه المجسطي اقدم كتاب وصفه الفلكيون في علم الهيئة وهو معرب اليونانية ومعناه (الاكبر) وفيه القواعد لمعرفة اثبات الاوضاع الفلكية والارضية ولبطلميوس نظريته في علم الهيئة القائل ان الارض لا تتحرك وان الفلك يدور حولها وقد فندها كوبرنيك . وعرب المجسطى من اليونانية حنين ابن اسحق ٣ـ اعيى اعجز وقد مرها تفصيلها اللغوى في اول القصيدة في البيت الثاني ٣ـ ارسطاليس ارسطو أو ارسطاطاليس (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق م) مودب الاسكندر وفيلسوف يوناني تأثرت بوادر التفكير العربي بتآليفه التي نقلها الى العربية النقلة السريان واهمهم اسحق بن حنين . (تراجم علماء اليونان لم يرد في حاشية النسخة الاصلية) .

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكرما هدم الزمان من الابنية والمدن

ولا بثاليسها الملطى قبلهما ولا بأمثال فيثاغورس المثل١
ولا ابوذرجمهر فى الزمان نجى من سيف كسرى وبيد اقلسرقبل بلى
وسل عن الحكماء الطائليين يدا وعن بليناس أو جاماس بعد سل
وما حكى قدر بقراط وصاحبه سقراط فى الموت الا حرمة الجعل
ونكس الدهر هاروتا وثانيه كالقرط والدهر قد يحنو الى الغزل٢
وكيف لم تلبس الارزاء نازلة عصابة السحر عنها ثوب مختبل
ولم يخيل على عين الحمام لها سحر ويصدره عنها ايما وهل٣
تبت وتخييلها تبت يداه معا ان الحمام عليه الامر لم يخل٤
لم يستتب لها امر تأمله بل استتب لها التتبيب فى العمل٥
سحر كخلب برق لا مفاد له اولا فكالنكب لو هبت على قبل٦
شيئ ولا شيئ والثانى يحق له ومالـه من قسيم لا ولا مثل
يا ربّ ما فغل الكهّان هل علموا من خلفهم كيف يأتى الموت من قبل٧
وهل اتى لسطيح أو بحيرة من علم المنيّة ما اعيٰى على الرسل

١ــ الذى يضرب به المثل فراح مثلا فى الحكم ٢ــ اى لما نكس الدهر هاروتا وماروتا مثل تنكيس الحبيبة قرطها علم ان الدهر ممن يميل الى الغزل والى محبة الحسان وما يحسن من الحلى ٣ــ قوله ولم يخيل على عين الحمام لها يقال خيلت للناقة اذا وضعت قرب ولدها خيالا ليفزع منها الذئب فلا يقربه وفى نسخة (ولم يخيل لتخويف الحمام لها) الى آخره والاول يرجع اليه لان المراد ولم يخيل على عين الحمام لتخويفه بقرينه وقوله (يصدره عنها ايما وهل) اى ايما فزع ذا اهل ٤ــ التباب هو الخسران والهلاك واستتب له الامر اى تهيأ واستقام وتقول اخل الشيى اى اشتبه ويقال هذا الامر لا يخيل ٥ــ التتبيب مصدر تببه اى اهلكه ٦ــ القبل بالتحريك مااستقبلك من الارض والنكب الريح التى تخرج من غير مهاب الرياح المعلومة ٧ــ القبل بضمتين اول الزمان ·

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك و الكبار

سل الردى عن ملوك الفرس والدول لا سيما الفرقة الاولى من الاول
وعن كيومرث أوهوشنك خذ خبراً يرويه طهمورث عن شامخ القلل
ما للزمان و للضحاك اجلسه على دعائم ملك عنه منخزل
و قد اخل لجمشيد بخلته و الدهر كالخل لا يخلومن الخلل
و ان تسل كيف يعلى المؤمر تبة لهلكه فعن افريدون سَلْ يَقُل
وعن منوجهر وافراسياب وكى قباذ من قبل كيكاووس بعد سل
و ما لطهماسب و الملك في يده ولى يعجل عنه خطوة العجل
و هل لكيخسرو من بعدهم وكذا لهراسب كان بالتابيد من أمل
و راح كشتاسب من قبل بهمن مع جمانه بالبلى للأولين يلى
ماذا كيان و ما معناه كيف بلى بلى و هل تعلم الايام كيف بلى ١
و استخبر الدهر عن عاد وما لقيت وان رماه حديث القوم بالملل
هبّت عليهم من الإعصار اذ كفروا إعصار ريح تجيى الغضّ بالقحل ٢
الوت بهم و لنا الرحمن ناكبة الوائها بهشيم النّبت و القفل
و اهلك الله شداداً ومن معه بصيحة هبطت من ارفع الطول ٣

١ــ يشير الى قولهم الملوك الكيانيه و هل ذلك نسبة الى قولهم كى فى ــ كيخسرو وكيقباذ وكيكاووس على خلاف قواعد النسب اذ ينبغى على هذا ان يقال كى اى اوكوى او اسم كما يقال كان لهم كتاب اسمه كيان فنسبوا اليه
٢ــ الغضّ الرطب اليانع و القحل بالتحريك اليبس يقال قحل الجلد يقحل قحلا اذا يبس الاعصار بفتح الهمزه جمع دهر و الاعصار بالكسر جمع ريح القفل ما يبس من الشجر و النبت ٠ ٣ــ الطول جمع طولى يريد السماء العليا٠

القصيدة الثانية فى ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك والكبار

كأنما الرعد فيهــا همس زائــرة أو سر غانية أو فوق ذا المثــل ١
وانظر الى المثل الثانى بنسبتها والصوت من ملك فى الجسم كالنحل
واسألهن جرهم ان ما وقفت علـــى اخبارها كيف بادت فى قضا عجــل
و بادرتها صروف الدهر قاضيـــة بكل رزء عليها ايمــا عثــــل ٢
كرت ثمود الى الاجداث راجعـــة عجلى وقد خلق الانسان من عجل٣
قد فاجئتها الرزايا وهى فاغــرة من حيث لم تدرى من دبر و من قبل
و ليسمعن عن بنى كنعان مستمع حكاية الحال من رسم و من طلـــل
سقاهم الدهر كأس الحتف اذ عبدوا بعلا كسيحا سقى الغبراء او بعـل٤
و للعمالقة الماضين قد سطـــرت اخبار مرتحل فى اثــر مرتحــل
لم يعجز الدهر عن امريهم بـــه ولو رقى فى السماوات ارتقا زحــل
و ما اتى الدهر مكسالا وعنه اتـى لكل فرعون موسى غير ذى كســل
ان لم يذم على جالوت من نكـد فما اذم على طالوت من نكـــل
ولا اتم على داوُد نعمتـــــه ولا ابــن داود معصومين من زلل
اودى سليمان و الاقدار تخدمـه و الريح تحمله كالجرد و البـــزل ٥
يجرى على الثقلين الامر ممتثـلا من خالق الثقلين الانس و الجنـل٦

١ـ همس زائرة حبية زائرة ٢ـ العثل الغليظ الضخم ٣ـ العجل بالتحريك الطين اى فرجعت ثمودُ الى ما خلقت منه و العجل ضد البطئ ٤ـ البعـل سقى السماء الارض والسيح الجارى من الماء و البعل بالسكون اسم صنم ٥ـ اودى اهلك و الجرد الخيل التى لا رجالة فيها ويقال للجبال العاليـــة ايضا جرد و البزل جمع بازل و هو البعير الذى طلع نابه ٦ـ قوله : يجـرى على الثقلين الامر من الاجراء تقول اجرى الله امره و اجرى امره يجريه اجراء و الجنل الجن ٠

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك والكبار

والطير يسمع ما يوحى اليه وحو … ت البحر دع ثقلا يجرى على ثقل١
وما درى الجنّ في تقدير مصرعه … حتى هوى وتعالى الواحد الازلى
وما ارتقى عنه لقمان بحكمته … كلاّ ولا هبط السفلى فلم ينل
بل قارن الحتف لقمانا فنيل به … والحتف لو قارن الاحراس لم يقل٢
وللزمان بدقيانوسه عبر … وقد غدا مثلا في الدهر للاول
وجدّل الدّهر منصور اللوا جدلا … من بخت نصّر ذا جدّ وذا جدل
واعمل السيف في دارا وقاتله … وعامل الحتف ما الفاه عن رجل
وانحطّ يوما بذى القرنين فاختلفت … عنه الملوك واضحى الملك في خلل
وحطّ من بعده الاملاك يحملها … قتلى على السيف أو مرضى على العلل
واستام كلّ مليك للردى عنتا … من الطّوائف سوم النّحر للابل
وارتاد بالحتف منها كلّ ذى خطر … راد البلاد ارتياد الخصب والمحل٣
وفلّ غرب بنى ساسان حيث مضى … وثلّ عرش بنى يونان ذا الثلل٤
وافى السراة ملوك الروم مبتدرا … بعارض للمنايا مسبل هطل
ولم يفرّج عن الافرنج كربته … ولم يقلها عثار الجد والهزل٥
وما ملوك بنى الدنيا باعظم من … ملوك بابل ابلاها ولم يبل٦
وصادم النّبط الماضين منتدبا … ما بين جيشين جيش الغدر والدغل٧

١- قوله (يجرى على ثقل) أى يجرى على سنة الثقل الاخر ومنهاجه في اطاعة سليمان والانقياد له ٠ ٢- (لم يقل) من الاقالة تقول اقالك الله ٠ ٣- حرّك المحل لان ثانيه حرف حلق وللضرورة ٠ ٤- الثّلل جمع ثلّة وهى الكثرة وجمعها ثلل كغرف ٠ ٥- (لم يقلها) من الاقالة اصلها تقيل فحذفت الياء للسكون ٠ ٦- الاصل لم أبال ولم تبال ولم يبال فحذف الالف لالتقاء الساكنين ٠ ٧- الدّغل والدّخل محركتين الفساد في الامر والادخال فيه ما ليس منه ٠



القصيدة الثانية فى ذكر الأمم الفانية والاعصار الخالية و مصارع الملوك والكبار

و شن فى القبط غارات الردى فخلت ... منها مرابع املاك ذوى خول ١

و اهرهت بملوك الصين نقمته ... الى الردى قبل ما تدنو من الاجل

و ذى عروش ملوك الترك قد طمست ... فى اهلها علما كالسبسب الغفل٢

و لم يفد قوم يأجوج واخوتها ... مدّ الحياة لها و الطول فى الطول٣

و حاولت مالكى السودان اذ ملكوا ... سود الليالى فألقتهم الى الحول

و قد خلت من ملوك العرب ابنية ... عنت اليها سجودا جبهة الدول

مضت و ليس لها من دهرها مهل ... تحمى بمحتفظ الحراس كالهمل٤

هل امة لم تزل بالدهر منعمة ... او نعمة بصروف الدهر لم تزل

كم ساء من لم يسى يوما بصاحبه ... مثل البلية تردى فى ردا الرجل٥

من لى برد الليالى عن غوايتها ... و هى الليالى اولات البغى والجهل

و هى الغويات والاغواء شيمتها ... و ثالث الاعميين السيل و الجمل٦

اومت على آل قحطان فكم نكست ... قرما غدى غير ما نكس ولا وكل٧

و قربت للمنايا كل ذى منن ... منها على شامل المعروف مشتمل

وعممت بالرزايا كلّ مشتهر ... عن ذكره ضاق رحب السهل والجبل

و صارعت حميرا بالهزل فاعتفرت ... وعادة الدهر مزج الجد بالهزل

و ابدلت بالردى نعما ابى كرب ... و ماله ببنى قحطان من بدل

١ــ الخول العطايا و الجوائز التمليك يقال ذوخول اى ذوعطايا وذو هبات ٢ ــ غفل ارض خالية لا علم فيها ٣ــ الطول بالكسر العمر ٤ــ الهمل الابل بلا راعى و قوله كالهمل متعلق بمضت ٥ ــ البلية الناقة يموت صاحبها وتشد بالحبال و الاوتاد عند قبره حتى تموت كانوا يقولون حتى يحشر صاحبها عليها • ٦ ــ الاعميان السيل و الجمل لان السيل يغشى العمارة والخراب و الجمل الهائج لا يبالى بما وطئه و قال ثالث ولم يقل ثالثة على ارادة الزمان و السيل و الجمل تدل من الاعميين ٧ــ النكس الرجل الضعيف والوكل الذى يكل امره الى غيره •

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك والكبار

هذا الزمان يخاف الافق بطشته ومنه يمسى هلال الافق فى هلل١
وعنه قد تنزل الاسواء طائحة وما لها قط تهليل مع الهلل ١
اين التبابعة الاطواد دكدكها وراح ينسف منها كل مثقل
اعرى الحمام بخفض القوم جازمه رفعًا على البيض او نصبًا على الاسل
ثم النعامنة العالون طاولها فطأطأت عنه رأسا كان ذا طول٢
وأوطأ الليث منها الفيل مفترشا فى باب كسرى كفرش النطع والمثل٣
وسرّ قلب الردى من كل مرتحل منهم اليه بما اولاه منتقل
وما لطسم عفتها وهى عاتية على جديس صروف الحادث الجلل٤
غالت بعمولقها طسم وما علمت أنّ الغوائل كالآساد ان تغل ٥
لم يبق منها من الازمان ذو جلل فى الناس من جلل فى البأس او جلل٦
عينان كانا على الزرقاء ابدلتا بالصرف صرف العما من اثمد الكحل
والدهر رد بنى لخم وكندة للـ ـغبراء والازد ردّ الشمس للطفل

١ــ الهلل اى الفرق والهلل فى البيت الثانى المطر ٢ــ الطول الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه يقال ارخ للفرس من طوله قال طرفة بن العبدى :
لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد.
٣ــ اوطأه فرسه حمله عليه فوطأه وافترشه ووطأه اى ذراعيه بسطها على الارض والنطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك كعنب بساط من الاديم والمثل بضمتين جمع مثال وهو الفراش واشار بالبيت الى قتل كسرى النعمان تحت ايدى الفيل فى باب الايوان ٤ــ عفتها أى صيرتها عافية اى مضمحلة فانية من عفت الدار اذا اضمحلت ودرست ٥ــ غالت من المغالاة وتغل من غاله يغوله .
٦ــ الجلل الامر العظيم والامر الهين اليسير وهو من الاضداد وذو جلل فاعل قوله لم يبق والتقدير لم يبق فى الزمان من طسم فى الناس جليلا وحقيرا .

القصيدة الثانية في ذكر الامم الغانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك والكبار

و راع املاك غسّان و جرهم ال ... اخرى بمنجدل منها و محتمل١
ولا تسل عن سكيح كيف اعجلهم ... الى معجّل حتف غير ذى اجل٢
واذكر قضاعة للاحياء بائدة ... وانقل حديث بنى كهلان وانتقل
وحدّث النّاس عنّى مسمعا خبرا ... عن الجلندى وعد بالقول عنّى لى
وقد غدا بكليب اىّ معتبر ... للمرء من بعد فلق الهام والقلل
اخنى عليه الّذى اخنى على لبد ... فخرّ للارض يهوى أىّ منجدل
وأورد الحتف جساسا بمصرعه ... اذ كان جرح كليب غير مندمل٣
وما أنام عديّا قطّ عن دمه ... حتى غدا للردى مسترخى الطول٤
ارداه بالغدر من عبدية مضطجعًا ... والدهر قد يدرك المطلوب بالحيل
هاذى وعمرك دنيانا برمّتها ... ما سامحت معتلى عرش ولا جمل
ولا نجى فى تخوم الارض منحدر ... منها ولا وقل سام على وقل٥
ولا قدم على الهيجاء مدّرع ... بنقعها لا ولا نفس امرء وهل٦
ولم تعفّ عن الطائى حاتمها ... ولا ابن مامة للقصّاد و النّزل٧
ولا ابن سعدى الذى قد مات من ظماء ... اذ آثر الغير ظمآنا الى الوشل٨

١ـ محتمل أى مرتحل قال النابغة :
اضحت قفارا واضحى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذى اخنى على لبد
٢ـ يقال اعجله وغجله تعجيلا اذا استحثه . ٣ـ دمل الجرح واندمل برء و دخله الدواء . ٤ـ عن دمه أى عن دم كليب . ٥ـ (وقل) يقال وقل فى الجبل يقل اى صعد و رفع رجلا و اثبت اخرى و فرس وقل صاعد والوقل بالتحريك الحجارة و الكرب الذى تبقى اصوله بارزة فى الجذع بعد القطع فيمكن ان يرتقى فيها . ٦ـ الوهل الفزع . ٧ـ النزل بضمتين مايهيأ للنزيل و هو الضيف من الكرامة و قال الاخفش يراد به نزول الناس بعضهم على بعض و منه قوله تعالى (جنات الفردوس نزلا) و ابن مامة هو كعب ابن مامة . ٨ـ الى الوشل متعلق بقوله ظمآنا .

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية و الاعصار الخالية ومصارع الملوك و الكبار

و ما وفت كَوفَا الطائيّ حيث وفا — و فا السموأل حذ والنحل بالنعل
اعيت مصاقع عدنان باسر تهم — والسبعة الشعراء عن سبعها الطول
و قاست الحبر قسا لا يقاس به — علما على باقل بالغدر و الدخل
ولم تدع بلغاء العرب معربة — حتى رمت لسنها بالخبل و الخطل
اردت قبائل لا تحصى معاشرها — فى يوم مقتتل أو غير مقتتل
فمن عقيل و من قيس و من اسد — ومن سليم و من نهد ومن عضل[1]
و من تميم و من تيم و من عصر — و من فقيم و من سعد و من ثعل
و من ربيعة حتى الملحقين بها — و من نزار و من قحطان و اليسل[2]
ولم تغرّق على علم و معرفة — بين القبائل في البرحين والقبل[3]
وعفرت خد عدنان و من نجلت — بغيا و ما احمرّ خداها من الخجل
و نازلت مضر الحمراء و اخوتها — د هرا فألحقت التالين با لا و ل
و جهّزت لايادٍ كلّ نازلة — ما للقبيل بها لَوْ طالَ من قبل
و حاربت من لوىّ كلّ منتدب — من شأنه لو دعته الحرب لم يسل
وغالبت تغلبا حتى لها غلبت — فضم وافتح وقل يا تُغلَب ارتحلى[4]
و طاعنت بالقنى بكرا و فتيتها — و ضارب بالظبى غسان عن كمل

١ـ عضل قبيلة و هو عضل ابن الهون ابن خزيمة و سيأتى فى هذه القصيدة فى قوله (و قبلها القارة اللاتى اتى بهم) ٢ـ اليسل يد من قريش واليسل اليد الاخرى ٣ـ البرحين الداهية و القبائل جمع قبيلة و القبيلة بنو اب واحد و القبل بضمتين جمع قبيل و القبيل الجماعة من قوم شتى كالعرب و العجم و الروم و الزنج و الترك ٤ـ تغلب هى القبيلة الشهيرة و هى على وفق المضارع المبنى للفاعل فلما غالبها الدهر فغلبها حق لها ان تبنى للمفعول وهو ان تضم التاء ويفتح ما قبل الآخر فيقال تغلب على البناء للمفعول .

القصيدة الثانية فى ذكرالامم الفانية والاعصارالخاليةومصارع الملوك و الكبار

وخبلت من زهير رأى ذى ثقة — تخبيل من لم يزره الخبل بالخبل١
وقاتلت بدم العبسى قاتله — وقابلت لابنه الاسواء بالقبل
ورامت الشوس فى حرب لها شرر — كحرب داحس بالنيران والشعل
وشارفت يوم ذى قار فسال به — دم على مثل ذاك اليوم لم يسل٢
كأنما حملت فى حربه شططا — اسد الرجال على موسومة الرجل٣
وأرضعتهم بثدى البتر مصلتتا — سقى النعاج بثدى البهمة الرجل٤
وما اثابت بيوم الشعب نصرتها — للعادلين الى ظلم القنا الذبل٥
ولا رعت ذمة الانساب بينهم — يوم الكلاب ولم تومن اخا وجل
وفى اوراة اجرت لليمين دما — كالغيث منهملا فى اثر منهمل

١ــ اى مثل تخبيل ذى الرأى الصحيح الذى لم يعتريه الخبل الذى هو فساد الرأى والعقل بالخبل الذين هم الجن ٠

شارفت الشيى اى قاربته واشرفت عليه او قاربته مرتفعا عليه اى علوت عليه ٠

٣ ــ الشطط مجاوزة القدر فى كل شيى والارجل من الخيل الذى فى احدى رجليه بياض وهو مستكره اذا لم يكن به وضح غيره وفرس ارجل اى بين الرجل قال فى لامية ٠٠٠ (وارجل فى يوم الكريهة يرجل) ٠

٤ــ الرجل بالتحريك مصدر رجل بالكسر اى بقى راجلا والرجل ايضا ان ترسل البهمة مع امها ترضعها متى شائت يقال بهمة رجل وبهم ارجال وفى بيت القصيدة قلب والتقدير سقى البهمة الرجل بثدى النعاج ٠

٥ــ الثواب جزاء الطاعة وتقول عدل فلان عن الطريق اى جار فان قلت اى ــ استحقاق لهؤلاء العادلين عن التقاعد عن الحروب الى الحروب فظلم القنا فيها حتى تجزيهم الدنيا عن ذلك ثوابا والثواب انما يكون جزاء الطاعة ؟ قلت : اذا عدلوا الى القتال واتلاف الانفس فقد اطاعوا الدنيا فيما تروم و ما هو من شأنها فاستحقوا بان تجزيهم الدنيا الثواب الذى هو جزاء الطاعة ٠

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية و الاعصار الخالية و مصارع الملوك

و جدّلت بسهام الحتف راميـــــة	حدب القسى رماة النبل من ثعــل١
و قبلها القارة اللاتى اتـى بهـم	ما انصف القارة الرامى على المثـل٢
و نكست هام اهل الفيل يرجمهـم	طير ابابيل يـوم الفيل بالجـرل٣
و حللت فى قريش غيـر نادمــة	فى الاشهر الحرم قتلا فيه لم تقل٤
و لم تعف اقتدارا يـوم عنتـرة	و الخيل تجرى على الابطال بالبطل
و طاولت دهرها الخنساء نائحـة	تبكى اخاها بدمـع غيـر منفصـل
تبكيه ما طلعت شمـس و ما غربـت	للسيف و الضيف فى الاصباح والاصل
و ناحت الجن تبكى حاتما زمـرا	كأنها منه قـد كـانت على امـل
و اعلنت النوح للايام لا عنــة	حتى الصدى فرّ منها من صدى الزجل٥
و جاوب البعض بعضا حول مرقده	نعيًا بشعر يهيج الاجل مـرتجل٦

١ـ ثعل قبيلة من طى اشتهرت برمى السهام قال الطغرائى فى لامية العجم

انى اريد طروق الحى مـن اضـم — و قد حمـاه رمـاة من بنى ثعـل

٢ ـ القارة قبيلة و هم عضل المذكورون قبل فى قوله :

فمن عقيل و من قيس و من اسـد — و من سليم و من نهـد و من عضل

وعضل هو ابن الهون ابن خزيمة و هو اخو الديش و هما القارة و القارة الاكمة و جمعها قار و قور و القارة الدبة و سمى عضل و الديش بالقـارة لاجتماعهم و اتفاقهم و لما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم فى بنى كنانة قـال شاعرهم :

دعونـا قـارة لا تنفرونـا — فنحن امثل اخـوان الظليـم

و هم الرماة الذين لا تكدى سهامهم و فى المثل ما انصف القارة من راماها ٠
٣ـ الجرل الحجارة و قال يوم الفيل ليظهر ان الرمى كان يوم الفيل لا قبله و لا بعده ٤ ـ لم تقل قريش اى لم تجوزه و قوله فيه اى به كقول الشاعر :

ويركب يوم الروع منا فـوارس — بصيرون فى طعن الاباهر والكلى

و الاشهر الحرم ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب ثلاثة سرد و واحد فرد ٠ ٥ ـ الصدى الاول فى البيت ذكر البوم و الصدى الثانى الـذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها و الزجل نوح الجن ٦ ـ الاجـل بالكسر القطيع من بقر الوحش و مرتجل اما صفة للنعى و اما للاجل ٠



القصيدة الثانية فى ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك قبل الاسلام

بعض على الرجز الملحوب يرجزه — بعض و بعض على المجتث والرمل١

وما اظن الليالى بدلت علما — من قبر حرب على الارواح والهطل٢

وعن بنى هاشم والندب هاشمهم — ان تسأل الدهر فى انبائهم يطل

كانوا نباريس نور يهتدى بهم — كالنار لو لمعت ليلا على قبل٣

كانما هاشم فى ذكره علم — فى راحتى رجل يمشى على جبل٤

ولم يزل هاشم فى الناس يطعمهم — حتى ثوى هاشم فى مكة و بلى

زال الفتى يا سقى الانواء تربته، — و ذكره خالد فى الناس لم يزل

و شيبة الحمد فى ذاك الزمان مضى، — وما مضى مثله فى الناس من رجل٥

ساقى الحجيج وان تفخر به مضر، — اجرى لها الفخر اهل الملك والدول

وبيضة البلد السامى ابنه انقرضت° — ايامه بين ايدى احمد وعلى ٦

ابكى و هل ينفع العانى بكا على ال — فانى من الطلل البالى او الطلل٧

١ــ شبه الرجز بالطريق الواضح الملحوب لكثرة استعماله فى العرب فقال الملحوب ٢ــ الهطل المطر و الارواح جمع ريح لان اصله الواو ٣ــ النباريس جمع نبراس وهو المصباح السراج و القبل بالتحريك ما استقبلك من الارض مرتفعا ٤ــ ورد المصراع الثانى من البيت فى نسخة اخرى فى كف ذى جمل يمشى على جبل اى راكب جمل ٥ــ شيبة الحمد هو عبد المطلب جد النبى محمد (ص) ٦ــ بيضة البلد هو ابوطالب عم النبى و قوله : (ابنه انقرضت ايامه) الضمير فى الابن راجع الى عبد المطلب فكأنه قال و ابوطالب ابن عبد المطلب انقرضت ايامه ٧ــ الطلل الاول فى البيت الشخص يقال اعجبنى طللك اى شخصك والطلل الثانى ما اشخص من اثار الديار .

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والملوك والحكماء بعد النبي (ص)

ان الزمان لذو حول و ذو حيل
و ذو عناد و ذو جدّ و ذو هزل

و ذو عجائب لا تحصى و اعجبها
فى الدين سفك دم السبطين بعد على

و لم تعذ حمزة الايام فى احد
من غدر اكالة الا كباد أو تقل

و ما رعت لابى بكر صحابته
و لا قرابته من اكرم الرسل١

وعن طوائحها العظمى وعن عمر
وعن زبير وعن عثمان لا تسل

قد اتربت كف كسرى الفرس غازية
يوما و لم يغز رب الفيل ذو جمل

و اشعلت بالقنا الخطى بينهما
حربًا متى ما التقى الجمعان يشتعل

وعرضت رستما للبيض و اعترضت
من دون نصرته بالبيض و الاسل٢

وعانقت جيشه بالبتر مصلتتا
من جيش سعد عناق الضم و القبل

وعن جلولا و يوم القادسية او
قتلى نهاوند سلها مسمعا تقل

و اودعت طلحة الطلحات حفرته
ايداعها طلحة فى رمية الثّعلى٣

و الجت ابن ابى سفيان بعد الى
رفع المصاحف فى صِفّين من وجل

و لم ترد على ابن العاص مهجته
الا بما كشفت عن سوأة الرجل

١ــ يقال صحبه صحبة و صحابة بالفتح و الصحابة بالفتح ايضا الاصحاب و المراد ههنا الاول و هو المصدر ٠ و القرابة مصدر تقول بينى و بينك قرابة وقرب و القرابة ايضا القربى و الرحم و المراد ههنا الاول و هو المصدر ٠

٢ــ تقول عرّضته للبلايا فتعرّض لها و تقول عرّضته اى جعلته عريضا و يقال اعترضته بكذا و اعترضت بينه و بين كذا و اعترضت من دونه بكذا و هو قريب من المعنى الثالث و هو المقصود بالبيت ههنا ٠

٣ــ المراد بطلحة خامس العشرة فانه قتل يوم الجمل بسهم رماه به رجل من ثعل و قوله ايداعها اى مثل ايداعها اى ايداع الحفرة طلحة ابن عبيد الله يقال اودعته مالا وعليه يقال اودعت القبر زيدا ٠

القصيدة الثالثقى ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والملوك والوزراء والحكماء بعد النبى

وناولت مالكا فى السلم كأس ردا · لم يحسبها مالك فى وقعة الجمل ١
ماكان يهوى الفتى موت الفراش وان · يقضى بدون العوالى يوم مقتتل
جلى الوغى واصطفى موت الكرام بها · مجليا وانعكاس الدهر اى جلى
ولم تكف عن المقداد مصطدما · لصدمة عنه تغرى البيض بالقلل ٢
ما اعجل النائم المضحى انتباهته · والدهر عجلان قد يدعو على عجل ٣
وما تصاحى نزيف الجهل من سفه · وما تناهض رب العجز من كسل
وما افاق بنو الايام يوم على · رأس الحسين على الخطية الذبل
وسار ذو الثفنات الحبر يتبعه · مكبلا عمتاه من على البزل ٤
ما كراشأم من يوم تخوض به · بنات احمد منه فى دم هطل ٥
اضحت عيالا عيال السبط بارزة · على عيال يزيد فى ذرى الكلل ٦
وما رحلن بأمر من يزيد الى · نادى يزيد على قتب ولا رحل
ما كان اقوى اعالى الدهر حين سطى · بالطاهرين ولم يرجع على فشل ٧

١ـ ورد المصراع الثانى من البيت فى نسخة اخرى (ولم تنله الردى فى وقعة الجمل) ٢ـ تغرى يقال اغريت الكلب بالصيد واغريت بينهم والمراد الاول ·
٣ـ قوله قد يدعو على عجل ورد فى نسخة اخرى (قد يأتى على عجل) · ·
٤ـ ذو الثفنات هو زين العابدين على بن الحسين (ع) كان يقال له ذو الثفنات لان طول السجود قد اثر فى ثفناته والثفنات جمع ثفنة وثفنات ـ البعير ما يقع على الارض من اعضاءه اذا جثى على الارض ٥ـ الضمير المجرور فى قوله (بنات احمد منه) راجع الى احمد لان دم الحسين (ع) دمه (ص) ٦ـ يقول اضحت عيال السبط حال كونها بارزة بوجوهها عيالا لعيال يزيد حال كون عيال يزيد جالسة فى ذرى الكلل ٧ـ قد اعاب على الدهر فعله وجعل الدهر فى هذا الفعل ممن نزع ستر الحياء وقد اشار الى قول علي امير المومنين (ع) من لانت اسافله قويت اعاليه ·

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والوزراء والعلماء بعد النبي (ص)

كأنما الدهر والقصد الفعال اتى ... من ظهر ألوم او من نسوة فعل١
اردى الحسين ومرديه ومردى من ... اردى الحسين ومرديه ولم اطل٢
ومن ذكي ابن زياد ظنّ ان له ... تبقى الامور على الاحوال والحول٣
ظنّ ابن سعد بملك الرّى يوم سعى ... ملأ الفروج بغيض الواحد الازلي
ناداه ابليس بالشيطان حيث كنى ... مثل امرء قد كنى عن آخر بفل٤
وعن دم ابن عقيل لا تسل سفلا ... اذ سال فوق شرفات القصر للسفل
سل عنه علوا يجبك العلو عنه وعن ... ماكان منه ويبكى العلو ان يسل
رموا به من اعالى الاجم مرتفعا ... فخرّ يهوى كركن الاجم ان يمل
مضى وما كلّ اذ فلت سواعده ... والسيف قد يعتريه الكلّ بالفلل٥
والله ما ابن عقيل في القياس ومن ... ارماه الا كليث الغاب والجعل٦
يا عابد الله يا بشراك مكتسبا ... في السوق بُردَ دم من عابدي هبل٧
ان اهبطوا منك عدوا ايما علم ... فاصعد نزولا الى عرش العلى وطل٨

١ـ أي كأنما الدهر بسبب فعله ولد من ظهر رجل كثير اللوم ومن بطون نساء زواني والوم اسم تفضيل بمعنى المفعول ويقال نسوة فعل بضمتين اي زواني وسمع ذلك في كلام لبيد بن ربيعة العامري •

٢ـ قوله اردى الحسين الى آخره قتل عبيد الله بن زياد الحسين وقتل المختار عبيد الله بن زياد وقتل مصعب بن الزبير المختار وقتل عبد الملك ابن مروان مصعبا على يد الحجاج •

٣ـ التحول التنقل من مكان الى مكان والاسم الحول قال تعالى (خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) • ٤ـ ناداه ابليس بالشيطان اي نادا عمر ابن سعد وفل كناية عن الرجل وهو مما يلزم النداء وقوله عن آخر اي عن امر آخر وفي نسخة عن مثله اي عن امر مثله وقوله ناداه اشارة الى ان فلّ لا تستعمل الا في النداء • ٥ـ الفل بالفتح واحد فلول السيف وهي كسور في حدّه وسيف افلّ بين الفلل • ٦ـ ارماه اي القاه ورماه مثله

كسور في حدّه وسيف افلّ بين الفلل • ٦ـ ارماه اي القاه ورماه مثله

ورماه بالسهم ورمى بالسهم عن القوس • ٧ـ هبل صنم • ٨ـ عدوا اي ظلما وعدوانا وهبط نزل والمصدر هبوط واهبطه انزله والمصدر رهبطا يتعدى ولا يتعدى واهبطه فانهبط •

القصيدة الثالثةفى ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والملوك والوزراء بعد النبى (ص)

وكيف ينسى صريع الطفّ منجدلا تعلو عليه عواتى الخيل والذلل١
أو كيف يسلى شريف النعل منعفرا بين الخميين شلوا غير منتعل٢
وتسعة من على حوله ذبحوا وخمسة من عقيل ذبحة الابل
وا ضيعة الدين والدنيا بما صنعت بنو امية بابنى خيرة الرسل
لم تأل جهدا الى ان كل لهدمها ونازعتها بنو الدنيا على الدول
وما لمروان ما حالت كياسته من دونه عند ركض الخيل بالاجل
قد اغفل الحزم مروان وعصبته وحازم الدهر لم يغفل عن الغفل ٣
يا خاتم الامويين الذين غدا فى المجد يتلو خطاها كل منتحل٤
قد حاق مكركم فيكم على غرر منكم وربك لم يهمل على المهل ٥
وربما فرّ نحيّ السيف هاربهم الى المغارب نقلا قسه بالنقل ٦
وما عشى عبشمىّ دون محرقة الا وقد بلّ بالبلوى حشى وبلى
جائت اميّة للدنيا كما خرجت واعكس وهم فى كلا الامرين كالعفل ٧
كأنما دولة الطاغين اذ نصلت أحكامها دقل والقوم فى دقل٨

١ـ الذلل جمع ذلول وهى الناقة المذللة للركوب ولا ينافى كونها عاتية فى نفسها كونها مذللة للركوب ٢ـ الخميين الاراذل والشلو بالكسر العضو و الجسد من كلّ شيئ وكلّ مسلوخ اكل منه شيئ وبقى منه بقية والجمع اشلاء ٠ ٣ـ الغفل رجل غفل لم يجرب الامور ٤ـ قوله كل منتحل يقال فلان انتحل فلان اذا دعاه لنفسه وهو لغيره ومنتحل المجد هو الذى يدعى المجد وهو ليس بماجد فكأنه انتحل مجد غيره ويقال فلان انتحل مذهب كذا او قبيلة كذا اذا انتسب اليه ٥ـ يعنى انه يمهل ولا يهمل ٦ـ قوله نحيّ السيف اى منحيا نحى السيف اى مدفوعا دفع السيف والنقل بالتحريك الحجارة تنقل من موضع الى موضع والنقل ايضا الريش ينقل من سهم الى سهم اخر وداء فى خفّ البعير ٧ـ العفل بالتحريك شيئ يخرج من قبل المرأة ٨ـ نصل الخضاب اذا ذهب وانكشف والدقل بالتحريك الخضاب وهو المراد بالدقل الاول والدقل ايضا ردىّ التمر وهو المراد بالدقل الثانى ٠

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء و الخارجين عليهم و الملوك و العلماء بعد النبى

أو من انابيش نبش خاب غارسه ... مر امرّ من الدفلى او السحل١
أو دومة لعنت فى الذكر مذ غرست ... بالذات والوصف من فرع الى جذل٢
أودت امية و المعروف يلعنها ... والعدل اذ عدلت عنه الى الذجل٣
و هاج فى الارض من اشياعهم فتن ... و من عداهم و قد عمّت على الطمل٤
يا فرقة جحدت فى الناس خالقها ... ردا الى الاصل بعد الفرع من دَغل٥
و ما اذم ذكى القاضى عليه من الـ ... بلوى و لا من عثار الجدّ و الزلل٦
و ان تسل عن شبيب فى شجاعته ... فاسأل من الجسر ان ينطق عن الرجل
رام العبور فوافته منيته ... دون العبور فلم يعبر و لم يصل
فزّ الجواد فالقى نفسه عجلا ... اذ ذاك بالرجل المزبور فى الرجل٧
جائت اليه الامانى بالمنية اذ ... بالنفس جاد على امنية الدول
هاب الجواد و ما ان هاب راكبه ... امرا و ما كان بالهياب و الوكل
كم شببت بشبيب فى شبيبته ... بيض الظبى قد يراد المدح بالغزل

١ــ النبش بالكسر شجر و السحل بالتحريك الشيص و الانابيش اصول الشجر او البقل و الدفلى شجر مر ٢ــ الدومة الشجرة و الجذل بالتحريك اصل الشجرة و ما عظم من اصولها ٣ــ اودت اى اهلكت و الذجل الظلم و رجل ذاجل جائر و حرك ضرورة ٤ــ الطمل الخلق كلهم و حرك ضرورة .
٥ــ الدغل بالتحريك الاقرار بعد الجحود ٦ــ اذم عليه و اذمه اى اجاره قال المعرى : متى يذمّ على بلد بسوط ... فقد امن المثقفة النهالا
٧ــ فزّعنه اى عدل وانفرد و الظبى فزّعن وفى نسخة نز يقال نز الظبى اذا عدا و الرجل مسائل الماء .

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء والخوارج عليهم والوزراء والحكماء بعد النبي (ص)

و رب مدرع بالفخر اسلمه حب الفخار الى لسع القنا الذبل١
و ما سمعت اباة الضيم كيف ابت ايامها ان تراها تعتلى و تلى
آبت بشفرة ما تهوى مكلمة و ما علتها بما تأبى يد السخل٢
و سل مطية زيد هل علا احد من قبله متنها يسمو الى زحل٣
وهل وعيت فتى الزهراء كيف قضى من فوق شاهقة يحذو العلى بعلى٤
كأنما هو مصلوباً الا مسلمه بحر السماء ترائى من على جبل
ما غادر الدهر جبارا و لا ملكا و لا نبيا و لا بالحق عنه ولى
و لا الليالى تراخت عن ذوى ملل فى الدهر من قدم او عن ذوى نحل
و لا اعاذت ببيت الله عائذه و لا اجارت اخاه بعد من وجل٥
و لم تقل لذوى الحاجات عثرتها بنى المهلب معطى الجرد والبزل
القت يزيدا على الاسواء مبتذلا وكان جار يزيد غير مبتذل
و اسلمت بعد تسليم الامور الى الـ حجاج حزبا هم الاسلام عن كمل٦

١ــ القنا جمع قناء كجبل وجبال وهو الرمح والذبل صفة خاصة للرماح .
٢ــ السخل جمع سخلة وهو ما تضعه الضأن أو المعز جميعا ذكرا كان او انثى ساعة تضعه وبه كنى عن الاراذل والضعفاء من الرجال واهل المدينة يسمون الشيص من التمر سخلا وهو لائق بالمعنى ايضا وقوله (السفل) على نسخة ثانية الاصل فيه سفلة بثلاث فتحات وهم السقاط من الناس يقال فلان من السفلة ولا يقال هو سفلة لانه جمع وقوله (السفل) على هذه النسخة يريد السفلة لكنه حذف التاء ضرورة وقد حذف لبيد حرفين من الكلمة فى قوله : درس المنا بمتالع فأبانا اى درس المنازل . ولا شك بان حذف الحرف اسهل من حذف الحرفين ٣ــ يريد الجذع الذى صلب عليه زيد ابن على ابن الحسين (ع) . ٤ــ يريد فى قوله من فوق شاهقة الجذع الذى صلب عليه يحيى ابن زيد ابن على ابن الحسين (ع) وقوله بعلى بعال .
٥ــ العائذ ببيت الله هو عبد الله ابن الزبير واخوه مصعب ابن الزبير .
٦ــ قوله عن كمل اى عن كمال .

القصيدة الثالثة فى ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والوزراء والعلماء بعد النبى (ص)

ولم تقابل بوجه الحلم احنفه — بل قابلته بوجه الغدر والدغل
كأنما صدره الدنيا بما رحبت — مع انه غير فضفاض ولا رهل ١
ما المرء الا بحلم اويبسط يد — اوعزمة لا بجسم فايض ربل ٢
وما رعى الدهر للاعطا عرابته — ولا ابن جعفر عبد الله للخول ٣
ولا سخيى بنى شيبان من بذلا — فى المجد والجود خير الخيل والابل ٤
والدرهم البيض والدينا ريصحبه — ويصحب الدرهمين السبت من حلل ٥
وكم تمهل والا رزاء محدقة — بآل برمك من شيخ و مكتهل
حتى احاط بهم فى ساعة قصرت — قتلاً واسراً يدير الدمع بالمقل
وجعفر بعد قطع الرأس صيّره — من فوق باسقة جذعا من النخل ٦
وجرع الشيخ يحيى صرفه فغدا — يهتز فى السجن حزنا هزة الثمل
وسيبويه على تحقيق مسألة — ارداه والضيم قد يخنى على الرجل
ما بين عقرب سوء ساء مخبره — وبين زنبور شوم نيل بالثلل ٧
والعين بعد التمام الدهر فرقها — وكان فى الحفظ منها النصف ان تسل ٨

١ــ الفضفاض الواسع و رهل لحمه اى اضطرب و استرخى و رجل رهل الصدر اى مسترخى الصدر و مضطربه و قد ضرب المثل فى حلم احنف كما جاء ذلك فى شعر ابى تمام ٢ــ رجل ربل ككتف كثير اللحم ٣ــ العرابة بكسر العين الفحش وقبح الكلام و قوله (ولا ابن جعفر) حذف التنوين ضرورة ٤ــ سخيا بنى شيبان معن ابن زائدة و ابن أخيه يزيد ابن مزيد ٥ــ وصف الدرهم بالبيض على ارادة الجنس ٦ــ حرك الخاء من النخل لانها حلقية ٧ــ الثلل الهلاك ٨ــ العين كتاب الخليل ابن احمد وهو اول قاموس عربى .



القصيدة الثالثة فى ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والوزراء والعلماء بعد النبى (ص)

و كلما رام قوم ان يماثل ذا | ك النصفلم يقدروا سبكا على المثل ١
اعيى الجميع باكمال الكتاب و قد | مات الخليل و مات العلم عن كمل
ما الاصمعى و حماد بما رويا | اروى من العين وهى العين ان تسل ٢
و الفاتك بن طريف حين جد له | فى الحرب جد له والدهر وجدل ٣
قضى بسيف يزيد مثله بطل | وكم لقت حتفها الابطال من بطل ٤
لم انس فارعة تدعو الوليد و لم | يجب نداها مجيب الخائف الوجل ٥
والبحث عن سبل العجلى كيف غدت | كالبيت اضحى اليه ملتقى السبل
مضى ابو دلف بالجود محتسبا | عليه و الجود محسوب على الرجل ٦
سرت اليه الرزايا مثل وافده | و الجود بالنفس مثل الجود بالثقل ٧
و سابقت للخراسانى محتزما | بحزمه الحزم سبق السيف للعذل ٨
شنت عليه الليالى من عساكرها | شعواء تخفق فيها راية الاجل
و ما شعرت بذى النفس الزكية اذ | وافى الرزية لم يبلغ و لم ينل

١ــ المثل بالتحريك كالمثل بالسكون مثل الشبْه و الشبَه و المَثل بالتحريك ايضا ما يضرب به من الامثال و المراد ههنا الاول ٢ــ قوله بما رويا من الرواية و اروى مأخوذ من الرّى و العين الاولى هى كتاب الخليل و الثانية هى العين الجارية السائلة ٣ــ جد الاولى من الجد و الثانية من التجديل يقال طعنه فجدله. اى رماه ٤ و ٥ ــ يريد يزيد بن مزيد فانه هو الذى قتل الوليد ابن طريف. و قوله لقت فانه جار على لغة طى فانهم يقولون فى باب بقى يبقى بقى يبقى و فارعة هى اخت الوليد بن طريف و قيل اسمها فاطمة ٦ــ يعنى أن ابا دلف محتسب على الجود و الجود يحسب على ابى دلف فلا تكرار كقوله قبل (والضيم قد يخنى على الرجل) لأن المراد ههنا رجل معين و هو ابو دلف بخلافه هناك لان المراد به جنس الرجل ٧ــ الثقل بالتحريك متاع المسافر و حشمه و المعنى ان المنايا وفدت عليه فاعطاها نفسه مثلما يعطى الوفود ماله ٨ــ هذا مثل قاله المنصور بعد قتله ابا مسلم لما عذل فى قتله و حزم ابى مسلم الخراسانى مشهور، و قوله محتزما اى متمنطقا بالحزم.

القصيدة الثالثة فى ذكر الخلفاء والخوارج عليهم والوزراء والحكماء بعد النبي (ص)

و سم فى صفد السندى متهما ... موسى ابن جعفر شيخ العلم والعمل١
و سيئ بالثامن المسموم اولهم ... اعنى على ابن موسى منتهى املى٢
و لو رأيت بفخ سادة ذبحوا ... بأسرهم ما لقيت الدهر ذا جذل٣
و اعجب لأمر بنى العباس ما اتعظت ... حتى رمتها الدنى بالخسف والثلل٤
و خففتها بنو الايام صاغرة ... و ملكها رمت الايام بالنقل٥
دارت عليها رحى الاتراك فاختزلت ... منها علا كان عنها غير مختزل
و قاسمتها النواحى و القرى شيع ... كآل حمدان ايدا قسمة النفل٦
و ما بقى لبنى العباس دونهم ... الا سم لم يفد شيئا مع العطل٧

---

١ ــ السندى ابن شاهك وحذف التنوين من جعفر ضرورة او كما يحذف من الاعلام عند ذكرها مقرونة بابن لكثرة دورها فى الالسن وان لم يكن هناك تتابع اضافات مثل قول المتنبى : (بدر بن عمار بن اسماعيل) ٠

٢ ــ حذف التنوين من على (ع) ضرورة او كما يحذف من الاعلام لو قرنت بلفظ ابن لكثرة دورها فى الالسن ٣ ــ فخ اسم مكان والاسر القيد ومنه سمى الاسير لانه يشد بالقيد وتقول هذا الشيئ لك باسره كقولك بقيده يعنى بجميعه كما يقال برمته فقوله بأسرهم اى بقيدهم او بجملتهم والجذل هو الفرح والسرور ٤ ــ الثلل الهلاك والدنى جمع دنيا ٠

٥ ــ الصاغر الراضى بالضيم والنقل بالتحريك الحجارة تنقل من موضع الى موضع ٦ ــ قوله ايدا أى قوة والنفل بالتحريك الغنيمة ٧ ــ قوله الا سم لغة فى الاسم وقوله مع العطل اى مع العطل من التصرف فى الملك والعطل فى الاصل خلو المرأة من الحلى وقد يستعمل فى الخلو من كل شيئ كالملك والعلم والادب والمال وعليه الشعر ٠

القصيدة الثالثة فى ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والملوك و العلماء بعد النبى ص

هوت بدولتها الطاغوت لا رحمت — ارواحها يوم حشر الروح و العطل١
و بعدها بالدنى كم من قرى شغلت — والدهر منها بما يهواه فى شغل٢
وا فجعتا لملوك اشرهم درجوا — من كل شهم بثوب الفخر مشتمل٣
و ما وراء ابى نصر و صاحبه — قد ادلجا للردى كالابل للنهل٤
و ما اقام ابو ريحان بعدهما — الا قليلا و ولى ايما عجل
و لم يرد لفضل شمس طالعه — للاوج تنجيمه أومت الى الطفل٥
وأرضع الشيخ و هو الشيخ من سجج — ضرعا بمذق المنايا اى محتفل٦
فراح يرشف بين الرطب مضطجعا — و ضذه كأس حتف اى معتدل

١ــ العطل فى البيت الشخص يقال ما احسن عطله اى شخصه ٢ــ الدنى جمع دنيا ٣ــ درجوا اى ماتوا واشتمل بالثوب اى اداره عليه بحيث لا يخرج منه شيى من جسده كاليد وغيرها يقال اشتمل عليه الثوب اذا ستره ولا يقال اشتمل على الثوب كما يقال اشتمل على العلم ٤ــ ابو نصر هو الفارابى المعلم الثانى وصاحبه ابو معشر البلخى وادلجا اى سارا لان الدلج هو مسير القوم آخر الليل و النهل الشرب الاول .
٥ــ الطفل الغروب ٦ــ يقال ضرع حافل اى ممتلى واحتفل الوادى بالسيل اى امتلأ فاستعار للضرع الاحتفال من الوادى والمذق بالكسر اللبن الممزوج بالماء قال الشاعر :

حتى اذا جنّ الظلام واختلط — جائوا بمذق هل رأيت الذئب قطّ

والسجج مرض فى المقعدة يرقق الغائط و هو المرض الذى مات به الرئيس ابو على ابن سيناء .

القصيدة الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

هل للصروف وغدر الدهر والحول ... رد عن المرء بالتدبير والحيل
من ذا يكيد الليالى او يخاتلها ... وهى التى بالهوى تدنى من الاجل
كم من اخى طعنة نجلاء ناجلها ... بقلبه طعنات الاعين النجل
والحبّ ما لم يكن بالله سيئة ... والحب بالله يا ناهيك من عمل
اخنى الزمان على اهل الهوى ولهم ... اعلى مقام اليه الغير لم يطل
واسأل قرى سلكت حبا وما ملكت ... وصلا وقد هلكت بالله والرسل
واستفت هل انجحوا بالسير اذ سلكوا ... للدير اوغلطوا كالغير بالسبل١
القى بنجد رحال العزم بعضهم ... وبعضهم يبتغى نجدا على الرحل٢
ساروا وما ظعنوا حطوا وما قطنوا ... زالوا وما زايلوا الترحال بالنزل٣
وزرروا غسق الليل المجنّ على ... اجسامهم بدلا من اسبغ الحلل٤
وطال ما اغتسلوا بالدمع من حدث الـ ... اغفاء أو نجس الاغفال فى الغفل٥

١ــ الدير كناية عن المطلوب والمراد من السبل الطرق الموصلة الى المطلوب
٢ــ المصراع الاول من البيت اشارة الى الوصول والمصراع الثانى منه اشارة الى عدم الوصول وكونهم فى الطريق وحرك الحاء من الرحل لانها حلقية .
٣ــ قوله (وما زايلو الترحال بالنزل) المزايلة هى المفارقة والتزايل التباين وقوله بالنزل المراد ههنا النزول قال الاخفش هو من نزول الناس بعضهم على بعض وان المراد بالنزل المنزل قال فى القاموس والنزل بضمتين المنزل وما يهيأ للنزيل .
٤ ــ اسبغ الثوب اى اوسعه واطاله .
٥ــ قوله (فى الغفل) اى فى ارض غفل بضمتين وهى الارض الخالية من العمارة

القصيدة الرابعة فى ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

و شبّب القوم بالانسان تورية	والقصد من خلق الانسان بالغزل١
و اقبلوا مع عزوف فى النّفوس على	عزف القيان و غرف العادة الفضل٢
واظهروا اقبح الاعمال لا عملا	واضمروا أحسن الاعمال بالعمل٣
لكنّهم وهلوا فى الحبّ من نهل	لا ينشر الجور الا فى نهى النهل
هاموا بكأس اذا لم يصح شاربها	صحّ الهوى و صحى بالوجد من ثمل٤
هبّوا الى خمرة كادت بما قدمت	تعفو هبوب الصّبا عفوا على طلل٥
وقبلوا كأسها الاعلى فخامرهم	سكرٌ حديث و سكر قبله ازلى
وربما اجتمع السكران اذ شربوا	فى الرأس من نهل شاف ومن علل٦

١ــ شبّب قصيدته حسنها و زينها بذكر النساء واصله من شبّ النار يقال شبّب قصيدته بفلانة اى حسنها و زينها بذكرها والعادة ان يكون التشبيب فى مبتدأ قصائد المدح ثمّ سمّى ابتداء كلّ امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشّباب . ٢ــ يقال عزفت نفسى عن الشيى تعزف عنه عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه و العزف اللعب بالملاهى و المعازف الملاهى و العازف اللاعب بها ويقال غرفت الماء والخمر بيدى غرفا وأراد غرف الغادة الخمر بالقدح و الفضل بضمتين يقال تفضلت المرأة فى بيتها اذا كانت فى ثوب واحد طلبا للخفةفى العمل والفضل والفضلة اسم لذلك الثوب ويقال على ذلك للمرأة فضل بضمتين مثل جنب وكذلك الرجل و البيت جارع لى هذا .

٣ــ قوله (بالعمل) اى بمطلق العمل . ٤ــ قوله (صحّ الهوى) معرفا بالالف و اللام اى صحّ هوا و الاصل صحّ هوله . ٥ــ قوله (كادت بما قدمت) اى بقدمها مثل (وضاقت عليهم الارض بما رحبت) اى برحبها و تعفو مأخوذ من عفت الدار اذا تغيّر رسمها و قوله (عفوا) اى حسناء فى نفسها خالصة فى غيرها أو من غير طلب و مسألة أو بمعنى عافية فان العفو يجيى بمعنى المحو والانمحاء والاندراس وفيه اشارة الى عظم لطفها و رقتها وفى قوله (هبوب الصبا) الى آخره اشارتان الاولى نحولهم وخلوصهم فى انفسهم من الادناس حيث شبه هبوبهم الى الخمرة بهبوب الخالصة الناحلة و الثانية نحول الخمرة حيث جعلها بمنزلة الطلل .

٦ــ النهل بالتحريك الشرب الاول و العلل بالتحريك الشرب الثانى .

القصيدة الرابعة فى ذكر الصوفيه المعروفين بعشاق الحقيقة

حلوا بساحة صرف فى حضيرتها ال ... ارواح تعثر بالارواح و الشعل١
والعقل يصرع فى حانوت عاصرها ... صرع النقاد ليوث الغاب ان تَصُل٢
عن ناطل من بقايا الكأس قد نزفوا ... عصارة عبثت فى عقل منتطل٣
قد يشهد المرء فى حانوتها عجبا ... صرع النطيل بما فى الحان من نطل٤
ويوجد العقل فى الاكواس منتقشا ... مثل السجنجل فى التمثيل والعطل٥
دبت كما دبّ حزب النمل ثم جرت ... الى العقول كجرى السيل فى المسل٦
كأنها ويد الساقى يطوف بها ... نار الكليم بدت من جانب الجبل
أو جوهر النفس فى الاكواس يشربها ال ... شمّاس أو بارق يبد وعلى ملل٧
سلافة سبقتها قبل نشوتها ... فالعقل قبل و بعد الشرب فى وهل٨
وجرعة بقيت فى الكأس اعهدها ... حتى القيامة منها النفس فى نضل٩
ان تصرع العقل بنت الكرم مؤتمرا ... جائتك منها بعقل جلّ عن مثل١٠

١ــ الارواح جمع ريح لان اصلها الواو والاولى جمع روح بالضم و هى النفس والشعل جمع شعلة ٢ــ النقاد جمع نقدة بفتحتين و هو جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون فى البحرين الواحدة نقدة ويقال اذل من النقد وقوله صرع النقاد الاضافة فيه الى المفعول ٠ ٣ و ٤ ــ النطل ماعلى طعم العنب من القشر و ما رفع من نقيع الزبيب بعد السلاف والناطل الجرعة من النبيذ والماء واللبن و نطل الخمرة عصرها والنطيل الرجل الداهية و انتطل من الزق صبّ منه يسيرا والحان هو الحانوت اى دكان الخمّار ٠

٥ــ السجنجل المرآة والعطل الشخص ٠ ٦ــ المسل جمع مسيل او جمع مسل بالتحريك لغة فى المسيل قال فى القاموس المسل بالتحريك خط فى الارض ينقاد و مسيل الماء والجمع امسلة ومسل ٠

٧ــ الشماس من رؤوس النصارى الذى يحلق وسط رأسه لازما للبيعة و ملل اسم مكان ٠ ٨ــ الوهل السهو ٠ ٩ــ النضل بالتحريك التعب و هو مصدر نضل ينضل اذا تعب وعيى ٠ ١٠ــ اى جلّ عن ان يمثّل بعقل فى العقول او يمثل به عقل منها او عن ان يضرب به مثل العقول ٠

القصيدة الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

صحو النزيف حكى سم الخياط وفى — سم الخياط ولوج الفيل و الجمل١
وخمرة الحب اعنى و النزيف بها — فلا تعارض بصحو الشارب الثمل
زفوا الى العالم العلوى يرفعهم — جنح الهوى عن حضيض العالم السفلى٢
من كل مدرع بالعزم ملتحف — بالصبر متزر بالعلم مشتمل٣
حاف وعاف يرى ان يمشى منقهلا — كأنه الشنّ ان يقهل من القهل٤
هم صاحبوا ليلهم حتى يعلمهم — قطع المفاوز و الاوعار و الهجل
حثوا على بدل يعيى البديل وقد — يعيى البديل وان لم يعيى بالبدل٥
كأنهم اذ سروا ما بين سكر هوى — و بين سكر كرا بلـه على بهل٦
كأنهم فى حثيث السير سرب قطا — يهوى من العطش المردى الى ضحل٧
لم ادر هل قفلوا من بعد ما ظعنوا — اولم يكن قفلوا يوما مع القفل٨
و ما شفانى اتباعى الركب دونهم — و القلب ان يحم لا يروى من الظلل٩

١ــ الجمل اما يكون الجمل المعروف أو سمكة طولها ثلاثون ذراعا أوالنخل ويجوز تثليث السين فى السم الذى هو النقب و فى السم القتّال .

٢ــ جنح القوم ناحيتهم وكنفهم وجنح الطريق جانبه وقد يكون جنح جمع لجناح فان باب فعال يطرد فى جمعه فعل بضمتين لكنه سكّن الوسط كما يجوز ذلك فى نحو عنق و التسكين فى الجمع اولى منه فى المفرد لزيادة ثقل الجمع ٣ــ اشتمل بالثوب مرّ شرحه ٤ــ قهل جلده كمنع و فرح قهلا و قهولا يبس او انه خاصّ باليبس من كثرة العبادة و انقهل سقط و ضعف والشِنّ السقاء وقوله من القهل متعلق بقوله كأنه و التقدير كأنه من القهل الشن ان يقهل الشن ٥ــ البدل بالتحريك وجع المفاصل و اليدين و البديل واحد الابدال وهم الصالحون السبعون أو الاربعون من اولياء الله الذين لم تقم الارض الا بوجودهم ٦ــ البله جمع ابله و هو الغافل و البهل جمع باهل وهى الناقة التى لا خطام عليها ولا سمة ٧ــ الضحل بالتحريك الماء القليل ٨ــ قفل اى رجع و القافل الراجع و الجمع قفال و اسم الجمع القفل بالتحريك ٩ــ حميت الشمس و النار حميا وحموا اشتد حرها وكنى بذلك عن زيادة العطش و الظلل الماء القليل .

القصيدة الرابعة فى ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

وليتنى كنت بين القوم اذ عرجوا مرضى صحاحا وفى صحو وفى ثمل
أو كنت قد حزت والساقى يطوف بهم من فضلة الكأس علا" مصّة الوشل
أو صرت فى العدّ محسوبا برحلتهم جمعا الى الجمع عهد العالم الازلى
او بت اسمع مايتلون من صحف ال اشواق ما بين بكاء ومبتهل١
أو سرت اقفو حداة الركب اسألهم سر واسأل الركب مالاقى فديتك لى
وارحل فما سكت الحادى ولا هجع ال سارى ولا قطع الوادى لمرتحل
وقال بعض حضينا وهو يعلم ما لاقاه موسى من البلوى على الجبل
وبعضهم يدّعى انّ الشيوخ الى ال مطلوب ادنى من الاملاك والرسل
ومثلوا بمليك الارض يصحبه قوم وبالامراء النازحى السبل
بنوا على القرب فى النادى لصاحبه وللامير على الاعظام فى الدول
والحق والحقّ ادرى منك انهم قد اخطئوا واعتدى الصوفى بالمثل٢
وانهم من حضيض الفرش منخفضا مدّوا الى العرش منهم كفّ ذى شلل٣
مات الجنيد وحسب الشيخ انّ له حبلا بحبل التدانى اىّ متصل
وقد خطى الحب بالسرىّ عن عجل بالخطو والحبّ لا يخطو على مهل٤
وما حفى قطّ بالحافى وكان له لا بل به ايّما حاف ومنتعل
ولم يفاضل فضيلا فى الهوى احد حتى دنى ودنوا من خطّة الاجل٥
وعدّ معروفها الكرخىّ معرفة وقد يعرف بالتنكير مثل ال٦

١ـ الابتهال التضرع الى الله ٠ ٢ـ الحقّ الاول فى البيت ضدّ الباطل والثانى هو الله جلّ وعلى ٠ ٣ـ قوله (حضيض الفرش) اى حضيض الارض ويقال كفّ اشلّ اى بيّن الشّلل ٠ ٤ـ خطى به مشى به والخطو مصدر خطى يخطو خطوا اي فتح ما بين قدميه ومشى ٠
٥ـ الخطّة بالضمّ الامر والقصّة ٠ ٦ـ قوله (مثل أل) أى مثل ما يعرّف بالالف واللام ٠

القصيدة الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

ولم تزل شرعة الخرّاز قاضية — في الحب ان يتحلى منه في العطل[1]
وسار ذوالنون كلّ السير مرتحلا — كلّ الرّحيل بلا رحل ولا جمل
واحتاط بالسّعي يحيى خوف عثرته — كأنما يقلع الرجلين من وحل
وما لمن صحب النوريّ من سكن — الا على رسم دار قد عفى وبلى[2]
واذكر اذا عدّت الابدال اولهم — ابا سعيد وهذا ايما بدل[3]
وحاتما وحبيبا وابن وبرة والـ — خوّاص كلّ بدعوى القوم اى ولى
وما المروزيّ أو شافان دونهم — ولا ابو جابر من بعدهم وعلى
ولا الشهاب ولا ذاك الشجاع ولا — شقيق ذين شقيق صفوة الا ول
وجادل النفس محيى الدين متبعا — اثر الشيوخ بأمر النفس والجدل
وجاور ابن عطاء الله مضجعه — يا سعده ان تخطى خطوة الخطل[4]
وابن المبارك عبد الله في سعة — من حبه ان نجى من خلّة الخلل
وشيخ بسطام حثّ السير مبتغيا — نجح الوصول وفات الشيخ ان يصل
ابا يزيد وكان الحبر متبعا — في عصره وهو للاتباع لم ينل
وسابق القوم ابراهيم يحمله — طرف الهوى عجلا كالطائر الوجل
وسابح النفر البهلول يقذفه — موج الهوى غرقا في خضرم الوهل
وشدّ شبل الهوى دع عنك ضيغمه — قبلا على قنص الشيلىّ من قبله[5]

١ـ المراد بالعطل ههنا الخلوّ من الزينة والملابس فان العطل يستعمل في الخلوّ من كلّ شيئ وان كان اصله في الخلوّ من القلائد .
٢ـ من سكن اى مسكن ٣ـ قوله (ايما بدل) اى بديل لكنه جرى في قوله بدل على المشهور ٤ ـ الخطل الاسترخاء والميلان الفساد في الامر .
٥ـ قوله (من قبل) اى من مقدمه كقوله تعالى (قد من قبل) .



القصيدة الرابعة فى ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

وأشعل الشبل بالشبلى نارهوى ... حاكى بها قبلا نارا على قبل١
ودونهم قتل الحلاج متهما ... والله اعلم بالاشياخ والرجل٢
ياليت شعرى هل المحبوبعوضهم ... عن انفس عذبوها لا على امل٣
وهل بعيد انقضاء الحب عن اجل ... وافاهم بنعيم لا الى اجل
وهل اجار نفوسا قبل فطرتها ... صلت لوجه التدانى ركعتى وجل٤
وهل قضاها لنيران الهوى حطبا ... ان يشعلنها بشين الشوق تشتعل
وهل اسال على غربيه سائلها ... كما يسيل ملثّ الغيث فى المسل٥
ومقلة اسبلت فى النأى ادمعها ... اسبال مندفق يزرى على السبل٦
وهل تجلىّ على ما يدّعى لهم ... فى طور سيناء قلوب القوم والمقل
وهل عدوا هول ما لاقوا وما وهلوا ... والمرء يعثر دون القصد ان يهل٧
ولو ترى القوم والمحبوب يلحظهم ... صرعى لشاهدت كشفًا مهبط الخول٨
والحبّ كالرزق سعد مسعد وشقى ... يكاد ان يوقع المعصوم بالزلل
هذا الى النار والاقدار جارية ... وغيره لنعيم دائم الحجل٩

١ـ القبل بالتحريك ما يستقبلك من الارض٠ ٢ـ قتل الحلاج متهما بالالحاد ٣ـ يشير فى هذا البيت الى ما روى عن على عليه السلام من قوله (ماعبدتك خوفا من نارك ولا طمعا بجنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك) وان كانت هذه الكلمات مما يختص بها مثل امير المؤمنين (ع)٠ ٤ـ قوله (ركعتى وجل) اى صلاة خوف٠ ٥ـ المسل بالتحريك المسيل ٠ ٦ـ السبل بالتحريك المطر يخرج من السحاب ولا ينزل الى الارض٠ ٧ـ وما وهلوا اى ما فزعوا ٠ ٨ـ الخول التمليك والعطايا ٠ ٩ـ التحجيل بياض قوائم الفرس يقال فرس محجل وقد حجلت قوائمه تحجيلا وانها لذات احجال الواحد حجل والحجل بالفتح الخلخال والحجل بالكسر لغة فيه ٠

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

هذى الليالى ذوات الحول والحول ... كم حولت حال ذى حال ولم تحل

وفى الزمان سل العذرى عن مهج ... طلت على نقل او من على طلل

ما ذنب عروة عند الدهر مهتويا ... قضى ولم يكتحل طرفا بمكتحل١

بكى الى ان غدا فى دمعه مثلا ... ودمع عروة قد يعلو على المثل٢

من بعد ما اودعته فى الحشا كسلا ... عفرا على حد ذى برء وذى كسل٣

مالت اليه الى ان قيل من ميل ... مالت وان بها ميلا عن الميل٤

وان يقل حدلت عفرا عليه اقل ... حاشى ولله ذاك القد من حدل٥

وما ونت عنه حينا دون ان شهقت ... ثلاث شهقات عدّوها ولم تطل٦

١ـ يقال كحلت عينى و تكحلت و اكتحلت و الاكتحال جعل الكحل فى العين ويقال ما اكتحلت عينى بالنظر الى فلان جعلا له بمنزلة الكحل المصلح للعين و قوله لم يكتحل طرفا اى لم يكتحل طرفه فهو تمييز محول عن الفاعل .

٢ـ ورد المصراع الثانى من البيت فى نسخة اخرى (وكم بعروة و العشاق من مثل) وفى نسخة غيرها (وكم بعروة للعشاق من مثل) ٣ ـ ذى كسل عنى بالطرف او الجفن ٤ـ الميل بالكسر فالفتح انحناء فى القد خلقة بخلاف ـ الميل بالفتح فالسكون ٥ـ حدل عليه حدلا اذا مال عليه بالظلم يقال رجل حدل غير عدل و رجل احدل بين الحدل اذا كان مائل الشق وفى هذا البيت جواب السامع بغير ما يترقب فانه يقول : اذا قيل مالت عفرا على عروة بالظلم اقل فى الجواب حاشا قدها من ميل الشق على نحو قوله تعالى (يسألونك عن الاهلة الى اخر الاية) وقول رجل فى جواب الحجاج لما قال له : انى لاحملك على الاسود والادهم يريد القيد مثل الامير من يحمل على الاسود والادهم يريد الخيل و تقدير البيت (حاشى قدها من حدل) ؤ لله ذاك القد فقوله ولله ذاك القد جملة اعتراضية و فاعل حاشى محذوف يفسره القد فى قوله ولله ذاك القد ٦ـ تجوز فى حذف التنوين من قوله شهقات .

القصيدة الخامسة في ذكر عشاق المجاز من العذريين وخبارهم ·

وكفنواعروة فى اللحد اذ جمعا — منها بجثل عقاص الفاحم الرجل١
كأنما عروة بالموت متصلا — فعل و عفرا ضمير غير منفصل
و ما وراء ابن عجلان هوى فهوى — عجلان يفحص بين الخصر والكفل٢
اضحى يأمل من هند امانى من — دونها يعثر التأجيل بالاجل
يا عبد ان كنت قد طلقت هندا فقد — طلقت منك البقا سبعا ولم تبل٣
هل عذرة لمبين الخود واصلة — والدهر بالجمع لم يأمر ولم يقل٤
وارحم اخا الدنف العباس اسلمه — سلما الى متلفيه الجفن والكسل٥

١ـ الجثل الكثير من الشعر والعقاص جمع عقيصة وهى الخصلة من الشعر و الرجل الشعر مالم يكن شديد الجعودة ولا سبطا ويجوز فيه سكون الجيم وفتحها وكسرها ٢ـ يقال فحصت القطاة اذا قلبت التراب بجناحها ويقال مفحص قطاة ٣ـ ورد فى نسخة (جهلا) بدلا من (سبعًا) وقوله (ولم تبل) اصله لم تبال تقول لا ابالى بالامر الفلانى لكنه خفف بالحذف لكثرة الاستعمال وقوله (سبعا) على ما فى هذه النسخة مبالغة شعرية والا فالطلاق ثلاث اعظمه عند القوم عند القوم وفى المصراع الاول من البيت رخم (عبد) بحذف المضاف اليه ان صح ان اسمه عبدالله وقيل اسمه عبد ويأيده قول الشاعر :

هوى لاجميل فى بثينة نالـــه — منالى ولا عبد ابن عجلان فى هند

ووجه التأييد انه لم يكن فى البيت نداء فيحمل على الترخيم ٤ـ عذرة اى عذر ومعذرة قال النابغة :

ها ان ذا عذرة ان لم يكن قبلت — فان صاحبها قد تاه فى البلد

والواو قبل الدهر حالية ٥ـ اما ان يكون قوله اخا الدنف المفعول والعباس منادى او ان يكون قوله العباس مفعول واخا الدنف منادى حذف منه حرف النداء ·قوله سلما اى فى السلم لا الحرب وقوله(الجفن والكسل) اى الجفن وكسل الجفن ·

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

و راعه بالنوى حتى كأن لـه ... ذحلا عليه و ما للدهر من ذحـل١
و شفه نازح الاوطان مغتربا ... بالورق نواحة الاصباح و الاصـل٢
بكى الحبيب الى ان عينه مجلت ... والمجل قد يوقع الاجفان بالحذ ل٣
وحطّ ليلى لقبر الحميرىّ لقا ... وصلا لمن هى فى الاحياء لم تصل٤
من بعدما كذّبوه بالجواب لـها ... و الدهر لا يكذب الانسان بالدغ ل٥
اذ قال لو سلّمت ليلى على جدثى ... سلّمت أو صاح من قبرى الصدى بدلى٦
قد نوديت من تجاه القبر فامتثلت ... بالنفس ليلى اعتجالا خير ممتثل

١ـ الذحل الغلّ والحقد والثأر والعداوة يقال طلب فلان بذحله اى بثأره والجمع ذحول وحرّك الحاء لانها حلقيّة ٢ـ شفّه الهم يشفه بالضمّ شفّاً هزله والاصباح جمع صبح والاصل جمع اصيل ٣ـ يقال مجلت يده اذا تنفطت ومجل العمل يده اذا ازال جلدتها ويقال حذلت عينه حذلا اذا سقط هدبها ٤ـ ليلى المشار اليها فى البيت هى الاخيلية ٥ـ يقال كذبت الرجل اذا قلت له كذبت وقال الكسائىّ اذا اخبرت انه كاذب وقوله (لا يكذب الانسان) بمعنى ان الدهر لو وعد الانسان بالدغل لا يكذبه وقد اشار الى قول توبة : (ولو انّ ليلى الاخيلية سلّمت) ـ البيتين قيل انها مرت على قبره فقيل لها سلّمى عليه ليعلم كذبه فسلّمت عليه فى جانب القبر فصاح فى جانب القبر الصدى كالمجيب لها فنفرت الناقة فسقطت ليلى فاندق عنقها ٦ـ البدل هو البديل و بدل الشيئ غيره والصدى ذكر البوم .

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

و ما درى ابن ذريح كيف حال به — عن بين لبنى الى بين و لم يحل١
كم حاول الصبّ لبنى بعد فرقتها — و ما وعى انه منها على حول
و علقم الحتف سقاه ابن علقمة — سقى المرقش منه ايما خضل٢
و مالك و جنوب بالهوى اغتديا — كلّ لجند المنايا اول النفل٣
و قيس نعم و بشر و ابن واثلة — ثلاثة هلكت بالطرف و الكحل٤
و زرعة و ابن صفوان معا ثويا — من الهوى عن اخى جدّ وذى جدل
و عامر و كذا العمران جدّ على — نجد الهوى و ارتدى منه بمقتتل٥
و هكذا مرّة الكندىّ منه اتى — كالحارث ابن فرند شرّ معتكل٦
و ذا اسامة ارداه النوى قبلا — اذ ماله بجنود النأى من قبل٧
و كعب ميلا بميلا الدهر اخبله — و لم يكن قبلها كعب بمختبل٨
وافى من الشام ان يحظى بها فحظى — منها بمرتفع للقبر محتمل٩
فخرّ من وقته كعب كأن به — رمحا اصيب به كعب بمقتتل١٠

١ـ البين الاول فى البيت الوصل و البين الثانى الفراق و هو من الاضداد و قوله و لم يحل اى و لم يحل الزمان عمّا حال اليه من الفراق بعد الوصل أو ولم يتغيّر الزّمان أو أنّ الضّمير فى يحل راجع الى البين الّذى هو الفراق اى انّ البين الّذى هو الوصل حال به الدهر الى البين الذى هو الفراق و لم يحل البين الذى هو الفراق الى البين الذى هو الوصل أو ان الضمير فى قوله و لم يحلّ لابن ذريح فيكون قد مدحه فى ثباته على الحبّ على الوصل و القطع و القرب و البعد. ٢ـ العلقم شجر مرّ و يقال للحنظل و كلّ شيئ مرّ علقم و الخضل الرطب و المايع منه و قوله سقى المرّقش منه اى من العلقم .
٣ـ النفل الغنيمة و الجمع انفال . ٤ـ الكحل سواد فى الاجفان خلقةً.
٥ـ مقتتل مصدر ميمى اى باقتتال . ٦ـ معتكل جاء فى نسخة غير هذه (محتكل) و يقال اعتكل عليه الامر اذا امتنع و اشكل و مثله اعكل و احتكل.
٧ـ من قبل اى من طاقة . ٨ـ اخبله و خبله و اختبله اذا افسد عقله.
٩ـ محتمل اى مرتحل . ١٠ ـ مقتتل اى بمكان اقتتال او بزمان اقتتال فلا اتحاد بينه و بين قوله (قبل و ارتدى منه بمقتتل) لان المقتتل هناك مصدر ميمى بخلافه ههنا .

القصيدة الخامسة فى ذكرعشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

وعن بثينة ان تسأ مزايلها ... ما زايلت من جميل اثر مرتحل
و من جميل بكت فى الناس مرتحلا ... و ما سلت عن جميل بعد مرتحل
و هزّها شغف التعجيل والسهة ... هزّ الّلدان بكفّ الفارس البطل
و مالها آخذا بالعطف ما هويت ... اخذ الحميا بعطف الشارب الثمل[1]
و لت بثينة تقفو اثر والهها ... غرثى الى الحتف كالصديا الى البلل[2]
و راعيا عزّ فيك الدهر مختبرا ... كثيرا فخُلى و القلب غير خلى
وافى هواك من العشاق ممتثلا ... و الدمع ان يدعه التفريق يمتثل
و مستضامون عذريون اوردهم ... صرف الردى فتهاوى القوم عن وهل[3]
سقاهم الحتف مخلوطا و ممتزجا ... بريقة الثغر مزج السم بالعسل
و ما عفى ذلك الدهر الخوّون عن الـ ... مجنون سيّد صرعى الاعين النجل[4]
مضى الفتى فى امان الله مكتهلا ... و ما اتت بعد ليلى سنّ مكتهل
و استشهد المرء بين الوحش منجفلا ... و الوحش يبكى عليه غير منجفل
وعند ما سمعت ليلى الندا برزت ... عجلا كأن بها شيئا من الخبل[5]
و بادرت من وراء الستر بارزة ... كالبدر اقلع عن مغرورق هطل
و اسفرت بمجن الشعر طلعتها ... و الليل من وجه ليلى كالنهار جلى[6]

١ـ قوله مالها اى ميلها قال: (يهتز كالغصن اذا ماله ريح الصبا فى زى مخمور) . ٢ـ الغرث الجوع يقال غرث بالكسر يغرث غرثان و قوم غرثى وغراثى وغراث وامرأة غرثى ونسوة غراث ويقال امرأة غرثى الوشاح اذا كانت دقيقة الخصر لا تملأوشاحها فكأنه غرثان والصدى العطش يقال صدى يصدى صداء فهو صد وصاد وصديان وامرأة صديا (الصحاح) .

٣ـ فاعل اوردهم الدهر و قوله (صرف الردى) فى نسخة اخرى (صرف الهوى) و الوهل الفزع و السهو . ٤ـ صرعى جمع صريع . ٥ـ الخبل بالتحريك الجن . ٦ـ الاصل جلىّ بالتشديد ولكن هذه الكلمة و نحوها قد تستعمل مخففة فى القوافى .

القصيدة الخامسة في ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

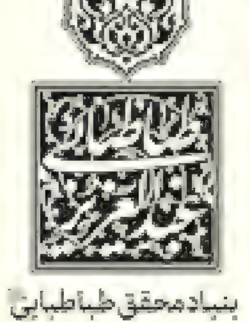
و اشرقت بلجا كـالصبح منبلجـا	اولت به حججا قيسا على العذل١
و اهتزّ املدها يـا جـل موجدها	و الدهر يقصدها بالويل و الثلل٢
و استحسنوا نجلا منها و معتدلا	و استقبحوا غزلا بالبيض و الاسل
و استكتبوا شغفا من حسنها صحفا	و استنبطوا تلفا من آية الكحل
و تامهم نحر من فوقه درر	من فوقه شعر كالليل ان يطل
و استنجدت حدقا خافت به غرقا	كم اعلقت علقا فى القلب كالشعل٣
و جررت شعرا كالليل معتكرا	و استعبرت دررا رقّت على الغزل٤
كأنما زبر للحسن او سور	في الفرع او عبر بالرجل للرجل٥
و اضمرت فلقا اذ اظهرت غسقا	وعطلت يققا يحلو على العطل٦
و امتدّ شين شقا لا بل طلسلقا	من تحت سبع رقى من جيدها العطل٧
و استعظمت تلفا وافت به دنفا	ما مات منحرفا عن قبلة المقل
صلىّ على بلج فى الوجه منبلج	كالصبح أو شعر كالليل فى وهل٨
و كان ذلك فى وقت العشاء و قد	يعروه فى غير ذاك السهو من شغل

١ـ يعنى ان قيسا يحتج به على عاذليه فيحجبهم ٢ـ الثلل محركةالهلاك
٣ـ اعلق اظفاره فى الشيى اى نشبها و العلق بالتحريك الهوا قال :
ولقد اردت الصبرعنك فخانني علق بقلبي من هواك قديم
٤ ـ جاء فى نسخة (بالترب معتفرا) بدلا من (كالليل معتكرا) وعبرت
و استعبرت اى دمعت ۰ ٥ـ قوله بالرجل وصف لموصوف محذوف اى بالشعر
الرجل و الشعر الرجل هو الذى ليس شديد الجعودة و لا بالسّبِط ويجوز
فيه السكون و التحريك و كسر الجيم ۰ ٦ـ يقق ابيض شديد البياض ۰
٧ـ العطل يقال امرأة عطل وعاطل و معطال و جيد عطل كعنق خال من
القلائد ۰ ٨ـ قوله فى وهل اى فى سهو و شك و هو متعلق بقوله صلى۰

القصیدة الخامسة فی ذکرعشاق المجاز من العذریین و بعض اخبارهم .

فقال والله مادری اذا ذکرت ثنتین صلیت ام ضاعفت فی العمل١
فکان فی السهو ثنتاه لمسفر ها لیلا و تضعیفه للیل. و المثـــل٢
و اقتادها دنف واستامها کلـف ولت ولا خلف والنفی للبدل٣
وکان من ودها قیس یشاهدها والدمع ینزل فی الخدین کالنزل٤
کیما یعز لدیها بعد نقلتـــه عنها ویعلم ان العز فی النقل٥
وعندما عاینته الخود محتمـــلا شقت علی الکور منها قلب محتمل٦

١ـ یشیر فی هذا البیت الی توجیه قول المجنون :
فوالله مادری اذا ما ذکرتهـــا اثنتین صلیت العشا ام ثمانیـــا
فوجهه بانه لما اراد ان یشرع فی صلاة العشاء الاخرة ذکر لیلی فتخیل له من قوة التذکار امران . الاول وجهها المشبه الصبح و الثانی شعرهـــا المشبه اللیل ثم عرض له الوهل الذی هو السهو فلم یدر. انه صلی العشاء اثنتین متوهما ان الصبح اضاء بنوره من وجهها ام صلاها اربعا لما غلب علی ظنه من وجود اللیل منه و من شعرها فی ما توهمه من وجود الصبح من وجهها فی التخیّل ثم غلب علیه السهو فی اثنائها فضاعفها بالنظـــر الی اللیل و الشعر و الثمان نهایة ما یرتقی الیه الشك . ٢ـ قوله وتضعیفه الضمیر للمجنون و المضعف اما الرکعتان اللتان صلاهما علی وجهها و التضعیف قد یتجاوز المثل الی الامثال فتترقی الرکعتان فی السهو الـــی الثمان و اما اربع العشاء اللتان صلاهما علی الشعر واللیل و التضعیـــف حینئذ یکون الاتیان بالمثل و قوله و المثل ای الشعر المشبه اللیل والمثل بالتحریك قد یکون بمعنی المثل بالسکون کالشبه و الشبه ٣ـ البدل و البدیل واحد و المعنی ان قوله ولت و لا خلف ای لا عوض عنها فی الحسن و لا بدیل منها فیه و لیس المراد بالخلف ههنا ما یترك من الاولاد و مـــن ثم قال و النفی فی قوله و لا خلف للبدل ای لا للولد ٤ـ النزل بالتحریك المطر ٥ـ النقل جمع نقلة ٦ـ محتمل فی اواخر المصراعین بمعنی مرتحل .



القصيدة الخامسة في ذكر عشاق المجاز من الغذريين و بعض اخبارهم •

و ها لها مصرع المجنون فاعتفرت و الوحش تنظر ملأ السهل والجبل١
وكفن القوم قيسا عن وصيتهـا منها بفرع لجنح الليل منسـد ل٢
وعند ما طرحوا المجنون تشفعـه ليلى الى جدث للشمس كالطفل ٣
وغاب في الترب وجه العامرية عن اترابها هلن طير الجو بالزجل٤
وصحن و الوحش تصغي كالمجيب لها يا قيس مالك في العشاق من بدل٥
يا قيس ضاجعت ليلى بعد فرقتها فاقض الذى فات من ضم ومن قبل
يا قيس والله ماننساك عوض و لا نسلو ضجيعتك الحسناء في شغل
بل ما حيينا نجيب النائحات على قبر بايسر نجد ايمـن الا ثـل
و لا نزال على الايام ان سمحـت نزور قبرا حوى بدرين في الدحل٦
وقيل بل قبرافي حفرتين هما في الرقمتين وقال البعض في ملل
وقيل لا بل اقاما في صحاروذا قول اصح بما عندى من الاول
و وجه ذاك وجود القبر مشتهرا في اهلها واهالى الخط عن كمل ٧
وقيل انهما ماتا و بينهمـا حول وقد سبق المجنون للاجل
و ان رحلته في البين قد وقعت عنها وما حضرته يوم مرتحـل
وقيل مصرع ليلى قبل مصرعـه استغفر الله في قولى من الزلـل

١ــ اعتفر الشيئ تترب و انعفر مثله ٢ــ منسدل اى منتشر باد ظاهر ٣ــ الجدث القبر ٣ــ هاله الامر يهوله هولا اذا افزعه ٥ــ من بدل اى من بديل •
٦ــ قال الاصمعيّ الدحل هوة تكون في الارض في اسافل الاودية فيها ضيق ثم تتسع و الجمع دحول و ادحال و المراد بالدحل ههنا دحل بني يربوع في الدهناء او دحل غيلان في وجه العراق ٧ــ الاهل اهل الرجل و اهل الدار وكذلك الاهلة و الجمع اهلات و اهال و زادوا فيه الياء على غير قياس كما جمعوا ليلا على ليال ثم زادوا الياء فقالوا ليالي و قوله عن كمل اى عن كمال و تمام •

القصيدة السادسة فى الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

ان الشّباب حليف اللهو والجذل ... ولىّ بصفو زمانى من ورا املى
يا ليت عمر شبابى كان اوله ... بعد المشيب ولم يرحل ولم يحل[١]
انّ الشّباب وسكر الخمر منتشر ... من الرأس من ثمل سيان فى المثل
اسدى الشباب ولم يسدى الشراب كما ... أسدى الشباب الينا سكرة الغزل[٢]
يا سكرة ما صحى منها اخو ثمل ... بل غلة خلدت فى عاشق ثمل[٣]
ويح الصبا المرء يستحلى صبابته ... وربما ذيق طعم السم فى العسل[٤]
والحب يحسن فى شرخ الشباب وان ... افضى الى عبث فى العقل اوخلله[٥]
شاب المحبّ فشبّ الحبّ ثانية ... والحبّ فى الشيب مثل الحَبّ فى العطل[٦]
مات المحبون شبانا وما علموا ... ان الهوى لو دعى الشبان تمتثل
وانّ للحب اغلالا يغلّ بها ... فى الحب ذا غلل لم تطف بالغلل[٧]
وربّ حسناء مثل الشمس ناولنى ... منها شبابى الذى بالطيف لم ينل

١ـ حال الشيى يحول اذا تغير وتبدل او انقلب من حال الى حال ٠
٢ـ السّد و مدّ اليدين نحو الشيى يقال سدت الناقة تسدو وهو اتساع خطوها ويقال ما احسن سدو رجليها وفلان يسدو سدو كذا اى ينحو نحوه والسدى ندا الليل وهو حياة الزرع يقال سديت الارض اذا كثر نداها من السماء والسدى المعروف من الثوب وهو خلاف اللحمة والسداء مثله تقول اسديت الثوب واسدى النخل اذا سدى بسره ويقال طلبت امرا فاسديته اى اصبته وقوله سكرة الغزل متنازع فيه ٠ ٣ـ الغلّ والغلّة بالضم حرارة العطش ٠ ٤ـ استحلاه من الحلاوة كما يقال استجاده من الجودة ٠ ٥ـ الشرخ اول الشباب واول كلّ امر ٠ ٦ـ الحب بالكسر الحبيب والحب بالضم المحبة والهوى والعطل خلو الجيد من القلائد ٠
٧ـ قوله (لم تطف بالغلل) جاء فى نسخة غير هذه (لم ترو بالغلل) و الغلل بالضم فالفتح جمع غلة وهى حرارة العطش والغلل بالفتح الماء بين الاشجار وقوله (لم تطف) اصله الهمزة لكنه سهله بحذفها ٠

القصيدة السادسة في الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

مالت على التيه كالاغصان تكسبها الـ ارواح ميلا وما بالغصن من ميل١
أو كاللدان اذا هزّت بملحمة يعلو بها النقع فوق الواضح الشعل٢
ان ضُمّ ضَمّ اليك الملك منعطفا كأن بالعطف ضمّ المرء للدول٣
حققت بالقدّ منها قول بعضهم اعلى الممالك ما يبنى على الاسل
حاكى اللدان وعندى انها قرأت عليه ثمّ اقتدت بالعلم والعمل٤
وكم شكوت اليها بيننا فشكت تباينا راح بين الخصر والكفل٥
هذا كأنّ به سقما وليس به سقم وذاك كأن قد قدّ من جبل
عجبت للخصر ان الخصر عن مقلى خاف ويملا لو عاينته مقلى
خفّت موازينه خلقا وقد ثقلت حسنا فادخل منه الخفّ فى الثقل٦
والطرف ذ وغزل اذ يقتضى غزلا لا اذ غزل كالشاعر الغزل٧
واللّحظ والمرض القاضى بصحته حلوان حلوان مثل الشعر والرسل
اومثله وبه من ربه شهل يسبيك اوكحل اسبى من الشهل

١ــ الارواح جمع ريح كالارياح وجمع روح بالفتح وهو نسيم الريح والميل بالتحريك ما كان خلقة للانحناء فى القامة • ٢ــ الشعل بالتحريك البياض فى ذنب الفرس والناصية والقذال • ٣ــ قوله (كان بالعطف) اى بضم العطف وقوله (ضم المرء للدول) فيه قلب اى ضم الدول للمرء ليوافق مصراع الاول والدول بالكسر جمع دولة بالفتح وهى فى الرجال و الدول بالضم جمع دولة بالضم وهى فى المال• ٤ــ اللدان الرماح •
٥ــ قوله (وكم شكوت) الى آخره هذا من باب جواب السائل بغير ما يترقب • ٦ــ ورد فى نسخة (فالّف بين الخفّ والثّقل) بدلا من (فادخل منه الخفّ فى الثقل) والثقل كعنب ضدّ الخفة •
٧ــ الطرف بدل من جفن والغزال الشادن حين يتحرك ويجمع على غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان وقد اغزلت الضبية ومغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن يقال غازلتها وغازلتنى والاسم الغزل ورجل غزل كفرح اى صاحب غزل وقد غزل غزلا وفى المثل (هو اغزل من امرء القيس) •

القصيدة السادسة فى الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

كأنما فرعها السد يجور منسدلا … والشمس فى القوس فوق الشمس فى الحمل[١]

والطلم بالسكر المصرى متحد … والنحل مدّ اليه كف منتحل[٢]

ريق حياتك من موت به امتزجت … فما يكون فخار الشهد والنحل[٣]

فى الثغر والقول منها ايما رتل … واحسن بهاذين او بالمنظر الرتل[٤]

ان تمش تعثر باذيال كأن بها … نشر العبير ومنها المسك فى حذل

والثغر در ويستثنى له شنب … لانه ليس فى در و لا حمل[٥]

اولانى الثغر داء لا دواء له … لكننى ان اوفق اشف بالنّهل[٦]

حاكيت يا برق فى مسراك مبسمها … وما حكيت على ما فيك من مثل[٧]

شيئا حكيت وشيئا ماحكيت وما … لم تحك ان تحكى عنه موضع القبل

فكنت مثل اليد البيضاء لو لمعت … بين اليدين ولمّا تخلو من شلل

حد فى سراك ولا تشغل حشى شغلت … يا ايها البرق انى عنك فى شغل[٨]

١ــ قوله والشمس فى القوس الواو حالية ويريد انتهاء طول الليل الذى شبه الشعر به فى طوله فان الشمس اذا كانت فى القوس انتهى الليل اى غاية طوله وقوله (فوق الشمس فى الحمل) اى منسدلا فوق وجه كالشمس فى الحمل فهو قد شبه الشعر فى طوله بالليل فى غاية طوله و شبه الوجه باشراقه بالشمس فى قوة اشراقها وذلك اذا كانت فى برج الحمل . ٢ــ الطلم الريق ومعنى المصراع الثانى من البيت انه جعل حلاوة العسل منتحله من الطلم الذى هو الريق وليس خلقه فيه . ٣ــ حرك النحل لان ثانيه حلقىّ . ٤ــ قال فى القاموس الرتل محركة حسن تناسق الشيى وبياض الاسنان وكثرة مائها و الحسن من الكلام واللطيف من كل شيى كالرتل ككتف المفلج والحسن التنضد الشديد البياض الكثير الماء فى الثغور كالرتل ككتف ورتّل الكلام ترتيلا اى احسن تأليفه وترتل فيه ترسل وماء رتل ككتف بين الرتل بارد .

٥ــ الشنب حدة فى الاسنان وبرد وعذوبة والحمل البرق . ٦ــ النهل الشرب الاول بخلاف الوشل . ٧ــ قوله من مثل اى من مماثلة او فى ضرب مثل يعنى (حكيت وما حكيت تمام المحاكاة) . ٨ــ اى فى شغل بما انفرد به الثغر عنك وهو ما يدعو النفس الى التقبيل المشار اليه فى البيت السابق .

القصيدة السادسة في الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

بى من ظباء نجيل اعين فنيت منها الحشاشة بين النجل والنجل١
اغرى الهوى بى واغريت الفؤاد به ولم اضق عنه لو ضاقت به سبلى ٢
فى الخدّ نور وفى الاحشاء نار هوى كأنما طليت للنار بالذّ فل٣
والطرف جار على ضعفى بقوته ورب ذى كسل يقوى على الكسل
وبدّل الدهر منى فاحما سبطا تعنو له نظرات الاعين النجل٤
وما يريد الهوى منى وذى حججى فى الرأس بيض ولا اقوى على الجدل
وليس لى حاجة فى دارعاتكة كلا ولا ناقتى فيها ولا جملى
وان عندى احاديث الهوى كملا فان وجدت محلاّ للسؤال سله
ولى على الخبر عند الدهر مسالة عن حال سلمى على الاحوال والحول٦
وقيل لى انّ اطلالا على ملل تقضى بحكم زمان جار فى ملل٧

١ــ النجل محركة سعة شق العين ويقال نجله برمحه ينجله نجلا اى طعنه
٢ــ يقال اغريت الكلب بالصيد واغريت بينهم والاسم الغراه وغرى بهبالكسر اى اولع به والاسم الغراء بالفتح والمدّ وقوله (اغرى الهوى بى) على حذف مفعول اى اغرى الهوى السقم او الحزن بى وقوله (واغريت الفؤاد به) مثل اغريت الكلب بالصيد لا تقديرفيه ٠ ٣ــ الذّفل القطران ٠
٤ــ الفاحم الاسود واراد بذلك شعر الرأس وقوله (سبطا) اى مسرجا لا جعودة فيه ٠ ٥ــ قوله (وانّ عندى احاديث الهوى كملا) اى تماما ٠
٦ــ الخبر بالضم فالسكون العلم بالشيئ والخبير العالم ٠
٧ــ القضاء الحكم ومنه قوله تعالى (وقضى ربك الاّ تعبدوا الاّ ايّاه) و للقضاء معان اخر الاّ انّ هذا هو المراد ههنا والمعنى انها تحكم على الرائى لها والواقف عليها بالبكاء والحزن كما قضى بذلك ونحوه الزمان الجائر فيها على اهلها أوانّ قضى بمعنى اخبر وانهى وبلغ كما قال تعالى (وقضينا اليه ذالك الامر) اى بلغناه ذلك وانهيناه اليه والمعنى على هذا تخبر عما وقع على اهلها وحل بهم ٠

القصيدة السادسة في الاغزال والتشابيب وذكرالاربع الخاليات والاطلال البالية

واربع مقويات اقفرت حقبا	قالوا بخولة تنبي الركب ان تسل١
وتنشد السفرعن مي ودعد معا	اشعار غيلان يرثي هامد الطلل٢
وداثر نسي الاعصار آهله	ماانفك يبكي سعادا غير متهل٣
يا سعد انت قريب العهد من ملل	فقص عن رسم سعدا لي بلا ملل٤
واسلم ولي فاحك عن سلمى ومافعلت	سلمى فاني من سلمى على امل
وعتب بالعتب عنها مل مجانبة	الى الزمان وبالعتبى لعتب مله
وان وقفت بربعي زينب زمنا	وعلوة فادع للربعين وابتهل٦

١ـ أي ورب اربع والربع الدار بعينها حيث كانت والجمع رباع وربوع واربـاع واربع والحقب ثمانون سنة وقيل اكثر والجمع حقاب مثل قف وقفاف والحقبة بالكسر واحدة الحقب وهي السنون والحقب بضمتين الدهر والجمع الاحقاب فقوله حقبا بضمتين على ارادة الدهر وتنبي مضارع انبأ مهموز لكنه سهله بحذف الهمزة . ٢ـ السفر اسم جمع يقال قوم سفر . ٣ـ منزل آهل اى به اهله واهل وتأهل واتهل اتخذ اهلا . ٤ـ بلا ملل اى ولا تمل من القصص وملل الاولى مكان . ٥ـ عتب عليه اى وجد عليه والتعتب مثله والاسم المعتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة تقول عاتبته معاتبة قال ويبقى الودّ ما بقي العتاب ويقال اذا تعاتبوا اصلح بينهم العتاب واعتبني فلان اذا اعاد الى مسرتي راجعا عن الاسائة والاسم العتبى (صحاح) قال كثير عزة :

فان تكن العتبى فاهلا ومرجبا	وحقت لها العتبى علينا وجلّت
وان تكن الاخرى فان ورائنا	بلادا اذا كلفتها العيس كلّت

فظهر ان العتبى محبوبة والعتب بغيض والمعنى مل بالعتبى الى عتب وبالعتب الى الزمان . ٦ـ الابتهال التضرع والخلوص في الدعاء .

القصيدة السادسة فى الاغزال والتشابيب وذكر الربع الخاليات والاطلال الباليات

و اندب بعصرك ايّام الرّباب سقى دار الرّباب رباب اىّ منهمل١
والحظ لاسماءفى الادراس اشعث قفرا خلى من محلّ غير ذى مَحَل٢
و ارفع له الكفّ علّ النوء يسمع ما تدعو فيجرى الحيا فى النوء والجرل٣
ياصاح هل شمت برق الرقمتين اتى سلعا وهل سال عنها الغيث فى المَسَل٤
و انت يا برق هل شارفت مبتسما تلك المباسم أو نكّبت من خجل٥
و انت يا سلم ذات الحجل ما صنعت ذات العقود سليمى ربّة الحجل٦
وهل وقى الدهر هندا صرفه ورشى من صافحته بريّا راحة الثلل
و هل رعى من ظلوم عهد كاعبة ومن نوار و من جمل الى اجل
كم اقسم الدهر عدلا جور غانية منها بمعتدل للعدل معتزل٧

١ـ يقال هملت عينه اى فاضت و انهمل مثله و يقال عين منهملة و رباب منهمل والرباب سحاب ابيض. ٢ـ الادراس جمع دارس يريد رسم الديار و قد يجمع الدارس على الدراس ايضا و الشّعث بالتحريك مصدر الاشعث و هوالمغبر الرأس و المحلّ بتشديد اللام المكان الذى يحلّ النّاس فيه و المحل مخففا نقيض الخصب و حرّك لانّ الثّانى حرف حلق. ٣ـ النوء النّجم مال الى الغروب و الجمع انواء و سقوط النّجم فى المغرب مع الفجر و طلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق والحيا المطر و النّوء بالضمّ ما يحفر حول الخباء للمطر والجرل الحجارة. ٤ـ تقول شمت البرق اذا نظرت اليه و الى سحائبه والمَسَل لغة فى المسيل و يجمع على مُسُل. ٥ـ شارفت الشيئ اى اشرفت عليه و نكب مخففا و نكّب مشددا عن الطريق اى عدل عنه.
٦ـ الحجلة محركة كالقبة و موضع يزين بالستور للعروس و الجمع حجل وحجال
٧ـ القسم بالكسر الحظّ و النصيب من الخير و منه يقال (اقسمك الله خير قسم) و قوله (للعدل معتزل) يقال اعتزلهم و اعتزل عنهم و قوله معتزل اسم فاعل عمل النصب معنى فى قوله للعدل و اللام للتقوية فقوله بمعتدل يريد القدّ اى بقد معتدل غير ذى عدل بالرجل العدل و قوله عدلا صفة موصوف محذوف ايضا اى رجلا عدلا والمعنى ان قدها معتدل ذو ظلم.

القصيدة السادسة في الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

وضمّ للحتف تعنيتا اخا شغف عند التعانق بين الضمّ والقبل١
وهزّ بالظبي آساد الشرى فغدت تميل عن قامة حسناء ان تمل٢
وتسكب الدمع يكوي الخدّ ساخنه عن حر ما حرق الاحشاء من شعل٣
ومات بعض محبي المرد مكتئبا عن خلة حجبته الدهر عن خلل٤
وما نسيت فرادى الورق احزنها احوال منقرض بالجمع لم تحل٥
واسبلت من مآقيهن ادمعها حتى احمررن وما بالعين من سَبَل٦
كأنها في غصون الدوح معولة ثواكل لم تزل تبكي على الثكل٧
أو راهب يقرأ الانجيل مختشعا في آخر الوهن والاصباح والاصل٨
او تائب قائل يا ربّ مغفرة والدمع يسبق منه القول ان يقل
رهبان ناصرة في الدير لو قرأت والورق لو سجعت سيان في المثل٩

١ـ العنت هو الاثم والفجور والعنت ايضا الوقوع في امر شاق وقد عنت الرجل واعنته غيره ويقال عنت تعنيتا قال المعري :
وعمرو هند كأن الله صيره عمرو ابن هند يسوم الناس تعنيتا
٢ـ يشير بالظبي الى الغلمان وبالآساد الى الشجعان . ٣ـ قوله ساخنه يقال سخّن الماء وغيّره وماء مسخّن وسخين ويوم سخن وساخن و سخنان اي حارّ وليلة سخنة وسخناء وقوله (ساخنه) على الاستعارة من اليوم الحارّ . ٤ـ الكآبة سوء الحال والانكسار من الحزن وقد كئب الرجل كآبة فهو كئيب واكتأب مثله والخلة بالفتح الخصلة . ٥ـ فرادى جمع فرد على غير قياس والفرد الوتر وقوله منقرض اي زمان منقرض ولم تحل اي لم تدر بالجمع . ٦ـ السبل بالتحريك داء في العين مثل غشاوة العنكبوت بعروق حمر . ٧ـ الثكل بالتحريك والثكل بالسكون فقد المرأة ولدها وثواكل جمع ثاكل . ٨ـ الخشوع الخضوع يقال خشع واختشع و الوهن نصف الليل الاخير . ٩ـ ناصرة قرية في الشام ينسب اليها النصارى ويقال لها نصران ايضا والنصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة والمثل ما يضرب به من الامثال او الصفة والمعنى انهما ممثلان في الصفة او في الصلاحية لان يكون كل منهما مثلا يضرب في الخشوع والتلاوة والاستغفار .

القصيدة السادسة فى ذكر عوج الايام والدهور وعرج الازمنة والدهور

كلاهما فى خشوع القلب مشترك لكنما الورق تخفى الدمع بالمقل١
لم ادر ما بحمام الايك ساجعة هل شفها سغب او فقد مرتحل٢
او مسها الدهر بالارزاء نازلة أو ردّ فى الرأس منها سكرة الغزل
أو شتتت لهديل درّاد معهما على هديل به يشجى اخو هدل٣
او لا فقد طبعت خلقا على كدر أو لا فقد خلقت فى الطير من وجل
وقد اظن حمام الدوح هازلة أو انها بين جدّ القول والهزل٤
جددن بالنوح حتى قيل ان بها حزنا على كل محمول ومحتمل٥
وأنّها لعلى فقدانها ارما أو من بنى ارما تجنى على المقل٦
ومن ثمود وعاد وهى تالية تبكى على رضم التالين والاول٧
وفى القوون الاولى اثارها انطمست تذرى الدموع ولا تصغى الى العذل
ورقاء قولى برب لا زوال له ما ذا بلاك بما لو زلت لم يزل

١ــ شاركت فلانا واشتركنا وتشاركنا فى كذا وشركته فى البيع والميراث
٢ــ شفه اى هزله • ٣ــ هديل بالدال المهملة فرخ حمام هلك فى زمان نوح والحمام يبكى عليه الى قيام الساعة والهديل صوت الحمام والهدل بفتحتين طول مشفر البعير يقال بعير هدل والمعنى على هديل اى صوت يشجى به البعير فضلا عن الانسان • ٤ــ حمام الدوح بدل من حمام الايك • ٥ــ قوله محتمل اى مرتحل • ٦ــ قوله تجنى على المقل اى تظلم اعينها بما تقرح به جفونها من سكب الدموع •
٧ــ الرضم ساكنة ومحركة صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض فى الابنية والقبور •

القصيدة السادسة فی ذكر عوج الايام والشهور وعرج الازمنة والدهور

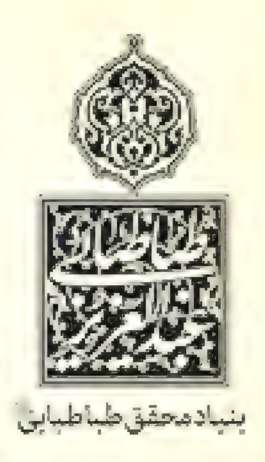
ورقاء لا تكتمی عن مسمعی خبرا ... فاننّی منك يا ورقاء فی شغل
اعجمت قولا فلا ندری بحالك يا ... ورقاء ما لم تَفِه اخری بسرّك لی
أو تعربی انت عن بلواك مفصحة ... وتظهرينی علی المعلول والعلل
أسرفت بالنوح حتی قال قائلنا ... لم تخل ورقاء من خبل ومن خبل١
وطال حزنك حتی ظنّ نوعك أن ... قد كنت انت وكان الحزن فی الازل
وان حبيت خلود الحزن يد خله ... من طرد رجعك فيه موهم الجذل٢
حالی بحالك يا ورقاء متحد ... حتی كأنك منی كنت فی رجل
أو كنت منك وفخری بعد ذاك بذا ... فی عينی ورقاء تبكی لا الی اجل٣
اجرت عيونی دمعا لا وقوف له ... كأنّ بينهما نهرين من طسل٤

١ــ الخبل بالسكون فساد العقل والخبل بالتحريك الجنّ .

٢ــ قوله (موهم الجذل) ای موهم الفرح والسرور لان صوت الحمام فيه النوح والغناء واراد بالطرد ههنا الادمان وجعله مطّردا لازما فی الحزن اللازم

٣ــ ان قلت لم قدم الفخر بكونها كأنها فيه علی كونه كأنه فيها ؟ قلت : كونها كأنها فيه اكثر تمدحا له فی اشتداد حزنه وبكاه اذ يشعر ذلك بكونه اصلا فی هذين الامرين وكونها فرعا فيهما بالنسبة اليه واما فخره بعد ذلك ــ بكونه كأنه فيها لما يوجد فيها من عظم الحزن وفرط البكاء بالنسبة الی غيرها من ذوات الحزن والبكاء وانها بلغت الغاية منهما فاذا اتحد بها او كان فيها فقد فاق علی كل حزين فحق له الفخر بذلك وقوله فی عينی باكية لا يخلو من ايهام احد طرفيه العين الباصرة والاخری النفس اذ عين الشيی نفسه .

٤ــ الطسل الماء الجاری .



القصيدة السادسة فى ذكر عوج الايام والشهور وعرج الازمنة والدهور

انا وانت كلانا نشتكى سخطا من دهرنا ونرجّى الدهر للخول
يديبنا وهو بالآمال يطمعنا تبّت يد النفس وانحطت يد الامل١
نوّاحة الدوم قومى غير صاغرة لمّى اليك بنات الورق واحتملى٢
فأنّما هذه الدنيا ونحن بها مثل السفينة ان تعمل أو البزل
مثّلت دنياك يا ورقاء لى بهما وانت ارفع من ان تجهلى مثلى٣
والدهر لوجاد يا ورقاء فى بخل يوما على رجل فابكى على الرجل٤
ولم تزل عادة الدهر الخؤون كذا يختال بالغدر بين الجود والبخل
وكم اطار قلوب الطير طائرة فى الجو من وجل من طائر وجل
واقلق الاجل فى شمّ الجبال فلم تأمن على نفسها من وثبة الاجل٥
وارتاد بالخسف عمدا بيننا بزلا واقتاد للحتف سهوا سأيم الوعل٦
وفى الردى عكس الامرين بينهما فالعمد والسهو للا وعال والبزل٧
وما انقضى نصف يوم بالسرور على من وصفه الجود فى الدنيا بلا دغل
وهل وجدت معينا اخلصته وذا ماء الفراتين لا يخلو من الثّفل٨

١ـ طمع فيه طمعا واطمعه فيه غيره . ٢ـ احتملى اى ارتحلى .
٣ـ قوله (مثلت دنياك يا ورقاء لى بهما) جاء فى نسخة غير هذه (اعنى العوامل والتمثيل لى بهما) .
٤ـ البخل على نحو عسر ويسر وقوله (فى بخل) اى فى حال بخله وقوله (فابكى على الرجل) لان الدهر لا يجود الا لغرض الفجيعة .
٥ـ الاجل بالكسر القطيع من بقر الوحش .
٦ـ السأيم البعير الذى يرعى بنفسه ولا يعلف .
٧ـ قوله (وفى الردى عكس الامرين بينهما) يعنى الارتياد والاقتياد والعمد والسهو . ٨ـ الفراتان الدجلة والفرات .

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

ما فى الحياة امان من قضا عجل فاصدم الى الخير صدر الحادث الجلل
قد يدرك الشمس تكوير وان برزت فى الافق تختال حلّت دارة الحمل
وعن قليل يرى العيوق منعفرا باوجه وانتثار الشهب بالمقل١
وعامل بارتفاع العالمين معا من مفردات على التقدير أو جمل
وعامل الدهر لا يبقى عليه ولا الـ معمول مرتحلا فى اثر مرتحل
والدهر فينا كنحوىّ يخالف ما بين الاواخر بالاعراب فى عجل
أوعالم بالمبانى ماله بسوى الـ اعلال والقلب والابدال من شغل
أو منطقىّ يراعى كنه اربعة الـ اشكال بالفكر للاشكال والجدل
أو شاعر مغلق يبنى الامور على اسّ الخيال سريع النظم مرتجل٢
أوعالم باصول الفقه معتمد على القياس واهلوه على بطل٣
أو بالاصولين حبر غير متفق الـ اراء ما بين سنّى ومعتزل
أو شيخ طب جهول غير معترف قد يمزج الحنذة للحمّاء بالعسل٤
أو مدّع وضع علم الكيمياء وما يدرى بما يضع الاكسير فى العمل
واخفش الدهر مثل الاخفشين متى عدّ التوابع انهاها الى البدل٥
وكلّما يلتقى حرفان قد سكنا فالحذف اولاهما بالحذف عنه يلى٦
وكلّ مصدر شيى سوف يلبسه لبس المصادر منه حلة الحول

١ـ بالمقل متعلق بقوله يرى . ٢ـ الاسّ اصل البناء وكذلك الاساس .
٣ـ الاصل فى بُطُل بُطْل كقفل لكنه ضم الوسط على قياس عُسُر فى عُسْر .
٤ـ الحنذة الحرارة الشديدة . ٥ـ التوابع هى النعت والعطف والبدل والتأكيد وقصده البدل اشارة الى ما هو من شأنه وهو التبديل والتغيير والانقلاب فى الناس . ٦ـ قوله (عنه يلى) الضمير عائد الى الدهر اى عن اخفش الدهر .

القصيدة السابعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

و سوف تنقرض الحدثى و محدثها — اصلا وفرعا و يبقى الواحد الازلي¹
تفنى الحوادث و الايام تتبعها — و هي الاصول من الاصباح والاصل
و المصدر الاصل فى الافعال جملتها — فرع على الفعل فى الاعلال لم يزل
و الصرف والناس مرفوع و منتصب — خفضا كممنوعه بالتسع من علل²
و نحن مثل حروف اللين يلحقها ال — اعلال و الدهر فى التمثيل كالعلل³
بارزا بضمير فيه مستتر — للغدر يظهر بالفحوى لذاك ولي⁴
و منتجا شكله البلوى و ما عقمت — اشكاله قط عن بلوى و لا دغل
و مستطيلا على وهم البقا سفها — قم و اقصدن الفنا المحتوم وانتقل⁵
و انت يا طالب الدنيا لغرته — دع عنك خوانة ان تصفها تحل

١ـ قوله الحدثى اى المصائب و النوائب كقتل على و سم الحسن و قتل الحسين عليهم السلام وغير ذلك مما وقع فى الدهر من العظائم و لا ريب فى ان المحدث لهذه الانسان فى اعتقادنا و قد انقرضت هذه الحوادث و محدثها و البيت جار على المتعارف المشهور و هو نسبة الحدثى و الحدثان الى الدهر لانهم يقولون حوادث الدهر و حدثان الدهر و صروف الدهر تأدبا عن نسبتها الى الله فجعل الدهر كالمحدث لها لذلك أو انه اراد بقوله محدثها الدهر على اعتقاد من يعتقد ذلك فكأنه قال و محدثها على اعتقاد البعض و هذا كما قال تعالى (خالدين فيها ما دامت السماوات والارض) أو اراد فاعل الشركقاتل الحسين (ع) . ٢ـ قوله (كممنوعه) فيه استخدام .
٣ـ حروف اللين الواو و الالف و الياء فان كان ما قبلها حركة من جنسها سميت حروف مد ايضا و ان خالفتها حركات ما قبلها كانت حروف لين فقط فكل حرف مد حرف لين و لا ينعكس وقوله (كالعلل) اى كالعلل المسببة للاعلال مثل قلب الواو و الياء الفا فى نحو: قال و باع لتحركهما و انفتاح ماقبلهما وحذف الواو فى نحو يعد لوقوعه بين ياء و كسرة و قلب الواو ياء فى نحو غاز و داع لتطرفها و انكسار ما قبلها . ٤ـ فحوى القول معناه .
٥ـ استطال قد يكون بمعنى طال ويقال استطال عليه و استطالوا عليهم اى قتلوا منهم اكثر مما كانوا قتلوا .

القصيدة السابعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

هذى بحار المنايا بالردى اعترضت | فاسبح الى ساحل الاخرى على العمل١
عمر الشبيبة ولّى فاغتنم عملا | ينجيك فى الشيب عند اللمن زلل
خطو الحمام بوخط الشيب متفق | مثل اتفاق غرور القلب بألا مل٢
اذا اتاك نذير الموت منك ولم | تشعر به فاتركنّ العقل للخطل٣
وافاك خطبك منقادا اليك ضحى | بشعرة فاعدّ الزاد وا رتحل٤
وليتّعظ ربّ شيب بالشّباب فقد | ولّى الشّباب من الدّنيا على وجل
لا بارك الله بالآمال تطمعنا | طول الحياة فننسى عاجل الاجل٥
وندحض العمل المنجى نسوّفه | الى غد وغد يأتى بلا عمل٦
ولا يزال غد لو قلت بعد غد | أو قلت قبل غد فاعمل ولا تقل
كالآل يحسبه الرائى على غرر | ماء فيهريق ماء بارد النهل٧
شكى الزمان اناس قبلنا درجوا | والشمس فى الاوج لا كالشمس فى الطفل٨
يا جهلنا كم وجدنا منزلا خربا | لم يخل من قبل فى حين عن النزل٩
وما اعتبرنا بمعمور ولا خرب | ولا بفقدان اهلى منزل نزل١٠

١ـ قد مضى تفسير اعترضت فى القصيدة الثانية فى قوله (وعرضت رستما للبيض واعترضت) ۰ ٢ـ وخطه الشيب اى خالطه والوخط لغة فى الوخد وهو سرعة السير والشعر ينطبق على المعنيين ۰ ٣ـ نذير الموت يريد به الشيب ۰ ٤ـ قوله (بشعرة) اى الشيب ۰ ٥ـ طمع فيه طمعا و اطمعه فيه غيره ۰ ٦ـ مكان دحض اى زلق و دحضت رجله تدحض دحضاً اى زلقت و دحضت حجته دحوضا اى بطلت و ادحضها الله و الادحاض الازلاق ۰ ٧ـ الآل ما خسبه الضمآن ماء فى الارض عند ارتفاع النهار قبيل الزوال و قوله (كالآل) متعلق بقوله (تطمعنا) فى قوله : لا بارك الله فى الامال تطمعنا ۰ واهراق الماء اى بدده وفيه لغات اراق و هراق ۰ ٨ـ اوج النهار ارتفاعه واوج السماء قبتها و الطفل بفتحتين بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب و درجوا أى ماتوا ۰ ٩ـ النُزُل ما يهيّأ للنزيل اى للضيف من طعام وغيره وقد يكون من نزول الناس بعضهم على بعض ۰ ١٠ ـ مكان نَزِل كـكتف ينزل فيه كثير ۰

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

وما اتعظنا بنيد النعل معصية بساير للمنايا غير منتحل١
وما عجلنا الى التوبات نصلحها وعدنا الموت نقد لا الى اجل٢
حاء الحياة بجاء الحتف قد قرنت فالعمر لا شيئ ان يقصر وان يطل
وما انتقالك الا هجعة عرضت عن غفلة الطبع بالأمراض والعلل
أف لمن لم يكن تحكى محاجره فقد الخليط بمنهل و منهمل٣
وماله و صروف الدهر تقعده صرف الى الصرف أو غزل عن الغزل٤
كم حسن الناس فى سعى الخنا خلقا يوما فهل فى الخنا من امرئ سغل٥
زين مساعى يوم ما له خلف فى كسبك الدين والدنيا ولا تكل٦
واحثث باقدام ذى الإقدام مقتديا به ولا تحذ حذو العاجز الوكل٦
وافعل لربك فعل الخير تحظ به وافرر عن الشر من سهل الى جبل٧
فالخير ابقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من ثقل
يا ايها الرجل المرخى عما ثمه كأنهن عسيب الذيب فى العصل٨
حد عن مساويك فى عدو و فى عسل لو جئن يسرعن فى عدو و فى عسل٩

١ـ قوله بنيد النعل جملة حالية ٠ ٢ـ عجل بالكسر يعجل و رجل عجل وعجول وعجلا ن و التوبات جمع توبة و قوله نصلحها اى نصلح فيها فان ـ الاصلاح فيها كالاصلاح لها مجازا ٠ ٣ـ الخليط المخالط كالجليس بمعنى المجالس ٠ ٤ـ الصرف التوبة يقال لا يقبل له صرف ولا عدل ويقال غزل الكلب غزلا اى فتر و هو أن يطلب الصيد فاذا ادركه شفى من خوفه فتركه و انصرف عنه ٠ ٥ـ السغل ككتف صغير الجثة دقيق القوائم و المضطرب الاعضاء وسيئ الخلق ٠ ٦ ـ قوله (ولا تكل) اى ولا تكل امرك الى غيرك و الوكل الذى يكل امره الى غيره ٠ ٧ـ الثقل بالتحريك متاع المسافر وما يحمله من الزاد ٠ ٨ـ العصل بالتحريك التواء فى عسيب الذئب ٠ ٩ ـ العسل والعسلان جنب الذئب ٠

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

ان المساوى شلّت فى الورى يدها — والعرض مثل القميص العرض والشلل١
باد الاولى ملكوا الدنيا باسرتهم — من كلّ ذى زعل أو منجد زعل٢
وانت كيف ترجى المكث فى عصر — يوهى القوى على ما فيك من صعل٣
عصر سطى بالاسود السود واثبة — على الفريسة بين الغاب والعصل٤
ناديت دهرى بما طال النداء به — من الشّباب الى ان شبت فى قذلى٥
فلم يجبنى ولكنّ الصدى بدلا — منه اجاب بصوت ايما صحل٦
تأتى النوائب كالامواج تضربها — هوج الرياح وكالا رياح والطفل٧
والخير يمشى الهوينا لو دعوت به — يوما كأن به قيدين من وثل٨
والدهر ان جاء باليسرى اتاك على اـ — عسرى كأنّ به ضربا من القزل٩
وان اتاك بشرّ جاء يقدم ما — يأتى به ويحثّ السير فى عجل
يخنى على كل ذى نفس وذى نفس — حتى على الريح لو هبت على بلل

١ــ القميص العرض هو القميص الذى يعرض للبيع فترقب الناس فيه لحسنه •
٢ــ الاسر القد وقولهم بأسرهم اى بقدهم يعنى بجميعهم ويقال بأسرتهم ايضا على ارادة الجماعة والزعل بفتحتين النشاط ورجل زعل ككتف اى ذو نشاط والمنجذ بالذال والدال معا المجرب فى الامور قال الازهرى واسرة الرجل رهطه • ٣ــ العصر الدهر ويقال فيه عصر بضمتين ويقال وهى الحائط اذا ضعف واوهى يده اذا اصابها والصعل بفتحتين الدقة : (قال رهط من الهند فى ايديهم صعل) • ٤ــ العصل بفتحتين جمع عصيلة وهى الشجرة قال لبيد :

وقبيل من عقيل صادق — كليوث بين غاب وعصل

٥ــ القذل جمع قذال وهو جماع مؤخر الرأس ويجمع ايضا على اقذلة •
٦ــ الصدى ذكر البوم والصدى ايضا الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها ويقال صحل الرجل يصحل صحلا اذا صار ابحّ الصوت وفى قوله (بصوت ايما صحل) ايماء الى كثرة نداء الدهر وانه صار ابحّ الصوت •
٧ــ الطفل المطر قال (لِوَهْدٍ جاده طفل الثريا) والهوجاء الريح الشديدة التى تقلع البيوت والجمع هوج والارياح جمع ريح وكذلك الارواح •
٨ــ الوثل محركة الحبل من الليف (الهوينا الرفق وهى تصغير الهونى والهونى تأنيث الاهون) • ٩ــ القزل بفتحتين اسوء العرج •

القصيدة السابعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

اذ يكسر الشمأل الساري بريح صبا — تسرى ويكسر هذى الريح بالشمل[١]
ويخذف الصم بالصماء منتقما — حتى من الوثل المطوى والنبل[٢]
ولم يعف عن البيداء اخلدها — خلوا من الانس الا هامد الطلل[٣]
وما ترفع عن خلد ولا وزغ — ولا عن الضبّ والورلان والعضل[٤]
ولا عن الارنب الضبّى يحذفها — حذف الجمار ولا الحرباء والجعل[٥]
ولا الاساريع في ظبى يصارعها — كما يسارعها في البقل والبصل[٦]
ولم يكفّ عن اليربوع منجحرا — في النافقاء ولا الاحناش في الهجل[٧]
ولا عن الحوت تحت الماء في ظلم — ولا عن الهيق والسرحان في الغفل[٨]
ولا عن العصم والاجبال تعصمها — كما يفيد اسمها منعا ولا الوعل

١ــ الشمأل الريح التى تهبّ من ناحية القطب وفيها خمس لغات : شمل بالفتح فالسكون وشمل بفتحتين وشمال بالفتح كما هو المشهور وشمأل بالهمزة وتقديم الميم وشأمل بتقديم الهمزة مغلوب منه (صحاح) ٠
٢ــ الخذف بالحصى الرّمى به بالاصابع والقذف بالحجارة الرّمى بها بالكفّ والصمّ جمع الاصمّ أو الصمّاء وهو الحجر الصلد والانتقام الجزاء بالعقوبة والوثل بفتحتين الحبل من الليف والنّبل بفتحتين حجارة الاستنجاء كذا رواه المحدّثون قال (ص) : اتّقوا الملاغى واعدّوا النّبل ٠ وفى كتب اللغة نبل بالضمّ والفتح ٠ ٣ــ يقال اخلده الله وخلّده تخليدا وتقول خلو من كذا اى خال والخلوّ بالضمّ مصدر خلى يخلو٠
٤ــ الخلد ضرب من الجرذان والوزغ دويبة والضبّ دويبة ايضا والورل دابّة مثل الضبّ والجمع ورلان والعضل الجرذ ٠ ٥ــ الضبّى نسبة الى بنى ضبّة ٠ ٦ــ الاساريع جمع اسروع وهى دود ابيض ناعم يكون فى ظبى و ظبى هذا مكان وقد ذكره امرؤ القيس فى قصيدته الّتى مطلعها (قفانبك ٠٠) قال : وتعطو برخص غير شثن كأنه — اساريع ظبى أو مساويك اسحل
والاساريع تكون فى البقل والبصل ايضا ٠ ٧ــ يقال جحرته فانجحر اى دخل فى جحره والنافقاء احدى جحرتي اليربوع يكتمها ويظهر غيرها والهجل بفتحتين غائط بين الجبال والحنش كلّ ما يصاد من الطير والهوام وقيل الحية والجمع احناش ٠ ٨ــ ارض غفل بضمتين خالية لا علم فيها والهيق الظليم وهو ذكر النعام والسرحان الذئب ٠

القصيدة السابعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

ولا عن الهيم فى هيماء معطشة ... والشاربين كشرب الهيم والرخل١
ولا عن الفتخ فى افق السماء علت ... كفّ العقاب ولا ابقى على النتل٢
كأنما الله من قبل استجاب بها ... للصالحين دعاء البسل والاسل٣
ان يعظم الدهر فى عين الورى عملا ... فكم تصاغر شأن الدهر بالعمل
قل للذى الدهر لم يعضله فى زمن ... لا يأمن الدهر فى الاتى من العضل٤
فكم فتى عضل فى الخلق من عضل ... اودى على عضل أو معضل عضل٥
وقل لمن يبتغى صفو الزمان له ... ان يصف دهر صفى للخامل الفسل٦
واعجب من الدهر اذ اولى الهنا رذلا ... فى العالمين وليس الدهر بالرذل٧
واعلم بأنى بنفسى قد وعظت بذا ... ووعظى بنفسى النفس امثل لى٨

١ــ الهيم الابل العطاش والهيماء المفازة بلا ماء والرخل ككتف الانثى من اولاد الضأن ٠ ٢ــ الفتخ بالضم والسكون جمع فتخاء وهى العقاب وقوله (كفّ العقاب) اى العقوبة والنتل بفتحتين وبالفتح فالسكون بيض النعام يملأ ماء فيدفن فى المفازة والارض الخالية من الماء ٠
٣ــ يقال (بسلا بسلا) اى آمين آمين وبسلا له اى ويلا له ويقال (بسلا واسلا) دعاء عليه وحرك الاسل ضرورة ٠ ٤ــ العضل جمع عضلة وهى الداهية
٥ــ يقال عضل الرجل بالكسر فهو عضل بيّن العضل اذا كان كثير العضل والعضل بفتحتين جمع عضلة الساق وكلّ لحمة مجتمعة فى عصبة فهى عضلة وعضل قبيلة وهو عضل ابن الهون ابن خزيمة كما تقدم فى الحواشى وقوله (اودى) اى هلك وقوله (على عضل) اى على دواهى جمع عضلة كغرفة وهى الداهية والمعضل الذى لا تهتدى لوجهه والمعضلات الشدائد وقوله (معضل عضل) اى كثير الاعضال ٠ ٦ــ الخامل الساقط الذى لا نباهة له ٠ ٧ــ الرذل الدون الخسيس ٠ ٨ــ يقال (فلان امثل بنى فلان) اى ادناهم (صحاح) ٠ وقال امرء القيس :
الا ايها الليل الطويل الا انجلى ... بصبح وما الاصباح منك بامثل
قال الشارح الزوزنى اى بأفضل ٠

القصيدة السابعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحثّ على الاعمال الصالحة

يا ويح نفسي كفاني الله صولتها قد ضيّقت بي الى ارشادها سبلي
بذلت نصحي وما قصدي سواي به والنفس اولى بلوم النفس والعذل
وخذ اليك عروس الشعر ما عرفت بحسنها كيف تجلى خلة العطل[1]
تميس والعالم النحرير ملبسها قلائد الدرّ لفظا غير مبتذل[2]
خلت أوال وان لم تخل من درر من مثاه من لسان الشاعر الغزل[3]
وكلما انشدت للسمع صيرها للعين بثنة تحت الحلى والحلل
نظمت سبع قواف وهي واحدة ورُبّ واحدة عن سبعها الطول[4]
كرّرت فيها قوافيها لقلتها كالمسك لو كرّرته ربّة الكلل
وذي احاديث نجد كيف كرّرها ال مملون في ملاء جلّت عن الملل
سميتها عندما نظمتها دررا قلائد الغيد فاعرفها ولا تسل
كأنها الكوكب الدري منقسما لسبعة هزأت بالسرج والشعل
زان القريض بخود منه جاء بها للمجتلين لها بالسمع فكر (على)
أني واني (ابن باليل) برزت بها كالرود لو ابرزت بالحجل من حجل[5]

١ـ في نسخة (فتاة الشعر) بدلا من (عروس الشعر) وقوله تجلى يقال جلوت اي اوضحت وكشفت وجلوت بصري بالكحل وجلوت همّي عنّي اي اذهبته وجلوت السيف جلاء بالكسر اي صقلت وجلوت العروس جلاءً ايضا وجلوة و اجتليتها اذا نظرت اليها مجلوّة (صحاح) والخلة بالفتح الحاجة والفقر والثلم ٠ ٢ـ ابتذال الشيي امتهانه ٠ ٣ـ اوال البحرين وقوله (من درر) متعلق بقوله خلت وقوله (وان لم تخل من درر) جملة معترضة ويقال شاعر غزل اي ذو غزل وقد مضى ذلك في القصيدة السادسة في قوله :

والطرف ذو غزل اذ يقتضي غزلا لا انه غزل كالشاعر الغزل

٤ـ المراد بالقافية ههنا القصيدة في باب تسمية الشيئ باسم بعضه كقولهم للشهادتين كلمة الشهادة قال الشاعر :

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

والضمير في قوله (سبعها) راجع الى القوافي ٠
٥ـ السيد على ابن السيد الامير باليل الموسوي هو ناظم قلائد الغيد و قد مر ذكرهما في اول الكتاب بقلم هادي السيد ياسين آل باليل الحسيني٠

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

وليغلون بها غرا محجلة	وليزهدن بذات الحجل والحجل١
وليقبلن اليها السمع مرتشفا	وقبله القلب بعد الضمّ بالقبل٢
ولم يشنها بما عندى منظمة	فى بعضها جعل ذى فَعْلٍ على فَعَل٣
خذها اليك يهز التّيه قامتها	كالرّمح والغصن ان يهزز وان يمل
وليكف قائلها فخرا ومنشدها	من كلّ مستمع قولان (زد) و (قل)

١ــ غلا فى الامر يغلو غلوا اذا جاوز فيه الحد وغلا السعر غلاء واغلاه الله وقوله (يغلون) مبنى للمفعول من غلا فى الامر واللام للابتداء موكد بالنون الثقيلة وقد ردّت الالف فيه الى الواو بعد قلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها عند بناء الفعل المضارع للمجهول اذ تقول فى هذا الفعل لو بنيته ــ للمفعول يغلى والاصل يغلو ففعل به ما ذكرنا من التأكيد باللام والنون الثقيلة ورد الالف الى الواو الذى هو اصلها وفتح الواو كما ينفتح آخر الفعل المفرد عند التأكيد وقوله (وليزهدن) مبنى للمفعول موكد باللام والنون والحجل جمع حجلة وهى شيى كالقبة أو الستار أو مكان يزين بالافرشة للعروس وتجمع ايضا على حجال . ٢ــ قوله (وليقبلن) مبنى للفاعل موكد باللام والنون الثقيلة . ٣ــ شانه يشينه والمشاين المعايب وقوله (ذى فعل على فعل) اى من الاوزان التى لا يجوز فيها تحريك العين ساكنة بعد الفاء المفتوحة فيجعل ما كان على وزن فعل كفلس على فعل كفرس تجوزا فيه كالهزل ضد الجدّ واتيانى به محركا والذجل الذى هو الظلم واتيانى به محركا اما لو كانت ــ العين فى الفعل المذكور حلقية جاز فتحها كالنخْل والنخَل والنحْل والنحَل والرحْل والرحَل ومن غير روىّ القصائد كالشعْر والشعَر والبحْر والبحَر فيجعل مفتوح العين فرعًا لساكنها قال ... وذلك قياس عندهم لمناسبة حرف الحلق الفتح واما بعض الاوزان فقد يردّ الى بعض قياسا اجماعا كرد نحو كتف الى نحو ... فلس ونحو عنق الى نحو قفل ونحو ... حبر ونحو عضل الى نحو فلس . تمت القصائد السبع وعدة الجميع سبعمائة وثمانية عشر بيتا .



للسيد على بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي (المقدمة)

بسم الله الرّحمن الرحيم

ألله أحمد من خلق ألانسان و وهبه البيان وأصلّى وأسلّم على أفضل نوع الانسان محمّد وآله كنوز العرفان ومظاهر أسرار الفرقان عليهم صلوات الرحمن ما تعاقب الملوان وبعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه العلى (على باليل الحسينى) : هذه نبذة بنود قد بنّدتها على بحر الرّمل و عدّتها مائة وثلاثة وخمسون بندا غزلا ومدحا وقد وضعت كلّ بند منها على اربعين كلمة اسما كانت أو فعلا أو حرفا مشيرا فى كلّ منها الى مسألةعلمية أوصناعة بديعية والى كلّ من الامرين على المعية فاستجل منها ايضايها الفطن الالمعىّ لالى مقالات غالية فى مقامات عالية بواهر الفاظ لا تجارى و زواهر كلمات لا تبارى خرائد الفاظ ينفح من اذيالها مسك الصّناعة وابكار معان يتضوّع من أخمرتها عنبر البضاعة وكأنّما مبانيها ملوك لبست تيجانها ومعان غوان قلّدت لآلئها ومرجانها حدائق بهار ومحافل ندّ وعرار و مآثر د رركبار ولطائم ذوات الخمرة واسوار اقمار كلمات ما رامت مماثلتها نحوم طرائف الكلام الا وقد نكصت على أعقابها لا يعرف لها خاص من عام ولا نثار من نظام واعلام جنود جمل ما فاخرتها احزاب عبارات الا وقد راحت اعتبارات فليجدع انف المفاخر وليملأ بطن المشاجر وليكد المرامى وليضم الغرض المحامى ما انصف القارة من راماها ولا السماء الفوق من ساماها قلت وبالله المستعان وعليه التكلان :

(البند الاوّل) فتق الغيث عيون النّرجس الغضّ فراحت شاخصات تنظر الآثار بالاحداق والافكار مثل العالم العامل يتلو زبر الحدّ خشوعا وترى الطل على حافاته كالدمع فى الجفن سقى الله أويس (١) النّرجس الغضّ زلا لا مالها عن ربة النّرجس كالانسان ذكرا ·

١ـ أويس تصغير آس مع وجود تورية فى اوس القرن صاحب على ابن ابى طالب عليه السلام ·

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثّانى) شاهد الطرف على الساق قياما يقرأ الاوراد بالورد اماما شاهد القلب سهى عن شهوة الذكر ولم يغمض لجفنيه عن الفكر أو الشكر عدوت الحق بالتشبيه بالنرجس للعالم والعامل قد يسهو عن العالم بل من خلق العالم فكرا ٠

(البند الثالث) تارة يثنى عليه بلسان الحال حمدا لاله اقدر الغيث على الانبات بالذات وربّا بالهوى والنار ما اينع انبات واجرى بلسان القول شكرا كلما مرت به الريح رخاء ودوى السيل انحدارا كرما من قبل الصانع لا تدريه حدا لا ولا تحصيه حصرا ٠

(البند الرابع) خلق النامى للنامى وما فوق لما تحت من العالى والسافل ما بينهما الحيوان والجسم ومابينهما النامى من الخمسة كيما يشكر الخالق جنس الجوهر المطلق والانواع للسافل اجناسا براها وفصولا بل فروعا و اصولا لم يحط بالبعض منها الخضر خبرا ٠

(البند الخامس) نسج الزهر على ديباجة الارض فراحت فى السما كالزهر فى التمثيل والفرض بطول الارض والعرض لفيف طيبه بالنشر ينفض كنشر الرق فيه المسك يرفض بعيد القبض بالعينين والغمض اصار الزهر كلاً عد بالبعض وغير الزهر مما طاب فى الارضين نشرا ٠

(البند السادس) شرف الورد بوصف الكيف والهيئة فيما يصدق الجنس عليه من بنى النوع فمن احمر قان مثل خد الحب خجلان ومن اصفر صاف مثل وجه الصب وجلان ومن ابيض كالدرهم بالانفس فدوه وللصرف اعدوه فعدوه على الايدى ضحى فى سوق مصرا ٠

(البند السابع) وترى اسود (جلّ الله) يغنى عن عيون الخين أو كالشعر مدوه بل الانسب بالتشبيه لفوه وشدوه على ازرق يحكى منتهى البعد ومن يقرب مما عدّ الوانا على اعمدة خضر علت او قصب شذر قضاها الله قضبانا بارض جادها الوسمى خضرا ٠



(البند الثامن) وترا ى الشوق من تحت ثغور الورد تهتز لريح خلطها العنبر والمسك . أفيض الصندل الرطب عليها من شذى مما عليها حمل الصانع صنعا . كحبيب هزه التيه . وتيه الحسن كالخمرة سكرا . أو قدود الغيد لو ميلها الرقص نشاوى ربطت للرقص بالزنار خصرا .

(البند التاسع) وكان الورد تمثيلا ذووا التيجان . والجورى كسرى شرف الايوان والكل قيام لامتثال الامر ما بين يديه وعليه التاج والاكليل معقودان بالعز وبالبخت على التخت . يرى بالفرس رأى العدل والانصاف يرنو نحو ما اعلاه من سلسلة[1] العدل على العدل مصرا .

(البند العاشر) نسبة الجورى الى الجورى لما اولاه من جور الفتى الرومى (٢) اذ شبهه بالشعر مظلوما بضد الحق والنسبة اذ ذاك على حد انتساب الحدث الجارى على الفعل الى المفعول لكن ضم جيم الجور (٣) كيلا يلحظ التشبيه بالفتح فينحط له المنسوب قدرا .

(البند الحاديعشر) ولها انس صبا الأرواح لو راح على الارواح والنرجس لو فاح وكأسا ملؤها الراح بكف البدر لو لاح فهذا ينعش الصب اذا هب بمر صب وهذا يطرب الشم اذا شم وهذا يجلب الافراح بالحمل على الراح جلاها مشرق الخدين سرا .

(البند الثاني عشر) قد جلاها جلوة الخد حلوناه على معتدل القد جدى لو انجد الجد كؤوسا تخطئ الحد فراح الراح فى الراح كمشكاة بمصباح كذا منعكس الخد شعاعا فى فم الكاس كبدر التم فى الشمس او الشمس بنبراس فيا كأساً حوت شمساً او بدرا .

١ـ المعروف ان كسرى وضع سلسلة تتصل من الخارج بغرفة العرش يهزها المظلوم . ٢ـ يقصد ابن الرومى الشاعر المعروف الذى هجا الورد اذ شبهه بتشبيه قبيح .

٣ـ الجور مدينة قرب شيراز .

(البند الثالث عشر) قد سعُانا بعد ما قبّل يسقى شفة الكأس فحلت شهدة الظلم (١) ابنة الكرم فحل الجام خمران الى النفس شهيان لذى المزج ابنة الكرم مع الريق . لا بل عاملا سكراصاب العقل معمولا وظن العامل الثانى سقانا منهما فى الكأس خمـرا .

(البند الرابع عشر) انما الساقى من الطرف فداه الدن والجان ومن فى خدمة الحان يدير الراح بالراح ومن راح له عينان لو يديريهما الراح . لاضحى وهو سكران وامسى وهو نشوان على الراح وما على الراحة لو راح الى ان تبعث الارواح حشــرا .

(البند الخامس عشر) عجبى من طرفه الممرض عقلا مسا صحا قط عن المرضة طبعاما انثنى يوما عن الفتكة والصولة من تحت لوا الدولة يسطو بظبى لـم ينضها الجفن من الجفن كما ينضو الشجاع السيف للفتكة عزما حكمة اودعهـا الطرف وقال القول سحرا .

(البند السادس عشر) كم سطا يقوى على الانفس والقوة للخالق منـــــه بضعيفين عتوا واقتدارا . واكتفينا بالضعيفين عن الذكر لمعلومية الالحاظ والخصر بمعنى الضعف والقوة فكرا ورنا يهزأ بالضبى وعينيه بنجلا تبعث الميت حيا لم تزل فى حالة الصحوة بين المرض اللازم والصحة سكـرا .

(البند السابع عشر) ومشى يسخر بالغصن بقد تسجد اللدن له املد مياد أقام الظلم بالعدل وما أعجب الا منه كالأفعى بوصفين هما فى القـد والافعاء مما قد قسوا فتكا ولانا بيد اللا مس عطفا . ان للافعى و للقـد اغتيالا وجراحا قط لا يدرى ويبـرا .

---

١ ــ الظلم : الريق .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن عشر) وارتدى بالجنح بردا يحمل البدر على الغصن من الشعر ومن غرة ذاك الوجه والقدر وأومى ببنان جل عن صورها تعلق نار الحب بالقلب وامضى بلحاظ كم أرتنا يوم (بدر) قرنت بالنصر للبدر علينا فأرانا البدر اذ يحمل بدرا .

(البند التاسع عشر) واغتدى يرمى بقوس الحاجب الموتور نبل الاعين النجل لحظنا اللحظ يرمى اللحظ باللحظ فلم يخط صميم القلب اذ ذاك وذكر الثعلبيات (١) لذكر التجليات هداني البدل (٢) الرابع وليعل عليها مثل النجل تخيط الصم بالاهداب للصم وتفرى القلب قبل الجلد شزرا .

(البند العشرون) واغتدى يقبض بالالحاظ مرضى هذه الانفس لحظا فعرفنا ان فى اللحظ سقيما ملك الموت وعندى وانا المغرم باللحظ على اللحظ سؤال وهو ان اللحظ (٣) فى الخير قد استعمل لو اطلق والطرف اذا ما يلحظ الصب حباه بمكان الخير شرا .

(البند الواحد والعشرون) وتثنى خوط بان بقميص الحسن يختال اختيال البدر فى العتمة ثم اهتز رمح القد فى معترك الارواح والاحداق كيما ينظر الاحداق بالغنج مريضات على ان الجفون المرض (٤) قد تفتح ما لا يفتح السيف فأولته القنا فتحا وولته الظبى بالفتح نصرا .

(البند الثاني والعشرون) وتجلى شنب الصبح عن الطرة من تحت ذكا الغرة فى داجية الشعر فأغلى الخد تسعيرا على السعر وأعلى للهوى قدرا على القدر شقيق البدر معنى ليلة القدر من الشهر كما أولى الظبى مجدا وأسدى للقنا الخطى فخرا .

١ـ الثعلبيات : الرماح .
٢ـ البدل الرابع : بدل الغلط .
٣ ـ يشير الى الدعاء المأثور : اللهم الحظنى بلحظة من لحظاتك .
٤ـ هذا جمع لا تعرفه العربية .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث والعشرون) حسن قد خيل الحسن لنا أن زوج البدر ـ كريما من كريم فنشا عن ذين • خلق جل في الانس (بلامين) استجارا بعذارين يجر القلب عن قسر وفي واوين من صدغيه لا يعطف في جر أريد الكسر بالجر لقلب جر قسرا •

(البند الرابع والعشرون) أصبح الحسن الى مهجته مفتقر المعنى افتقار الحرف للضم الى الاسم أو الفعل • وتعريف كلام القوم للتقييد بالوضع وحد الذات لو تم بذاتي الجنس والفصل • ومحتاجا الى تلك الصفات اليوسفيات احتياج الصلة الموصول أو يوسف يعقوب شكا في الحزن ضرا •

(البند الخامس والعشرون) ودعا القلب ليرعاه فلباه مجيب القلب للطاعة منصوبا مضافا لاخ الوجد فتى الحب على حد الندا من نصبه الاسم مضافا • يارعى الله خليل القلب ما اعرفه بالنحو علما وغدا ((فراء)) (١) لحظيه مضرا ينصب القلب على التحذير والاغراء تحذيرا وأغرا •

(البند السادس والعشرون) ان يكن اعملت طرف الحب بالقلب كاعمالك حرف الجزم بالمعتل بالآخر من مستقبل الفعل فقد عاينت بالعين قلوبا نحوه تحذف حذف الواو بين الياء والكسرة للثقل أو الاولى من الحرفين بالحذف سكونا ثم شاهدت بقلبي لحظه يقطع بالاهداب فولاذا وصخرا •

(البند السابع والعشرون) اسر القلب بعينيه ولولا جدل الالحاظ ما استوسرت في الحب طريحا ارمق الحتف • ولولا اسهم الاهداب ما استسلمت بالقلب جريحا اشتكى الضعف • ولولا ثغره الدرى ما اصبحت في الجسم نحيلا لا ولا امسيت بالنفس عليلا آمن عمر غدا يقصف عمرا •

١ـ الفراء : العالم النحويّ المعروف ولا تخفى على الفطن اللبيب ما فيها من تورية •

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن والعشرون) نكس العمرين تعذيبا كهاروت وماروت و لم يسحر سوى الطرف بلا قد عذب الانفس عمرا فأفتا لهما بالنكس تعذيبا لقرب العمر من هاروت لحظيه عذاب بعذاب صال بالعمرة ابوالعمرين منكوسا فصار الامر معكوسا حكى العمران عمرا يوم يقفوالجيش عمرا .

(البند التاسع والعشرون) علق القرطين كي يزداد حسنا بهما نور على نور وقد علق ما بينهما الانفس تصلى جماحا من خده نارا تلظى اشرقت من قبل الخد مجوس تعبد النار فحقت كلمة الخد عليها وحد الخد وقد اشركت الانفس بالخد ونار حوله تزداد سعرا .

(البند الثلاثون) لطف الله بنا اذ نعت الخالق بالاسرار منعوتا ولو لا قوله الخلاق ربي لاتخذنا الظبي لاهوتا عدى الناس بعيسى مزقا تبنى على اللاهوت والناسوت بالقلب اعتقادا فيه يحيي الميت بالاذن ورب الحسن يحيي الميت بالعين لعمري ما اراك الحُسْن سرا .

(البند الواحد والثلاثون) ولنا بالحاجب المحجوب أو بالحافظ المنصوب أو بالوتر المجذوب اوصاف على الاسلوب سل به اقليدسا في الخط عن تحريره بالخط اوعن ما حواه الخط اذ اشكل عروس الهندسيين بوجه البدر ام ذى شكله الحاجب كالنصب على النون لواها المد سطرا .

(البند الثاني والثلاثون) ربي من لي برقى ارقى بها من سم صل الصدغ تعويذا اعيذ القلب من ناقته باسم سليمان ابن داود وبالخاتم من فيه وما صار مصلى الصدر أضحى فوق خديه عم والعذر لم تخضر في الخد فلم يملك له بالعذر عذرا .

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثالث والثلاثون) زور العارض ما جاء به المزور فانحط ولم يصعد الى الخدين بل دار كما تعرفه من عادة الزور وقدرام به ثبتا على قتل محبيه ولم يثبت له بالدور ثبت غيران الكاذب المرتاب قد يقهر بالحجة لا يقهر جبرا .

(البند الرابع والثلاثون) قد رأى مجتهد العارض ان دار على الخدين زورا ان بالعارض لو دار على القتل دليلا وكذا علا ما الصدغ وقد سلسله فى الخد طولا وعن العارض ان تسأل فقد باح خضم الحسن فى الوجه فألفى العنبر الوردى فى الخدين عذرا .

(البند الخامس والثلاثون) اعمل الاحرف اهل النحو للواو من الصدغ و اللام من العارض الا ان واو الصدغ واللام من العارض مقصوران اعمالا على القلب انخفاضا وانتصابا عاملا ما انفذ عن معموله اثر بالقوة بالمعمول ضدين معا فالقلب ذو نصب وخفض دائم نصبا وجرا .

(البند السادس والثلاثون) قيّد المطلق من حبّك بالقلب وقفه وقفة العابد بالبيت على محراب ذاك الصدغ واسأل ربه العفو مع التوبة عن قصدك ما اطلق من نوع بما قيد واستفت لما ذا فرع القتل على الفرع ولم يفرعه عن الاصل فولىّ فارعا يحمل وزرا .

(البند السابع والثلاثون) رصد الثغر بأفعى الفرع وامتد على الجيد طلسم يسيم القلب ولولا فتنة اللحظ بما جاء به هاروت من قبل افتتانا ما اطعت الغى مفتونا ولولا قده الممدود لا يلحقه القصر على الجيد قصرت الحب ممدودا وان لم يقتض الممدود قصرا .

(البند الثامن والثلاثون) قلب القلب هوى قلبك حرف الواو للياء وحرف اللين ان يعتل كذا يقلب اسحر أم تلت آياتها الالحاظ في غاياتها — فانمسخ القلب نبيا ؟ قام يدعو بشبا السيف له باللحظ اعجاز نذيرا وبشيرا صدق اللحظ بما جاء به الانفس انذارا وبشـرا .

(البند التاسع والثلاثون) مستفز القلب لا تعجب اذ جرك عن عامـل ذاك القدر بالكسر اضطرارا ساكن القلب ! فان العالم النحوي كالقد ولحظ الطرف لو حرك يوما ساكنا حركة من حيث لا يقصد او يقصد بالكسر وكسر القلب امر معنوي وهو ابقى الكسر كسرا .

(البند الاربعون) وبدى زنجي ذاك الخال يفدى مثله بالعم والخال على كرسي كسرى الخد تلقى قيصر الجيد يمج المسك من فيه ذكيا في حواشيه ويختال على التيه صغيرا مثل انسانك نفديك بانسانك موضوعا على التصغير كبرا جل قدرا نافذا في القلب امرا .

(البند الواحد والاربعون) راح يفدى الخال بالعم جلالا ولكم ساء فتى بالخال حالا نقطة تم بها سطح البهى مستوى الخط كمالا واشتكى كلا اليها العطش الاكبر بالنفس ضلالا شكوة الضمآن في البيداء آلاء خيـل الماء له شطا ونهــرا ودون الماء حث السير شهــرا .

(البند الثاني والاربعون) كرطفل الخال في نائرة الحرب صغيــرا و غدى في فيلق الحسن سويا يمتلي من خده الوضاح بالعز سريرا فأغتدى قيصر ذي العزة يلقى ملك الزنج اسيرا وحسيرا وارتدا النعمان بالنعمان في العرب اسيرا وانثنى والنظر عند الله كسرا جمع كسرا .

(البند الثالث والاربعون) شبهوا بالميم عدوا فمه فاليخسئ الميم و من قد كتب الميم مجيدا انما الميم لحرف لو رأى كاتبه الخاتم في كف سليمان هوى و انطمس العين و خر القلم الكاتب بالحبر و انطمس الميم خليلي ظلم القوم فما المحبوب بالتشبيه فيما ليس يقرا .

(البند الرابع و الاربعون) قده يجلو علينا مبسما لو يملك البرق اختيارا قبل البرق ثناياه اضطرارا ثم خبرني بما ذا يحكم الحاكم ما بين لآليه و بين اللفظ من فيه دع الحكم لباريه سما كلا من الامرين قدرا وعلا كلا من الثغر و ما يلفظ درا .

(البند الخامس و الاربعون) منع الحب علينا زورة لم نلقها الا بضيف الطيف بعد البعد ان طاف وضيف الطيف ان يطرقك الماما قمين غالط الحق كآل ظنه الضمآن ماءً كم غلا من ضما للظلم حر القلب وغلا بارد ذاك الكوثريّ العذب و الاكباد حرا .

(البند السادس و الاربعون) هـ ق الطرف دمى لا يرحم الباكي و لا الشاكي وقد وازره الجيد بامداد ن القد ظلوما مالك السرّق ازجر القلب رجيما عن جدال القلب فالقلب ضعيف ماله بالبحث نطق الطرف بالقوة شيخ جدلىّ منطقيّ ينتج الموت قضايا شكله صغرى و كبرى .

(البند السابع و الاربعون) حاذر النجلا ما اسطعت فكم من طعنة نجلاء قد فرعها النجل حذار الليث كراً و اشكون اللحظ سقما مزمنا من قبل الصانع خلقا و احذر المشكو منه حذر المغشيّ بالسقم على مهجته من درك الموت فما الحازم من يأمن للالحاظ بالامراض عذرا .

للسيد على بن باليل الحسيني الجزائرى الدورقي

(البند الثامن والاربعون) وكأن الطرف فى السلم حسام سل فى الحرّ وما الحيلة اذ ذاك بخل سلمه حرب بروحى من جفون الحب مرضى تحسم البيض صحاحا وبنفسى وانا المغرم بالهدب من الاهداب سهاما راشها الموت بكفيه ومن معتدل القد قناة ترهب الاساد سمرا ٠

(البند التاسع والاربعون) كم دعونا بالبيانيين اذ جرد سيف اللحظ ان يتخذوا من صنعة التجريد ما يحسن منها والبديعيين ان يستخدموا الالفاظ للمعنى لثانيها اذ استخدم سمر الخط والاسياف بالمعنى لذاك القد والطرف وارباب المعانى عند اطلاقهم قدا والحاظا وخصرا ٠

(البند الخمسون) ان تسل عن خصره الناحل فهو اسم جهلناه بمعناه وما للخصر اشباه اضعنا العلم بالخصر الى ان قيل معدوم وموجود فلا يدركه العلم ولا يجهله الوهم كأمر بين امرين وجودا وانعداما ومن الممكن موجود ولا وجدان فى الخارج للموجود بدرا ؟ ٠

(البند الواحد والخمسون) يافقيه الخصر قد اودعك الطرف فؤادى ثم فرطت بما اودعك الطرف ولم تضمن وفاء" خالف الشرع فقيه الخصر عدى نظرة جر على القلب بها الطرف تبابا ولكم من نظرة اكسبت القلب عذابا تكسب الاعين يسرا والحشا تكسب بالاعين عسرا ٠

(البند الثانى والخمسون) قيل لى ان كنت صرفيا فصغر نقطة الخال فقلت الخال قد صغره الواضع من قبل فلا يحتمل التصغير من بعد فقالوا لى صف الخصر فقلت الخصر بالمعنى دقيق يعجز الانسان بالفكر فقالوا ان صف الخد فقلت الخد تمثيلا لجين مازجت بالذوب تبرا ٠

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث والخمسون) رب سباق بميدان اليها حاول ان يفتى له بالحق للسابق لو رام المجاراة ضلالا منه بالحسن وان يعطى بحق حكمه اعطاء اهل النحو للتابع حكم العلم المتبوع موصوفا وصب حدثته النفس بالسلوان سهوا فالمعاني ضاق ذرعا والمجاري ضاق شبرا ٠

(البند الرابع والخمسون) سيدي ارحم مهجتي من جاحم الاعراض والطف بعد بالنفس فدتك النفس والمهجة ما للقلب ايد بعذابين عذاب الصد والخد عليل غل في سلسلة العارض تلقى حية الفرع تلقى عقرب الصدغ وقد اعجزه حمل الهوى بالقلب مكبولا وهذِه مهجتي تطلع حسرا ٠

(البند الخامس والخمسون) من حب كلا منك مريض صارع الحب صحيح آنس الموت وفي وحشته العذل وما ذا يصنع العاذل لا وفقه الله بحب حول العاذل للغادر عذلا ولكم يشكو اليه الصب لحظا قارن الفتق قران الظل للشخص فلا ينفك قصرا ٠

(البند السادس والخمسون) طاول الحب زمان الهجر بالمحبوب هونا تارةً اشكو من اللحظ جنايات متى تشكو عزاها مرض اللحظ الى الخد مقرا بدم المسفوح الا انه يسنده اصلا الى الطرف واخرى اشتكى بالطول قصر الطالع الظالع عن ضعفٍ قواما اشتكى طولا وقصرا ٠

(البند السابع والخمسون) ان يكن ينكر بالجفن مريضا دم قتلاه فخداه مقران عزيم يعبس الموت اذا ما يبسم الوجه بوجه كمن الحتف لنا في خده الوردي غولا كمنة الا ليم لمن يغتاله في نهر الورد منايا بأمان رب امن جرّ خوفا ربّ نفع جرّ ضرّا ٠

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثامن والخمسون) طالما اعجلت بالنفس خطا عن ملك الخد الى رضوان خط الخد ملتاحا فلم ابرح بنفسي افسح الخطوة بين النار و الجنة مرتادا جحيما ونعيما خلقا بالخد واللحظ عذابا وثوابا سامح الله مسيئ الخد ما شاء ووفى محسن العارض ما احسن اجرا ٠

(البند التاسع والخمسون) ودع التشبيب بالوصف لمن لم يدع الاوصاف تشبيبا وعاوده اذا ما عاودته الخود تأديبا وباكى الغيث اثر الضاعن المجتاز ان يضحك له البرق لروح بعثت من قبل الشرق لمن فى المغرب الروح سقى الله صبا الارواح مما طاب للارواح مسرا ٠

(البند الستون) يارعى الله قبابا ضربت بالجزع اوتادا قل القلب تصب حقا ولا تجزع بيوم البين والبين بما عندى اولى بفتى لم يتبع الحب على الغور بغور النفس هلكا يحسب الهالك فى عقباه ملكا او بعزل العقل حتما ليرى ربحا وخسرا ٠

(البند الواحد والستون) واطرح ما عشت فى الاهواء للحب على الصد فما الحب سوى الصد وقد يمتد عمر الهجر أو يطرد البعد هو الحب ابو الصد اخو الهجر يقينا وهوى الغيد هوان اسقط النون اغتباطا ثم لا تيأس لهون ان بعد العسر يسرا ٠

(البند الثانى والستون) وليكن قلبك بالعدل اسم فعل لم يؤثر عامل فيه والا فضمير هجر الاعراب مبنى على الضم أو الفتح دواما حالة واحدة لا تقبل التغيير بالاخرى والا فاقصد التوبة واصبب مطلق الماء على الوجه مع النية عن سمعك لفظ العدل ظهرا ٠

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث والستون) علق الحب من العاشق والمعشوق قلبين خفى من قدم الحب من الفردين والحق فؤاد واحد كان قبيل الحب اثنين سواء عدمت بثنة والله جميل الصبر وهوت ليلى هوى قبل فتاها وثوى عروة في القبر ثلاثا قبل عفرا ·

(البند الرابع والستون) وعن العشاق للواجب ان تسأل فقد ماتوا غراما عام بالدعوى جنيد القوم لا يرجو ثوابا لا ولا يخشى اثاما ونأى الحلاج بالحث الى الاقرب ما يخطو مقاما بالغوا فانعكس الأمر فرد الحب للخلف اماما قلب الحب ولم يبطن به بطنا وظهرا ·

(البند الخامس والستون) حمل القوم على الانفس محمولا ثقيلا حمل ما يضعف عن موضوع لا شيئ ثبيرا وسنيرا ما لابراهيم اضحى غرقا في ابحر الحيرة والساحل اضحى من ورى الصدق تجاه الطالب والمطلوب اعيى وكذا البهلول والشبلي ضلا منه في بيداء قفرا ·

(البند السادس والستون) وكأني واقف بالشعب بالحسناء تبكيه بدمع كذب القاش بالدر له تمثيل زور حاول القائس ان يمتدح الدر غلوا هو اغلا من كبار الدر سعرا غير ان الوجد قد بدده يخلى لذى التوديع والحب كما تدريه غال يرخص الغالي سعرا ·

(البند السابع والستون) مدح التوديع قوم كذبوا بالمدح صدقا انما التوديع والموت على العاصي سواء اسوء الايام يوم سفر الغيد على الركب به والكل باك يومه يوم نحوس لا يدالي وجهه صد تلاق راح عند الذوق حلوا وغدا الاخر عند الطعم مرا ·



للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن والستون) وعجيب ان من يكمل في علم الهوى ويمدح و المادح قد يأثم عنوان كتاب البعد لا عنونة الكاتب أو يخبر بالافصال عند مقيد التفريق أو يثني بلفظ الخير مختارا على عامل فعل الشر ما القاه قطعا سيبويه القرب أو يوليه شكرا .

(البند التاسع والستون) موقف ان يسلم الصب به اسلمه البعد نواحا و بكاءً و زفيرً شاهق يلحق بالنار فمن صافق راح اسفا لا ينفع الاسف و لهان و من لاطم خد حزنا راح بـراح الحزن سكران و من باك على التقبيل بعد السير ندمان كفينا بالهوى بعدا و هجرا .

(البند السبعون) حطّ رحل المدح تمدح عادلا عن مدحك التوديع و اشدد رحل ضد المدح وعادا الى هجوك قوما مدحوا التوديع باكين باشـر الغيس تعد وو بجيب قد علا الصوت نواحا يشغل الورق على النوح وعلى ـ الباكي وداعا كثكول عدمت بالثكل صبرا .

(البند الواحد والسبعون) اخذ القوم ولم تشعر بما يلزم من مثل اجتماع الضد بالضد بتقبيل خدود لاشتداد الحزن قد خدد ها الدمع و اجياد ـ مهى حلت عقود الصبر تلقى كمش البعد وداعا مأتم صيره المداح عيدا معلما فطرا و نحـرا قبل الباكون فيه ظلله خدا و نحرا .

(البند الثاني والسبعون) رب حسناء انجلت في غسق الشعر انجلاء البدر في الظلمة والشعلة في العتمة تهتز بدلّ الحسن كالنبقة في النسمة قـد اقضى بها التوديع للويل و شق الثوب للذيل ولطم الخد بالايدى الـى ان فصمت منها سوارا و قنى الخد احمرارا كالهوى اجج جمرا .

للسيدعلى بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثالث والسبعون) فرشت باللؤلؤ المنثور من ادمعها سلعا عقودا شتت البين المدى فى شملها المنظوم تحويلا لها من عنق الغادة اذ لاحظها الدهر بعين البين للعين كما حول فى التصريف نقلا اصله الواحد تغيير الى امثلة تقصد معناه اختلافا اترى البين بعلم الصرف يقرا .

(البند الرابع والسبعون) وسقت غمرة بالغمر وحلت من عقيق الدمع اعلاه وولت قبل ما ينحدر الركب على الاقتاب تنكت عليها سمة الذلّ وكم ذلّلها من قبل ما تحدو رعاة العيس بالعيس عزيز قابل الدهر ولم يقرأ بعلم الجبر والكسر لها بالكسر جرا .

(البند الخامس والسبعون) ندب الاطلال غيلان ولا ينفعها الندب ولا ينفع غيلان ديار درست بالسكن لا يدرى بها اهله كلا ولا يعلم قصد الورق بالسجع انتفى قدم الازمان اعصارا مضت من قبل ما تأتى قمار الدوح بالنوح ام الدار غدت من هند قفرا .

(البند السادس والسبعون) صدح الورق نواحا حول ذاك الطلل القفر وانكب له العيس ركوعا خفقة الطائف بالبيت لركن الحجر الاسود ثم استنشد العيس فتى الغربان ابياتا فانشأ منشدا بالدار فارتاع لذاك القلب واستشعر شيئا قدم الدهر عليه ريح سلمى ناحت القمرىّ بالالحان دهرا .

(البند السابع والسبعون) ما هدى العيس الى الرسم سوى نفح شذا الاطلال والنوح وقد نكره الدهر علينا غيران القلب قد يلهمه التنكير تعريفا فليت الطلل المقوى يجيب القول بالفعل لكى اسأله والدمع لا يسبقه القول عن الاعصار ان يشعر بها عصرًا فعصرا .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن والسبعون) سقى الرسم شقى القلب به لم يدر بالسكن وما عهد سعاد بقريب سائت الايام بالدارفعالا وكأنى بالقباب الحمر والعيس تراما نحوها بالغيد والرائد لا يعدو رباها لبست من نسج نجل المزن قمصانا لباس الجبة الخضراء ما لحّمها الحائك بكرا .

(البند التاسع والسبعون) ما لهذا الطلل الهامد لا يفقه بالسمع حديث العيس تبكيه سوى الوجد اليها من فؤاد المبتلى فانهل من اعينها الدمع انهلال الغيث بالوعساء والابل وفيات سقاها الله كالدمع هما من اعين الانضاء جونا يشكر القفرعزّ اليه هتونا سحبه بالسح تترا .

(البند الثمانون) فارق الربع وقد طال عليه الامد السرمد فاشتاق لمغنى دارس الرسم فوافا يزجر العيس بكورا يتبع اليوم بمثليه فراعته طلول غالط القلب بها العين اختبارا فاعترته نقضة كب لها من حيث لا يشعر وجه النضو مرتاعا فأدرانى بها والنضو ادرى .

(البند الواحد والثمانون) صدق الريح بما تروى عن الترب عن الشعر عن العنبر قولا والصبا اصدق من يروى حديث الصادق القيل لذى الصبوة عن مرجعهم بالنقل شيح العنبر الدارى وقيل العنبر الناقل للريح حديث الطيب والمرجع حبر الشعر وهو الحق طاب الشعر نشرا .

(البند الثانى والثمانون) صاح ما هاج العيون البيض بالدمع سوى ورقاء تتناها مدكك الرسم نواحا اعجمى اللفظ لا ندريه بالمفهوم الا ان نوح الورق يهدينا الا ما ظنه القلب طلول قد خلت والورق تبكيها على علم جهلناه بكا الخنساء تبكى نائحا بالشعر صخرا .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث والثمانون) جذب الحب قلوب الركب جذب الدلو بالارشية المهتم والمشتم للورد لعهد العالم الاول قدما فتهاوت دون ذاك الدير بالعقل حيارى شفها الوجد الى ان راح وهو الغرض البائن كالفصل و سقاها الهوى صرفا ترد العلم للجهل وبالعكس حسوها بالهوى سرا وجهرا .

(البند الرابع والثمانون) هوت القوم فراحت تتهاوى وهي تهوى للحما كالحشف البالي اذا مالت به عاصفة الريح والذر بأفق الشمس لا يدرك باللمس او السر بلى قيل بقي وهو بما عندي اقوى كل مقتول بحب الله حيّ وبهذا نطق الذكر فراح النكر كفرا .

(البند الخامس والثمانون) سكر القوم ومحروم من الصحوة من لا يخلد السكرة والصحة من لم يجب المرضة بالحب مريضون صحيحون وساهون و لاهون اجابوا داعي الحب جميعا كرعوا بالدن من حانوت ذاك العالم الاول فهو النشأة الأولى هنيئا قبل ما ذاقوا وبعض النشأة الاخرى .

(البند السادس والثمانون) رب غادٍ للحما ان يبط رجلاً فالحشا منه عجول يسبق البرق وميضا بين عينيه زبور الحب يتلوه فانجيل من الاشواق يتلوه انيطت روحه بالعالم العلويّ والجسم لهذا العالم السفليّ مرفوع و مخفوض بروحانية الروح وجسمانية الجسم معا كالعامل الرافع والخافض طرفا مستقـــــــرا .

(البند السابع والثمانون) ان من اظهر ما يعلم والعلم بكنه الشيئ عند المبدأ الاول رفع الحب بالذات محبا نقل العارض للمعروض امرعرضيّ قائم بالقوم الى ان قوّم الذات فما تغلط لو قلت هو الحب سعيد من هوى حبا الى ان صار حبا مستمرّا .

(البند الثامن والثمانون) صاح ما بال بنى الاهواء ان تسألهم عن نجد تجد فرق الاعين مبهوتين و الالسن لا تنطق اذ ذاك بشيئ ضعف القوم عن النصّ مشيرين الى التعيين ضعف الحرف مسبوقا عن الاعمال بالمعمول او ضعف عيون الخلد عن ادراكها بدرا و فجرا ٠

(البند التاسع والثمانون) ما يريد الحب من رفع مكان شامخ او نصب شأن باذخ أو خفض رأس راسخ جزما و للمختار و المختار كلّ منهما من ذاك وضعان محبّ و حبيب جلّ من اقدره فى النّاس حتّى استامهم للحتف قهرا و هو بالله تعالى اعظم الاعمال أجرا ٠

(البند التسعون) عرج البدر الى فوق يسوق السوق بالشوق جواد يسبق الطرف سباق الطرف للطرف أمام البدر و شمس تملأ الأكوان ملأ الماء جود السفر نور جلل كونه الشوق لذاك القمر السارى من المسجد للمسجد بالظلمة ليلا و أسرا ٠

(البند الواحد والتسعون) سِرُّ سارٍ بالاسرار أُسرا و تسرى انجم البدر عروجا وعليه من جلال الحب برد خُطّ بالنور عليه فى حواشيه (لهذا خلق الله بنى آدم حُبًّا قبلما ينبعث الحب) و من ثمّ علمنا سبقه آدم سبق العلة المعلول فى الخلق و فى العكس وفاقا نظر يعظم امرا ٠

(البند الثانى والتسعون) سار و النجم يباريه حبيب زار بالنجوى حبيبا عمه بالشرف الاعلى خصوصا هكذا الحبّ و إلاّ رفع الحبّ ارتفاع الفاعل المقصود بالفعل أو المبتدأ الاسم أو الوصف أو المفرد يدعى علما وانتصب الشأن ـ انتصاب المصدر الاصل أو الاسم بنزع الخافض العامل جرا ٠

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث والتسعون) قد سرى من حرم الحبّ لنحو الحرم الآخر بالجسم عروجا فتلقته لروح القدس هبات قبول تحمل الترحيب عن رب حريم القدس الاعلى بلفظين هما (اهلاً وسهلاً) منبئًا بالضمن عن مضمون (د س بالنعل) تعظيما وبالليل سرى وهنًا فسبحان الذى بالعبد اسرى •

(البند الرابع والتسعون) أخذ الله له العهد على الاول والاخر — فالاول كالاخر والاخر كالاول بالاخذ له العهد لعهد العالم الاول اعنى عالم الذرّ وذاك الاول الاخر فى الاول كونا طاول الازمان فخرا وعلى فى الفخر ذكرا وحبا للقدر قدرا وانال المجد فخرا •

(البند الخامس والتسعون) انتجت اشكال اصلاب نزار والكنانيين فى بطون المضريات قريشا وقريش انتجت اصلابها من هاشم خير بنى عبد مناف شيبة الحمد ومنه انتجت من صلب عبد الله هذا المرشد الكامل ختام للنبيين كانتاجك من صغرى وكبرى ألفنا البرهان حتى يقهر المبطل والباطل قهرا •

(البند السادس والتسعون) ان يكن من اكرم العرب نزار فنزار منه بل من درجة قبل نزار من بنى عدنان من اولاد اسمٰعيل آباه نزار ثم لا دور فان القوم منه حسبا وهو كما ينقل منهم نسبا ذا شرف البسه الله نزارا ليس نزرا •

(البند السابع والتسعون) فاخر يمشى وللفخر اصيلاً من بنى عدنان والمجد اثيلاً من بنى قحطان يتبعن على مسراه ارقالا وتبقيلاً وقد افصحت بالقول على ضرب من التشبيه عن ساقى سهيل وسهيل حيث يسرى وهما من خلفه كالفارس المعلم لا يعلم من يقفوه إثرا •

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن والتسعون) كنت نورا مسفرا في جبهة العرش الى ان شرف الله به آدم من بعد ونوحا ثم ابراهيم مرفوعا بأمرالله ذي الامر الى عدنان ذي الفخر بأصلاب ذوي الكبر ومن ذاك الى خاتمة الآباء عالي القدر برّ يقتفي بالنور برّا .

(البند التاسع والتسعون) حطه الله من الاصلاب للأرحام من ذاك الى ذاك على نحو انحطاط الشمس في ابراجها سيرا ولما سار كالشمس الى صلب ابي الحارث مجموعا سرى منقسما عند انقسام الجمع للقلة والكثرة شطرين الى فاضل صلب العم شطرا والى صلب الاب الافضل شطرا .

(البند المائة) خير اعمالي بما عندي حمد الله ذي الطول ورب البطش والحول ومنشي اللفظ والقول ومدح اعظم الناس من الخضر الى الياس شديد الجأش والبأس وبيت العلم والراس حليف المجد والجود ومعطي الجود والقود ومولى البيض والسود ومولى العرب فخرا مشمخرا .

(البند المائة والواحد) مؤمن آمننا الله به من سائر الخوف ووفانا على من هو غدا اعبده منا هكذا يحترم العبد لمولاه فضلنا الكلّ فضل الصلوات الخمس في الدين على ما يعمل العبد أو الوسطى عليهن فقولوا الحمد لله علونا الخلق قدرا .

(البند الثاني والمائة) لست انسى بيضة يحملها الله على هادية النصر سقاها فشفاها مرجع المدح ضميرا بعد ما فوه باللدن طعانا ابكم الثغر وكم اصدر سمراء التلابيب اريد الغارة الشعواء حمراء براح كم جرت يجري دماء ونداء مرج البحرين بالراحة بحرا .

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثالث والمائة) وبما انسى يديه مورد الاعطاء هل بالسحب تهمى يا رعاك الله هاتيك اكفّ ما جرا البحر لها فى الارض تمثالا اخلاق اليد البيضاء للاسداء لا تبقى بقولى فرس السبق بميدان امتداحى ذلك السابق ربى خذ بقلبى ولسانى منشئا فى المدح زبرا ٠

(البند الرابع والمائة) جائدكم سلم الجود على راحته تحذف ما تجمع حذف النون من جمع اضافوه ومقدام غدا لهذمه يعطف بالحرف لنصب الذين اعناق المضلين اصطداما واقتتالا كعطف صار فى تمثيلهم (عمرو اعلى زيد) خذ العطف بمعنى اللغويين يكن جزا ونحرا ٠

(البند الخامس والمائة) ربّ نقع اسفع جلا دياجيه بقضب دونه كم فجرت دملة الليل وردت جنحه بالفجر للفجر وضوحا وكان الزهر حلت فى اعاليه رجوما للشياطين وقضبانعات علمت من قبل سمر الخطّ رد الصدر منكوسا على الفجر شكت فى راحته للخطّ سمرا ٠

(البند السادس والمائة) أوكمىّ كان من عادته ان يقلب السعد الى النحس على حكم قران اللدن فى افق قتام النقع او حادثة اليوم او الليلة ان قامت له حرب على النار فقد اججها بالنار كالعيوق والطالع لاقى منك وهو الكافر المطلق يوما مكفهرا ٠

(البند السابع والمائة) رحمة الله التى عمت جميع الخلق ادناه واقصاه عمم الكلى اجزاء هو الكلى وكلّ الكلّ تكوينا تعالى من عظيم الشأن لولاه و لم يعبد لعبد قطّ لولاه فخارا قد سمى للغير فخرا ارجح الميزان قدرا و علاه وكذاك مريخا ونسرا ٠



للسيد على بن باليل الحسيني الجزائرى الدورقي

(البند الثامن والمائة) طلت فى احد يدا من بعد ما اغتال به الحمزة وحشيّ وثار الدم من ثغر رسول الله مكسورا به السنّ وماانفكّ علىّ دونه يزعق كالليث أو الرعد على الغيث ويحمى خاضم الاعناق بالسيف كخضم الابل غض النبت عن مولى الورى يمنى ويسرا .

(البند التاسع والمائة) قمع الشرك به ابلج منصور لوى الجحفل مصباح دجى المحفل عام الفتح فى مكة محمولا على قادته النصر وفى بدر وعسفان وبطن النخل والخندق وفى يوم اتى الاحزاب والا تى تهى عمرو واقدام علىّ نحو عمرو وهما الاسلام والكفر مُكِرّاً ومُفِرّاً .

(البند العاشر والمائة) ارسل الله على الاحزاب اذ صفت بذاك اليوم جندين من الاملاك والريح فأمست نارهم خامدة التسعير والسعر كما سعرها يوم تبوك بمشبا البتر عليها وعلى خيبر واستيموا كعاد يوم بدر من قليب الخسف قعرا .

(البند الحادى عشر والمائة) وتبدى من على ذات رقاع النصر يفتر الى ان كشف الشيطان عن ظلمة وجه الشرك للاعجاب بالكثرة وارتاب لما المبطل لا الاعمال مسئولا وقد يسأل امروهو بالسائل والمسئول احرىٰ.

(البند الثانى عشر والمائة) عجبا من طالب المعجز ممن بهر العقل بما فيه جليّاً وبالطبع عليّاً من خلال قد سيات بما دون سواها معجزا من سلمان به اذ ليس من امثالها يعهد فى الانسان قد اعجز بالاخلاق و العادات كالاعجاز بالقرآن والآيات كبرىٰ بعد كبرىٰ .

المسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث عشر و المائة) اعجز القرآن اسلوبا عجابالا كما قيل بصرف الله عنه هم الناس وقد عارضه البعض بأعلى رتب اللفظ ففضّ القول بالحبر وضاق الذرع والشبر ومن بالجرد للحمر أو الذرة بالسمر وانّى للعقول العشرة المنسوب اذهابا الى الفعل وان تنسق كالقرآن عشرا •

(البند الرابع عشر و المائة) رقّ الفاظا قريبات من الذكر على بعد المعانى الغر كالزهر ترأى فى السماء الدنيا قريبات على ان سواريهن فى العليا أو ما بينهما آيٍ بعيدات لقد دقت معانيه كما رقت مبانيه فما ابعد دانيه على فهم معانيه بجانبه لمايشمله العلم قمطرا •

(البند الخامس عشر و المائة) مده بالسبعة الافلاك يزداد اعتلاءً كلما عورض كالسابق يزداد على الجرى بميدان سباق الصافنات الجردان هم به الراكب جريا أو كشمس الافك يكبو عن سناها الطرف ان يختبر القرص انجلاءً بل بكلّ الكتب المنزلة الاسفار من ذى الذكر سفرا •

(البند السادس عشر و المائة) معرب بل مخرب لو ان يونان و من اعقبه و الفلسفيون دعوا عالين للاحكام بالحكمة من محكمة الباهر أو من متقنة الفاخر بالتأويل ذ الظاهر لارتاضوا الى الأيمان بالايعاد و الوعد وبالناسخ و المنسوخ و الاخبار و الوعد و بالاجمال و التفصيل و التعميم و التخصيص نفسا و اضرابا الذى عددته علما مضرا •

(البند السابع عشر و المائة) حاول الاعراب و العرب مصرين جميعا ان يفوهوا مصلحين الفكر و الالسن للقول بشيءٍ صالح من مثله آيٍ و لو عشرا سوى فضلا عن الشعراء و السورة فانحط بليغ القوم للجبهة و الخد و ولى يسحب المرط و لا يفرق بين المرط و القرط على الاعقاب دبرا •

للسيدعلى بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن عشر والمائة) عظم القرآن فى الايات والمعراج واذكر نقل باذان وتسبيح الحصى فى كفه لله شكراً و نبوع الماء من بين الاصابيع انبجاسا وحنين الجذع شوقا وانعدام الظل والتأخير من نعليه فى الترب وغوص النعل فى الصخر وانطاق الجمادات الى احيائه الدارس قبرا .

(البند التاسع عشر والمائة) واذكر الدوحة من آياته والضبّ والظبية والناقة والكلب وانزال الحيا والقمر السارى والبئر ومنها القامة الفضلا وما ادراك ما القامة والمذكور قبل البئر فى البندين والتبر كرامات عظام خرقت فى العالم العادة خرقا كم اتى المعجز منها ظافرا يبسم ثغرا .

(البند المائة والعشرون) ثمّ عد للقول فضلا غير مأمور ببعض الأمر بالصيغة ان يقصد به الاعلى التماس سيما ان يطلب العالى وحدثنا جزيت الخير عن اشباعه الخلق كثيرا من قليل كحديث الخبز والشاة وعن تظليله دون المحاذى بالغمامات تقيه من شعاع الشمس حرا .

(البند المائة والواحد والعشرون) واعدد الالهام والعلم اللدنيين والابصار من خلف عيانا وابتلاع الفضلة الارض احتراما وقبيل العلم والإلهام مقرونين بالفضل بل القرآن وهو الثقل الافضل من آياته عد علينا انه الناطق بالعلم اللدنى عن الله كتابا ثانيا لله والمودع منه الاول الصامت صدرا .

(البند المائة والثانى والعشرون) وله من قبل ما يولد فى الناس كرامات تسمى مرهصات مثل امر والطير الابابيل ومن بعد له فى ليلة الميلاد ايضا معجزات باهرات كنضوب الماء من ساوة غورا وخمود النار من فارس ليلا و انشقاق السقف والجدران من ايوان كسرى .

(البند المائة والثالث والعشرون) انما الخمسة اهل العزم اطوا د واسماها فخارا خا مس الخمسة وافخر بعدهم بالخمسة الاخرى التي بالفخر ختام فخار الخمسة الاولى وثانيها علي ولها الثالث والرابع قرطا العرش من صلب علي سيدا الشبان والخامسة الحوراء ام الحسنين النيرين البضعة الزهراء زهرا •

(البند المائة والرابع والعشرون) رحت بين الخمسة الاولى اولى العزم وبين الخمسة الثانية للاشباح قطبا وسطا والحق ان الافضل الاوسط و لينظر الى الشمس اكتفت بالفلك الرابع وسط السبعة الافلاك وهو الشمس تمثيلاً وخوطبت (بلولاك) لخلق الخلق تعليلاً حديثا قدسيا ما حكى بالمدح والتعظيم شعرا •

(البند المائة والخامس والعشرون) لم يكن حكمك في الخمسة اهل العزم الا مثل حكم العلم الاعرف في عدة ضد النكرات الخمس في النحو وفي الاشباح حكم الجوهر المطلق عالي الخمسة الاجناس في المنطق هذا مثل يسجد وجه النحو والمنطق لله له حمدا وشكرا •

(البند المائة والسادس والعشرون) واذا ما رمت ان تفرق ما بين حبيب الله فضلا وكليم الله فافرق اولا ما بين معنى (اخلع) و (دس) تفرق ولا تفريق بين الكل وليستغفر القائس لو قاس مع الفارق فالفرق كفرق الصبح نورا ومحيا رب دس بالنعل بدرا •

(البند المائة والسابع والعشرون) ان تقل ما شأنه فهو ضمير الشأن والقصة في شرح ذاك الشأن مما تقصر الايام عن انهائه فاسأل ضمير الشأن عن معناه ان يخبرك واعذرني بذاك الشان فالعلم به لله دوني وجوابي بضمير الشأن رمز بدلا من قوله الرامزانه الراجح بالخلق عليه بل هو الخلق كما في كتب كنز واحتمال الكل بالخلق اذا يدفع عن ذالك (بلولاك) والا فالتنافي واقع بين الحديثين وقد يطلق جنس ويراد النوع او شخصية الكامل منه مثل ما قد يورد البعض على الكل ويجري ٠

(البند المائة والثامن والعشرون) سمت العرب رقيب الجيش عينا وقصيد الشعر منه بالقوافي وهو من تسمية الشيء بما فيه من الاجزاء باسم الجزء معنى يورد البعض على الكل ومعنى قصر الانسان في الذكر على فرد من الانسان والذكر على القرآن حتى سمى القرآن ذكرا ٠

(البند المائة والتاسع والعشرون) يا مناخ السعد والعز جمالا ومحيط المجد والفخر رحالا سرت كالشمس وما الشمس لمولاها مثالا انها سوف تلاقي دون علياك زوالا واحتوت فيك صفات محلت قبل منالا بعضها جود غياث يخجل الغيث انهمالا وكمالا علم البدر كمالا وجمالا بَهَبَرَ العالم بهرا ٠

(البند المائة والثلاثون) جئت بالقرآن تبيانا وبالموعظة الحسناء حتى قمت بالسيف كما قام بنفس اللا فظ المعنى وقابلت صفاتا بصفات اعجب العقل بما بينهما من نسب المعقول في المعنى المنافات وفي حسن المواسات كمثل اللين والقسوة طبعا واحتوت فيك معال ما حواها العد حصرا ٠

(البند المائة والواحد والثلاثون) قست مبهوتا معاليك وان المثل الاعلى لمعليك لمعلومات باريك فلا تحصر بالعد ولا تضبط بالحد ولا تدرك بالقد ولا توجد بالجد ونطقت بشعرى واصفا منك صفات باهرات كلمات كالغوانى سافرات اوكتبر لامعات اوكموصوفاتها مرتفعات فى سماء المدح زهرا •

(البند المائة والثانى والثلاثون) وكأنى ان أراد الله فى النشر بمنشور لوى الحمد عليه شافعا فى كفّ من كان لذاك الوتر شفعا فالى اىّ مقام يرتقى الحمد وللحمد اخيه من عليه علم ينشريوم النشر نشر النصر فى بدر عقابا لعقاب المنكرين النشر نشرا •

(البند المائة والثالث والثلاثون) جربت بعض فحول الشعراء انظامواميك فابطت عن سماوات معاليك وكم اخر الى مشى سواك دلج المدح بعلواسماك العظم يرقى شامخات الفخر كالبسط دعا ها السغب للخلف الى خلف ومهما حلق الممدوح سفلالمدح وليمتدح الذكر كفى بالذكر للممدوح ذكرا •

(البند المائة والرابع والثلاثون) اسعد الخلق لقلبى وهو العارف مهما رام ان يبلغ من مدحك بالفكر نصابا نحوما فى الكتب الخمسة ممن مبدئها الى خاتمها الصحف كر الفكر بالقلب رجوعا كرجوع الابل عن ادراك ادنى نصبها وهو دوين الخمس بالعد على الاعقاب كرا •

(البند المائة والخامس والثلاثون) قد اكثر المداح فيك الشعر فانحطوا باوج المدح عن عالى معاليك انحطاط الفرش عن مرتفع العرش وعندي مدح الناس بك الشعر ولما ذا يبلغ المادح عن كنه معاليك ولو عمر عمر النسّر بالمدح وساماه علوا مكثرا نظما ونثرا •

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والسادس والثلاثون) من يعيين الشاعر المفلق ان ينحته بالنحت من السبت الى السبت ولو جاء بما يربو على الاشجار والنّبت بمدحي صاحب الاكوار والتخت فيرقى بي عن الكبوة والكبت الى اوج سما البخت بسبكي ناحتا فيه على النحت بنود زاهرات اللفظ غـرا ٠

(البند المائة والسابع والثلاثون) قد انارت كلماتي فيه كالشهب وزينت بها في كل بند فاعلا من ست مرات فما فوق حوالى برزت من حجل الفكر تجلت كشموس بزغت في رمل الابحر من نظم (ابن باليل عُلِي) فاخطب الافكار ان كنت لها كفوا واهد السمع مهرا ٠

(البند المائة والثامن والثلاثون) سيدي ان كنت بالنفس حقيراً فانـــا مفتخر منكم بأمرين : انتسابي لذوي الفضل ٠ وكوني من اولي التوحيـد و العدل واهل البعث والبعثة للرسل اماميّ اعتقادي جعفريّ القول اثنـي عشريا اوالي من جائوا فرادا واتي بالمفرد الجمع وبالوتر الى الشفع بروح كلهم شفعا ووترا ٠

(البند المائة والتاسع والثلاثون) انما المجد اخو العلياء لم يشرف عُلاً الا باثنين من الناس استقصّ الادميين ومن ولاه ذاك الاستقصّ الآدميـــــن بتبليغ عن الله (الا من كنت مولاه) جلي بحليّ يا علي ابن ابي طالب يا من غالب الاجزاب والليث الهزبرا ٠

(البند المائة والاربعون) ردَّت الشمس بأمر منه للمولى عَلِي بعد ما اومت الى الغرب انحدارا وعلى لم يكن صلى صلاة العصر اذ كان رسول اللــــه بالاغماء موعوكا وكان الرأس في حجر علي فاستفاق المصطفى حينا فقـال : اد غلك الشمس فأومى الطهر فارتد اليه القرص جهـرا ٠

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والواحد والاربعون) حقق الجمهور شيعي وسني وما بينهما من كل اهل النفي والاثبات ان القرص بالنفس قد ارتد الى الافق رجوعا وهو الحقّ وقال البعض لم يرتد ولكن خرت الاطواد بالايماء للمومى سجودا فرأى الشمس فصلى وهي بيضاء غير صفرا ٠

(البند المائة والثاني والاربعون) وهب الله له الحكمة والعلم على حد سليمان وداود وما بالفضل داود وذو الملك سليمان ابن داود على حد عليّ بعليّ عرف الخير من الشرّ ومنه رمى البغي بليث قمع الشرك بعمرو قلع الباب بكفّ كبس الحتف واخرى انه الليث واجرا ٠

(البند المائة والثالث والاربعون) رافع الدين ومعلي علم الحكمة محيي الفرض والسنة مولى الانس والجنة مولى النار والجَنة من سَنّ لنصب السنة الغراء سيفا عوّد القطة لوَسلّ او القدة بالعزمة واهتز لها بالكفّ مما ينبت الخطّ قناة ناظرت بالصدر منه النظر الشزر اذا ينظر شزرا ٠

(البند المائة والرابع والاربعون) هو مجموع اولي العزم عليهم سلام الرحمن من نوح الى آدم فضلا بحديث ساقه الخصم ويرويه ابن عباس وفي الستة في فضل علي سطروا ما يبلغ السبعة والسبعين فضلا ان تواطيهم على تكفير من سبّ عليّا أوله انقص قدرا ٠

(البند المائة والخامس والاربعون) وهو العالم والعامل لله بعلم وهو الفاتق والراتق في كل المعالي سيما الاقدام والجود به الجود تباهى وبه العلم تناهى، وبه الحقّ تجلّى وبه العسر عن المعسر ولّى ندب اورث بالاشداء والاسداء يوم الروع والجود اولى الشرك واولى الاعسا

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والسادس والاربعون) اجمع الناس من الغالى الى القالى على هلك مناويه واعدام مضاهيه وقد راح به مثل مواليه معاديه فلا البدر يساويه ولا الغيث يجاريه ولا الليث يباريه وما البدر وما الغيث وما الليث فتى غرته البدر وفى راحته الغيث وفى صولته الليث مُكِرّاً ٠

(البند المائة والسابع والاربعون) فنكال لفتى حارَ بِهِ من الخلق فقوم عبدوه واناس جحدوه واناس سلكوا الحقّ وقالوا هو مولى كل من كانٍ له احمد مولى وهو اولى ببنى بنته ام بنيه وبنوه سبل الحقّ سبل الحقّ الى الحقّ ادلاء بنى آدم والاسرار سر يقتفى فى الخلق سِرّاً ٠

(البند المائة والثامن والاربعون) ذاك سر منح الله به احمد فاختصّ به الصنو وابنيه وقد اودعه الثانى عليّا وعلى اودع الباقر اياه وقد اودعه الباقر للصادق والصادق للكاظم والكاظم للثامن والثامن للتاسع والتاسع للعاشر والعاشر لحادى عشر الاطهار ثمّ القائم المهدى فاختص بثانى عشر الاسباط حصرا ٠

(البند المائة والتاسع والاربعون) صاحب الامر الامام الخالد العمر على حد خلود الخضر بالعمر وعيسى والنقيب الخاتم الاسباط بالعصر على حد اختتام الخاتم الرسل ومن قرت به الارضون والسبع السموات ومن سوف تقوم النشأة الاخرى عليه وترى فى الصفّ لو صلّى اما ما خلفه عيسى وخضرا ٠





للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والخمسون) حجة الله ومن لو رمت ان احصى منه الفضل اوما جاء مخصوصا به عن اكرم الخلق وجبريل عن الله هلك العمر وان سيق اليه عمر الخضر وعيسى دونه او رمت ان اكتبها بالبحر حبرا نفد البحر وان يعضده سبعون بحرا .

(البند المائة والواحد والخمسون) انما تاسعهم قائمهم افضلهم ــ كالشمس لا تستر بالأفق وقد اعلمن باللازم معنًا انه فى الخلق لا يلحقه فى الفضل أو يفضله الا على ابن ابى طالب والسبطان والخاتم من كل بنى آدم عصرا .

(البند المائة والثانى والخمسون) سيدى هل يفسح العمر ؟ ومن لى دون ان احضى بمدّ العمر مقصورا، بان انظر مسرورا بعينى ذالك العسكر منصورا، ومن حول امام العصر، اعلام الهدى والنصر، والاملاك والجان وصفّ الطير والوحش على الاثر تنادى ربّ مولى الورى فتحا ونصرا .

(البند المائة والثالث والخمسون) ربّ قد طال على شيعته الامر فعجّل منعما منك بأن يظهر فينا كظهور النور فى الطور على موسى ابن عمران وان يملأ منه الارض فى ايامه قسطا وعدلا بعد ان ملئت ظلما وجورا ربنا قد فنى الصبر فلا نملك صبرا (١)

---

(١) لقد قوبلت هذه البنود مع نسختين خطيتين كتبهما بعض احفاد الناظم كما قوبلت مع النسخة المرسومة منها فى كشكول الشيخ المحدث البحرانى .


بنیاد محقق طباطبایی